منبر الإسلام
السنة (٦١) العدد (١١) ذو القعدة ١٤٢٣هـ - يناير ٢٠٠٣م
غير مخصص للبيع

الحج الأكبر

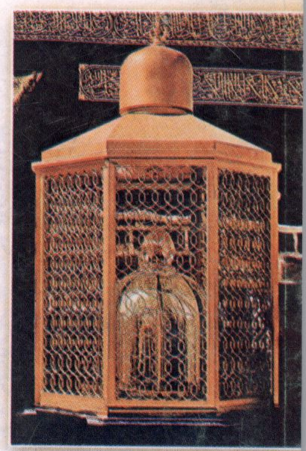

واتخذوا من مقام
إبراهيم مصلى »

كانة الحج فى الإسلام

يات الله فى خلق
لجهاز الدمعى

حديات الحوار
ع الغرب

ملف العدد
كيف تعتمر وتحج !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

* تفسير سورة الطلاق
أ. د. محمد سيد طنطاوى
* قراءة فى دفاتر كوريا الشمالية (حديث الشهر)
أ. د. عبدالصبور مرزوق
* الحج: أركانه.. مواقيته
أ. د. أحمد عمر هاشم
* مكانة الحج فى الإسلام
أ. د. محمد إبراهيم الجيوشى
* نصوص عربية عن اكتشاف أمريكا
أ. د. محمد رجب البيومى
* صحة الإنسان فى القرآن والسُنة
الشيخ فوزى فاضل الزفزاف
* بين السماحة الإسلامية والعنصرية اليهودية
أ. د. محمدعمارة
* الدعوة إلى الله وما ينبغى لها
الشيخ معوض عوض إبراهيم

غلاف الشهر

• يتضمن غلاف هذا العدد مشهد لمقام أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام الذى تحققت دعوته إلى الله حينما أسكن ابنه إسماعيل عليه السلام وأمه هاجر فى رحاب البيت العتيق مناجيا متضرعا إلى ربه ﴿ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾
إبراهيم: آية ٣٧

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ١٣ ثلاثة عشر جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٢٠ عشرون دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الأفريقى - «بريد جوى»
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون: ٧٩٥٨٦٥٩ - ٧٩٤١٦٢٧ - ٧٩٥٨٦٦٤
تلغرافيا: منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالقاهرة

منبر الإسلام

تصـدرها وزارة الأوقـاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور : محمود حمدي زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور : عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور : صوفى أبو طالب

الدكتور : أحمد كمال أبو المجد

الدكتور : أحمد هيكل

كلمة التحرير

فى أشهر الحج تتوق قلوب ضيوف الرحمن إلى البلد الأمين وكلهم شغف وشوق لبيت الله الحرام لأداء فريضة الحج الركن الخامس من أركان الإسلام الذى أوجبه الله تعالى على المستطيع من عباده فى قوله جل شأنه ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ آل عمران: آية ٩٧، هذا الشوق الذى يملأ قلب كل مسلم إلى بيت الله الحرام إنما هو تحقيق لدعوة أبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام حينما أسكن ابنه إسماعيل عليه السلام وأمه هاجر فى رحاب البيت وتركهما ثم اتجه إلى ربه يناجيه ويتضرع إليه ﴿ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾ إبراهيم: آية ٣٧.

فلعل فى ذلك الحنين الذى يغمر القلوب، والأرزاق التى تأتى لتلك البقعة المطهرة لعل فيها عبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. فقد جعل الله الفوز بهذه القيمة والمعانى العليا خير زاد يتزود به المسلم فى دنياه وأخراه.

وفى الحج فرصة لكل مسلم للتدريب العملى على التحلى بمكارم الأخلاق وأن يكون نموذجا فذا للإنسانية الراقية الطيبة الهادية إلى الصراط المستقيم، وحسبنا أن ندرك أن هذا الركن ثوابه الجنة، فهنيئا لمن وفقهم الله لحج بيته الحرام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

قراءة فى دفاتر كوريا الشمالية:

المواقف الكبار فى حياة الأمم والشعوب لا تصنعها الوفرة فى الاقتصاد ولا الكثرة فى العدد، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله.

أقول هذا فى مناسبة ما تناقلته وكالات الأنباء عن التحدى والتهديد الذى وجهته كوريا الشمالية لأمريكا تعلن فيه أنها ستلقن أمريكا درسا لا ينسى إذا فكرت أمريكا فى استخدام السلاح النووى معها باعتبارها - فى التصنيف الأمريكى - إحدى محاور الشر فى العالم.

أ.د. عبد الصبور مرزوق

أكثر من هذا وهو ما تناقلته الأنباء أيضا من التحدى العلنى للإدارة الأمريكية من خلال طردها لمفتشى الطاقة النووية الذين كانوا يفتشون على المنشآت النووية الكورية، فإذا كوريا ترفع الكاميرات التى كانت منصوبة فى هذه المنشآت وتزداد تحديا فتشرع فى إعادة تشغيل المفاعلات والأجهزة الخاصة بإنتاج السلاح النووى عندها.

لو كانوا مسلمين لأعزوا أمة الإسلام

ثم يزداد عجبنا ونحن نقرأ عن مطالبة كوريا الشمالية لأمريكا أن تقدم لها اعتذارا رسميا عن اعتراضها لسفينة كورية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت تحمل صواريخ فى طريقها إلى «اليمن» مهددة ومتوعدة وتطلب إلى أمريكا سرعة الإفراج عن السفينة وتركها تمضى إلى «اليمن» وهو ما قامت به أمريكا بالفعل حيث أفرجت عن السفينة الكورية فمضت إلى هدفها فى اليمن.

***

نطالع هذه الأخبار المذهلة ونحن نعلم سلفا أن كوريا الشمالية ليست سوى بضع ملايين - وهو تعداد يفوق - يقينا - تعداد ما فى ترسانة الحرب الأمريكية من الرءوس النووية والصواريخ عابرة القارات وحائط الدفاع الصاروخى وغيرها وغيرها من الأسلحة البيولوجية والجرثومية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل.

***

ونطالع هذا الموقف الكورى المذهل فى تحديه لأمريكا ونحن نعلم سلفا أن اقتصادها ليس بهذا الازدهار الذى يمكن أن يصمد طويلا - أمام الحصار الأمريكى المفروض عليها - فى ضوء المواقف المتكررة للكثير من شعوب وأنظمة العالم المعاصر التى تنهار انهيارا تاما إذا وقفت أمريكا منها مثل موقفها الحالى من كوريا الشمالية.

***

تعدادهم قليل وأجسامهم ضئيلة لكنهم أناروا آخر النفق المظلم

هذا ما قرأناه فى دفاتر كوريا الشمالية؟!!

فما سر هذا البلد الصغير؟

ومن أين لها هذا الإباء وهذه الكبرياء؟

لأنها أنتجت صاروخا يمكن أن يصل إلى مسافات بعيدة قد تصل بالفعل إلى الولايات المتحدة؟ كما جاء فى الأنباء؟!!

وحتى لو كان الأمر كذلك فأنى لها بقوة أمريكا لتناطحها رأسا برأس وعلنا على مسامع الدنيا مما اضطر وزير الحرب الأمريكى أن يعلن أن أمريكا قادرة على خوض حربين فى وقت واحد، وأن انشغالها بحرب العراق لا يؤثر على قدراتها العسكرية والنووية خاصة فى التعامل مع كوريا الشمالية.

***

إذن ما السر الذى يجعل كوريا تقف مثل هذا الموقف؟

أقول إنها صنائع الإيمان بالذات وبالمعتقد.

ومعروف أن أهل كوريا يدينون بالبوذية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على الأمة الإسلامية أن تنهض بدورها القدرى فى هداية البشرية

وهى كما يعرف الجميع عقيدة وضعية قامت على تقديس شخص «بوذا» وعلى مجموعة الوصايا والقيم الأخلاقية المتصلة بإتقان العمل وبالأمانة والصدق وتغليظ العقوبة لأى اعتداء على المال العام وأى إضرار بمصالح الوطن، وهنا أقول إن الإيمان فى ذاته بصرف النظر عن موضوع ما يؤمن به الفرد يجنى فى الإنسان طاقة إيمانية هائلة تعطيه الصبر على المصاعب والثبات على المبدأ وإحسان ما يطلب إليه أداؤه من الأعمال ليصل بها إلى حالة الإتقان.

***

ولأن فى رسالتنا الإسلامية الخاتمة فى كتاب ربنا وسنة رسوله ﷺ وفى النماذج الرفيعة والعظيمة من شوامخ تاريخنا فى ولاية أمر الأمة وحسن رعايتها وفى قيادة الجيوش وفى الجسارة فى الحرب بما حقق انتصارات عصيبة فى حالات يعز فيها النصر.

***

ثم لأن فى كتابنا الكريم (القرآن) وفى السيرة النبوية وآثار سلفنا العظيم مالا تصح المقارنة أبدا بينه وبين تعاليم بوذا.

فإن موقف كوريا الشمالية يحرك فى قلوبنا وعقولنا يقينا فى غد تشرق شمسه على أمة الإسلام إذا ما عادت إلى تراثها الإيمانى العظيم تجد فيه القوة والعزة، وتستطيع بالاستمساك به أن تجدد حيويتها وتستعيد دورها القدرى فى هداية البشرية الدور الذى حددته آيات القرآن فى تحديد أسباب وصفها بالخيرية فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وممارسة الدعوة إلى الإيمان بالله فى قوله تعالى:

﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾.

***

آمل أن يكون موقف «كوريا الشمالية» تذكيرا لنا نحن أمة المليار ومائتى مليون مسلم بأن نعض بالنواجذ على وسائل صناعة الإيمان فى حياتنا: سنن وقوانين كتاب الله وسير وتواريخ الشامخين من قادتنا.

ثم الوقوف أمام الصفحات الناصعة فى تاريخ المسلمين والإسلام لنرى كيف تمت وكيف يمكن أن نصنع نظائرها فى تاريخنا المعاصر لنرد الاعتبار لعطاء ديننا العظيم الذى اجترأ عليه من يجهلونه.

والله غالب على أمره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

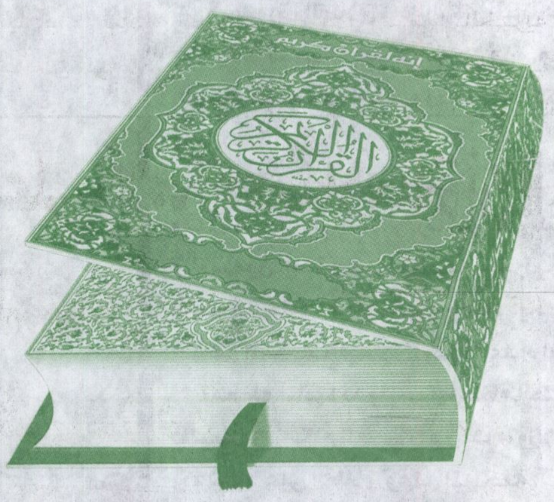

- تفسير سورة الطلاق
- خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف «الفصل والوصل (٣)»
- من توجيهات القرآن الكريم.. مدارك العقول بين عالم الغيب وعالم الشهادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة الطلاق

١ ـ سورة «الطلاق» من السور المدنية الخالصة ، وقد سماها عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بسورة النساء الصغرى، أما سورة النساء الكبرى فهى التى بعد سورة آل عمران.

وكان نزول سورة «الطلاق» بعد سورة «الإنسان» وقبل سورة «البينة»، وترتيبها فى النزول: السادسة والتسعون، أما ترتيبها بالنسبة لترتيب المصحف فهى السورة الخامسة والستون. وعدد آياتها إحدى عشرة آية فى المصحف البصرى، وفيما عداه اثنتا عشرة آية.

ومعظم آياتها يدور حول أحكام الطلاق، وما يترتب عليه من أحكام العدة والإرضاع، والإنفاق، والسكن، والإشهاد على الطلاق وعلى المراجعة.

وخلال ذلك تحدثت السورة الكريمة حديثا جامعا عن وجوب تقوى الله ـ تعالى ـ وعن مظاهر قدرته، وعن حسن عاقبة التوكل على الله، وعن يسره ـ سبحانه ـ فى تشريعاته، وعن رحمته بهذه الأمة حيث أرسل فيها رسوله محمدا ﷺ ليتلو على الناس آيات القرآن الكريم، وليخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان.

لفضيلة الإمام الأكبر
الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

وقد افتتحت سورة «الطلاق» بقوله ـ تعالى ـ: ﴿**يأيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا**﴾.

٢ ـ ولفظ «الطلاق» فى اللغة يفيد التحرر والتحلل من القيود،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقال يوم طَلّق، إذا طاب وخلا من الحر والبرد والسحاب.. وفى الشرع: رفع قيد النكاح المنعقد بين الزوجين بألفاظ مخصوصة.

وقد افتتح الله ـ تعالى ـ السورة الكريمة بتوجيه النداء إلى النبى ﷺ فقال: **﴿يأيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة..﴾**.

وأحكام الطلاق التى وردت فى هذه الآية تشمل النبى ﷺ كما تشمل جميع المكلفين من أمته.

وإنما كان النداء له ﷺ وكان الخطاب بالحكم عاما له ولأمته، تشريفا وتكريما له ﷺ، لأنه هو المبلغ للناس، ولأنه هو إمامهم وقدوتهم والمنفذ لأحكام الله ـ تعالى ـ فيهم.

لا يصح خروج المطلقة أو إخراجها من بيت الزوجية مادامت فى عدتها إلا لأمر ضرورى

والذى يتدبر القرآن الكريم، يرى أن الخطاب والأحكام المترتبة عليه، تارة تكون خاصة به ﷺ كما فى قوله ـ تعالى ـ : **﴿يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾** المائدة: آية ٦٧. وتارة يكون شاملا له ﷺ ولأمته، كما فى هذه الآية التى فى مطلع سورة الطلاق، وكما فى قوله ـ تعالى ـ: **﴿يأيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم..﴾** التحريم: آية ٩.

وتارة يكون ﷺ خارجا عن هذا الخطاب، كما فى قوله تعالى: **﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف..﴾** الإسراء: آية ٢٣، فصيغة الخطاب هنا وإن كانت موجهة إلى النبى ﷺ إلا أنه ليس داخلا فيها، لأن والديه لم يكونا موجودين عند نزول هذه الآية.

٣ ـ والمقصود بقوله ـ سبحانه ـ : **﴿إذا طلقتم النساء﴾** أى: إذا أردتم تطليقهن والانفصال عنهن، لأن طلاق المرأة المطلقة من باب تحصيل الحاصل.

وهذا الأسلوب يرد كثيرا فى القرآن الكريم، ومنه قوله ـ تعالى ـ: **﴿يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق..﴾** المائدة: آية ٦، أى: إذا أردتم القيام إلى الصلاة فاغسلوا.. والمراد بالنساء فى الآية الكريمة: الزوجات المدخول بهن، لأن غير المدخول بهن خرجن بقوله ـ تعالى ـ: **﴿يأيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا﴾** الأحزاب: آية ٤٩.

واللام فى قوله ـ تعالى ـ: **﴿فطلقوهن لعدتهن﴾**، هى التى تسمى بلام التوقيت، وهو بمعنى لفظ «من» أو لفظ «فى» كما يقول القائل: كتبت هذا الخطاب لعشرة أيام مضين من شهر كذا»، أو فى شهر كذا، وشبيه بهذه الجملة قوله ـ سبحانه ـ: **﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾** أى: من وقت دلوكها، أى: ميلها عند الظهيرة.

وقوله ـ سبحانه ـ: **﴿وأحصوا العدة﴾** من الإحصاء بمعنى العد والضبط، وهو مشتق من الحصى، لأن العرب كانوا إذا كثر عدد الشىء، جعلوا لكل واحد من المعدود حصاة، ثم عدوا مجموع ذلك الحصى.

والمراد به هنا: شدة الضبط، والعناية بشأن العد، حتى لا يحصل خطأ فى وقت عدة المرأة.

والمعنى: يأيها النبى الكريم، أخبر أتباعك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤمنين ومرهم، إذا أرادوا الانفصال عن أزواجهن المدخول بهن والمعتدات بالحيض، فعليهم أن يطلقوهن فى وقت عدتهن، أى: فى طهر لم يجامعوهن فيه، ثم يتركوهن حتى تنقضى عدتهن، وعليهم كذلك أن يضبطوا أيام العدة ضبطا تاما، حتى لا يقع فى شأنها خطأ أو لبس.

٤ - قال الإمام ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية ما ملخصه: «خوطب النبى ﷺ أولا تشريفا وتكريما، ثم خاطب الأمة تبعا فقال **﴿ياأيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة..﴾**

روى ابن أبى حاتم عن أنس رضي الله عنه قال: طلق النبى ﷺ حفصة بنت عمر، فأتت أهلها، فأنزل الله - تعالى - هذه الآية. وقيل له: **راجعها فإنها صوامة قوامة، وهى من أزواجك فى الجنة**».

وروى البخارى أن عبدالله بن عمر - رضى الله عنهما - طلق امرأة له وهى حائض، فذكر عمر لرسول الله ﷺ ذلك، فتغيظ ﷺ ثم قال: **«فليراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض فتطهر، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها على طهارة قبل أن يمسها، فتلك العدة التى أمر الله - تعالى - بها»**.

ثم قال الإمام ابن كثير: ومن هنا أخذ الفقهاء أحكام الطلاق، وقسموه إلى طلاق سُنَّة، وطلاق بدعة.

فطلاق السنة: أن يطلقها فى طهر لم يجامعها فيه، أو حاملا قد استبان حملها.

وطلاق البدعة: أن يطلقها فى حال الحيض أو النفاس، أو فى طهر قد جامعها فيه ولا يدرى أحملت أم لا»(١).

وقال الإمام القرطبى - رحمه الله -: «من طلق فى طهر لم يجامع فيه، نفذ طلاقه وأصاب السنَّة، وإن طلقها وهى حائض نفذ طلاقه وأخطأ السنة».

وقال سعيد بن المسيب: لا يقع الطلاق فى الحيض لأنه خلاف السنة، وإليه ذهبت الشيعة»(٢).

وتعليق «طلقتم» بإذا الشرطية، يشعر بأن الطلاق خلاف الأصل، إذ الأصل فى الحياة الزوجية أن تقوم على المودة والرحمة، وعلى الدوام والاستقرار.

قال - تعالى -: **﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾** الروم: آية ٢١.

وفى الحديث الشريف: **«أبغض الحلال إلى الله الطلاق»**، وفى حديث آخر: **«لا تطلقوا النساء إلا من ريبة فإن الله - تعالى - لايحب الذواقين ولا الذواقات»**.

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما حلف بالطلاق ولا استحلف به إلا منافق»**.

٥ - ثم أمر - سبحانه - المؤمنين بالخوف منه، وبتنفيذ ما كلفهم به فقال: **﴿واتقوا الله ربكم﴾** أى: واتقوا الله ربكم، بأن تصونوا أنفسكم عن معصيته، التى من مظاهرها إلحاق الضرر بأزواجكم، بتطليقهن فى وقت حيضهن، أو فى غير ذلك من الأوقات المنهى عن وقوع الطلاق فيها.

فالمقصود من هذه الجملة الكريمة: التحذير من التساهل فى أحكام الطلاق والعدة، كما كان أهل الجاهلية يفعلون.

وجمع - سبحانه - بين لفظ الجلالة وبين الوصف بربكم، لتأكيد الأمر بالتقوى، وللمبالغة فى وجوب المحافظة على هذه الأحكام.

ثم بين - سبحانه - حكما آخر يتعلق بالأزواج والزوجات فقال: **﴿لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾**.

ولفظ «الفاحشة» يطلق على الفعلة البالغة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النهاية فى القبح والسوء، وأكثر إطلاقها على الزنا.

أى: واتقوا الله ربكم ـ أيها المؤمنون ـ فيما تأتون وتتركون، ومن مظاهر هذه التقوى، أنكم لا تخرجون زوجاتكم المطلقات من مساكنهن إلى أن تنقضى عدتهن، وهن ـ أيضا ـ لا يخرجن منها بأنفسهن فى حال من الأحوال، إلا فى حال إتيانهن بفاحشة عظيمة ثبتت عليهن ثبوتا واضحا.

فالمقصود من هذه الجملة الكريمة: نهى الأزواج عن إخراج المطلقات المعتدات من مساكنهن عند الطلاق إلى أن تنتهى عدتهن، ونهى المعتدات عن الخروج منها إلا عند ارتكابهن الفاحشة الشديدة القبح.

٦ ـ وأضاف ـ سبحانه ـ البيوت إلى ضمير النساء فقال: ﴿لا تخرجوهن من بيوتهن﴾ للإشعار بأن استحقاقهن للمكث فى بيوت أزواجهن مدة عدتهن كاستحقاق المالك لما يملكه، ولتأكيد النهى عن الإخراج والخروج.

وقد أخذ العلماء من هذه الآية الكريمة: أن المطلقة لا يصح إخراجها أو خروجها من بيت الزوجية مادامت فى عدتها إلا لأمر ضرورى.

قال الإمام الآلوسى ـ رحمه ـ قوله: **﴿لا تخرجوهن من بيوتهن﴾** أى: من مساكنهن عند الطلاق إلى أن تنتهى عدتهن.. وعدم العطف للإيذان باستقلاله بالطلب اعتناء به، والنهى عن الإخراج يتناول بمنطوقه عدم إخراجهن غضبا عليهن، أو كراهة لمساكنتهن، ويتناول بإشارته، عدم الإذن لهن بالخروج، لأن خروجهن محرم، لقوله تعالى: **﴿ولا يخرجن﴾**، فكأنه قيل: لا تخرجوهن، ولا تأذنوا لهن بالخروج إذا طلبن ذلك، ولا يخرجن بأنفسهن إن أردن الخروج.

فهناك دلالة على أن سكونهن فى البيوت أمر محقق ومؤكد شرعا فلا يسقط بالإذن، وهذا رأى الأحناف. ويرى الشافعية أنهما لو اتفقا على الانتقال جاز، إذ الحق لا يعدوهما، فيكون المعنى: لا تخرجوهن ولا يخرجن باستبدادهن..»(٣).

وقال بعض العلماء: «والذى تلخص لى أن حكمة السكنى للمطلقة، أنها حفظ للأعراض، فإن المطلقة يكثر التفات العيون إليها، وقد يتسرب سوء الظن إليها.. ومن الحكم ـ أيضا ـ أن المطلقة قد لا تجد مسكنا.. ويزاد فى المطلقة الرجعية، قصد استبقاء الصلة بينها وبين مطلقها، لعله يثوب إلى رشده فيراجعها..»(٤).

٧ ـ ثم ختم ـ سبحانه ـ الآية الكريمة بقوله: **﴿وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا﴾.**

أى: وتلك الأحكام التى أمرناكم باتباعها لا يصح لكم أن تتجاوزوها أو أن تقصروا فى تنفيذها، وإنما يجب عليكم الالتزام بها، واعلموا أن من يتجاوز حدود الله، عرض نفسه للعقاب وللخسران.

وقوله ـ سبحانه ـ: **﴿لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا﴾**: ترغيب فى امتثال الأحكام السابقة، بعد الترهيب من مخالفتها، ودعوة إلى فتح باب المصالحة بين الرجل وامرأته، وعدم السير فى طريق المفارقة حتى النهاية.

أى: اسلك ـ أيها المسلم ـ الطريق الذى أرشدناك إليه فى حياتك الزوجية، وامتثل ما أمرناك به، فلا تطلق امرأتك وهى حائض، ولا تخرجها من بيتها قبل تمام عدتها، ولا تقفل باب المصالحة بينك وبينها، بل اجعله مفتوحا، فإنك لا تدرى لعل الله ـ تعالى ـ يحدث بعد البغض الحب، وبعد الخصام السلام، وبعد الشر الخير، وبعد البعد القرب، إنه ـ سبحانه ـ على كل شىء قدير.

الهوامش:

١ ـ تفسير ابن كثير جـ٨ ص١٦٩.

٢ ـ تفسير القرطبى حـ١٨ ص١٥١.

٣ ـ تفسير الآلوسى حـ٢٨ ص١٣٣.

٤ ـ تفسير التحرير والتنوير جـ٢٨ ص٣٠٤ للشيخ محمد الطاهر بن عاشور.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لطائف وأسرار

خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف (٢٤)

الفصل والوصل (٣)

د. عبد العظيم المطعنى

حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ — سورة الأعراف ١٠٥

أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ — سورة الأعراف ١٦٩

أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ — سورة التوبة: آية ١١٨

وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ — سورة هود: آية ١٤

أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ — سورة هود: آية ٢٦

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا — سورة الحج: آية ٢٦

نواصل الحديث عن الفصل والوصل فى خصوصيات الرسم العثمانى فى المصحف الشريف، ونبدأ فى هذه الحلقة بفصل النون من «أن» عن «لا» النافية إذا اجتمعتا هكذا: «أن لا» ونحيط القراء الكرام علما بأن هاتين الكلمتين قد وردتا فى آيات الذكر الحكيم مجتمعتين كثيرا، وأن الأصل فى نون «أن» أن تُدْغم فى «لا» بعدها، يعنى أنها تسقط فى الخط فلا يكون لها وجود فيه. إلا فى عشرة مواضع نص عليها العلماء، فإن نون «أنْ» تظهر فى الخط ولا تحذف، وذلك بإجماع القراء جميعا(١).

والقاعدة التى روعيت فى هذا الفصل (= فصل النون عن لا النافية)، قاعدة واحدة مطردة فى جميع المواضع العشرة، الآتى ذكرها مفصلة، وهى، أعنى القاعدة): صدق توكيد المعنى المدلول عليه فى هذه المواضع. مع ملاحظة تكذيب من يدعى نفى ثبوت المعنى فى الوجود الخارجى.

وسوف يتضح للقراء الكرام اطراد هذا الصدق، الذى جىء بنون «أن» مفصولا فى الخط عن «لا» رمزا إلى توكيده. وهو المعنى اللطيف (= الدقيق) من هذه الخصوصية التى يظن بعض الواهمين أنها تخلو من أية دلالة، وجهلُ من جهل بها لا يصلح أن يكون مقياسا لفهم كتاب الله العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

***

وإليكم الحديث عن هذه المواضع العشرة، واحدا واحدا وبالله ومن الله التوفيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموضع الأول:

﴿حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق، قد جئتكم ببينة من ربكم﴾ الأعراف: آية ١٠٥.

هذه الآية الكريمة طرف من حوار جرى بين نبى الله موسى عليه السلام وبين عدو الله فرعون.

«أنْ» الناصبة للفعل المضارع، جاءت فى الآية لها صورة فى الرسم القرآنى، ولم تُدْغم خطا فى «لا» النافية بعدها.

وفصل النون عن «لا» رمز إلى أن موسى عليه السلام لأنه رسول من رب العالمين، لن يتقول على الله ولن ينسب إليه باطلا مهما علا فرعون وطغى. هذا ما كان فى نفس موسى عليه السلام، نية صادقة، وعزم مبرم على التزام قول الحق.

ومعروف أن موسى يخبر عن نفسه بهذا الكلام، والخبر إذا اقترن ببعض أساليب التوكيد قوى وعلا سلطانه وأسلوب التوكيد - هنا - خاص ببيان القرآن ولغته وهو - كما علمت - فصل نون «أن» عن «لا» النافية بعدها. فتأمل هذا البيان الرائع.

هذا التوكيد المعجز فيه تكذيب من جهة أخرى لمن يدعى أو يتوهم أن موسى عليه السلام ما كان يريد حقيقة ما قال.

الموضع الثانى:

﴿فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه﴾ الأعراف: آية ١٦٩.

هذه الآية الكريمة تقص طرفا من مساوئ بنى إسرائيل «اليهود» وعبادتهم لمطامعهم فى الحياة الدنيا، ونقضهم المواثيق المغلظة التى أخذها عليهم.

وأنت تلاحظ أن نون «أن» ظهرت فى الخط، ولم توصل بـ«لا» بعدها.

وتقدم أن هذا النهج يرد فى رسم المصحف زيادة فى توكيد المعنى من طرف خفى. وهو نهج خاص بالبيان القرآنى ولغته المعجزة.

إذن فماهو المعنى الذى أريد توكيده فى هذه الآية؟ هل هو التزام بنى إسرائيل بقول الحق فى جانب الله باعتبار أن هذا الالتزام سلوك خلقى سلكوه فى الحياة؟

كلا؛ لأن بنى إسرائيل كان دأبهم الكذب على الله عز وجل إلا الصالحين منهم، وقليل ماهم.

بل إن المعنى المراد توكيده وصدقه فى الوجود هو كون الله عز وجل أخذ عليهم المواثيق المغلظة، أما سلوك بنى إسرائيل الواقعى فهذا شىء آخر، خارج عن إطار هذا التوكيد.

بدليل أن الآية نفسها سجلت من مساوئهم ما تقشعر منه الجلود، وتخر منه الجبال الرواسى.

قارن هذا الموضع بالموضع الذى تقدم تر القاعدة فى فصل نون «أن» عن «لا» مطردة. وأن هذا الفصل لم يأت عبثا كما يتوهم المبطلون.

الموضع الثالث:

﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم، وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم﴾ التوبة: آية ١١٨.

هذه الآية الكريمة تتحدث عن ثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ تخلفوا عنه فى غزوة تبوك بلا عذر يبيح لهم التخلف عن الخروج غزاة فى سبيل الله(٢).

والملاحظ أن نون «أن» فُصل عن «لا» وهذا الفصل جاء رمزا إلى توكيد الظن الذى ظنه هؤلاء الثلاثة، حين ندموا على ما بدر منهم وسُدَّت فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجوههم الطرق وضاقت الأرض بهم على اتساعها حتى أنفسهم التى بين جنباتهم ضاقت عليهم. هنا كاد اليأس يستبد بهم، وأدركوا أن خروجهم من الكرب الذى هم فيه ليس له مفرج إلا الله عزوجل، الذى وسعت رحمته كل شىء. فصدقوا فى توبتهم فتاب الله عليهم.

مع ملاحظة أن «أنْ» هنا، ليست هى الناصبة للمضارع، بل هى «أن» المخففة من الثقيلة(٣).

الموضع الرابع:

﴿فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون﴾ هود: آية ١٤.

نزلت هذه الآية الحكيمة فى معرض التحدى بإعجاز القرآن الكريم، حيث أمر الله رسوله الكريم أن يقول لمنكرى نزول القرآن من عند الله، المدعين أنه من كلام البشر، أن يقول لهم:

إن زعمتم أن القرآن ليس كلام الله، وأنه من كلام البشر فأنتم بشر، فأتوا بعشر سور مثله مفتريات.

ثم يرتب الله على عجزهم عن الإتيان بمثل القرآن ثلاثة أمور:

الأمر الأول: حصول العلم اليقينى بأن القرآن نزل بعلم الله وحده.

الأمر الثانى: العلم اليقينى بأن الوجود يخلو من إله إلا الله عز وجل.

الأمر الثالث: حصول الانقياد والاستسلام الكامل لله عز وجل.

والآية التى قبل هذه الآية مباشرة هى قوله تعالى: **﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾** هود: آية ١٣.

وقد جاءت نون «أن» مفصولة عن «لا» التى بعدها وهذا الفصل مرموز به فى لطف إلى صدق المعنى وقوة توكيده، وأنه معنى ثابت لا يتطرق إليه شك، ولا يقبل جدلا.

والمعنى الذى قُصد توكيده ـ هنا ـ هو إنزال القرآن بعلم الله عز وجل و«أن» هى المخففة من الثقيلة، كما تقدم.

الموضع الخامس:

﴿أن لا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم عذاب يوم أليم﴾ هود: آية ٢٦.

هذه الآية الكريمة حكاية لما قاله نوح عليه السلام لقومه، و«أن» فيه هى الناصبة للفعل المضارع لكن حذف «النون» من الفعل المضارع بعدها ليس من عمل «أن» بل من عمل «لا» الناهية. فالفعل الذى بعدها: **﴿تعبدوا﴾** مجزوم بـ«لا» الناهية، وليس منصوبا بـ«أن».

ويجوز أن تكون «أن» فى هذه الآية تفسيرية، ويكون تقدير المعنى معها: **﴿أى لا تعبدوا إلا الله﴾**.

وأيا كان التقدير فإن نون «أن» فصلت عن «لا» الناهية بعدها فى الخط، وهذا الفصل إشارة موحية إلى صدق المعنى وصحة توكيده، يعنى أن نوحا عليه السلام قال هذا القول لقومه يقينا لا ريب فيه.

أما قوله بعده: **﴿إنى أخاف عليكم عذاب يوم أليم﴾** فهو تعليل لنهيه إياهم أن يخصوا أحدا بالعبادة من دون الله، أو يشركوا معه أحدا فى العبادة.

وحتى الآن، فأنت ترى أن تطبيق قاعدة فصل نون «أن» عن «لا» التى بعدها فى المواضع الخمسة التى تقدمت لم يشذ واحد منها، أو تعترض تطبيق القاعدة صعوبة. أو يشوب هذا التطبيق تكلف ومماحكة.

الموضع السادس:

﴿وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود﴾ الحج: آية ٢٦.

هذا من كلام الله عز وجل مع إبراهيم عليه السلام وقد اشتملت هذه الآية على خبر ونهى وأمر فالخبر هو إعلام الله الناس أنه كشف وجلىَّ لنبيه إبراهيم عليه السلام مكان بيته المحرم بمكة المكرمة وأما النهى، فهو عن الاشراك بالله عز وجل والأمر هو تكليف إبراهيم بتطهير البيت الحرام لزواره ومعظميه.

والذى ورد فى سياق «أن» و«لا» هو النهى عن الإشراك بالله، وهو المعنى المراد التنويه بصدقه وصحة توكيده، يعنى حصول عدم الإشراك بالله عز وجل.

فجاء فصل النون «أن» عن «لا» موحيا بهذا التوكيد.

أى لا يكن منك إشراك بالله أبدا. وإبراهيم عليه السلام لا يتوقع منه إشراك بالله؛ لأنه رسول معصوم، وإنما تضمن هذا النهى الذى خاطب الله به إبراهيم عليه السلام النهى للناس قاطبة سواء من استجاب منهم، ومن أعرض ونأى: فمن استجاب فله الحسنى ومن أعرض كان من أصحاب النار.

الموضع السابع:

﴿ألم أعهد إليكم يابنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾ يس: آية ٦٠.

هذه الآية الكريمة من الخطاب العام الذى سيقوله الله تعالى لعباده من البشر يوم القيامة، ودليل عمومية هذا الخطاب أن المنادى فيه هو: «بنو آدم» وهذا كما ترى، أى يشمل النداء هنا مؤمنهم وكافرهم، طائعهم وعاصيهم.

ومعنى «**أعهد إليكم** » آخذ عليكم العهد بأن تؤمنوا بى وتخصونى بالعبادة، ولا تعبدوا الشيطان لأنه عدو ظاهر لكم.

وفى هذا الخطاب العام الذى سيكون يوم القيامة تذكير للناس بما قدمه الله لهم من نصح يقيهم عذاب النار، وتحسير للذين لم يستجيبوا ولم يفوا بعهد الله.

وقد فصلت نون «أن» عن «لا» الناهية بعدها إشارة شديدة اللطافة إلى صحة المعنى وتوكيده، وهو ترك عبادة الشيطان، والإقبال على عبادة الله وحده.

جدير بنا أن نعلم أن توكيد الخبر غير توكيد الأمر والنهى، لأن توكيد الخبر معناه صدق وقوعه قبل الإخبار به.

أما توكيد الأمر والنهى فهو وجوب امتثالهما من قبل المأمور والمنهى.

والذى فى آيتنا هذه نهى من عبادة الشيطان يعنى طاعته فيما يدعو إليه من شرور، وليس المراد بعبادة الشيطان أن تصلى له وتصوم له، فهذا غير مراد.

وهذه الآية ـ مثل ما تقدم ـ ترى تطبيق قاعدة فصل نون «أن» عن «لا» سائغا ميسورا والاستفهام فى قوله تعالى: **﴿ألم أعهد إليكم يابنى آدم..﴾** استفهام تقريرى معناه الاثبات، أى عهدت إليكم ومعناه العام إقامة الحجة، لله على الناس وأن من اتبع الشيطان منهم فقد ظلم نفسه، أما الله عز وجل فلم يظلم أحدا من الناس لأنه أرسل رسله مبشرين ومنذرين، وقد قدم للناس الوعيد وإيثار أن يكون المنادى هو «بنى آدم» دون الناس مثلا، شدة التناسب والتلاؤم بين المنادى «بنى آدم» وبين العهد الذى أخذه الله على الناس جميعا فى بدء خلق البشر، كما ورد فى قوله تعالى: **﴿وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى..﴾** الأعراف: آية ١٧٢.

الموضع الثامن:

﴿وأن لا تعلوا علىَّ إنى آتيكم بسلطان مبين﴾ الدخان: آية ١٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا من كلام موسى عليه السلام لفرعون وقومه ينهاهم عن التعالى والتعاظم عليه، لأن فى هذا التعالى والتعاظم اعراضا عن دعوة التوحيد التى جاء بها عليه السلام إليهم.

ورسالة موسى عليه السلام لفرعون وقومه كانت ذات شقين:

الأول: دعوتهم إلى عقيدة التوحيد، وأن لا إله إلا الله عز وجل.

وهذا هو الجانب الدينى فى رسالته المبكرة إلى فرعون وقومه.

الثانى: جانب اجتماعى سياسى. هو إطلاق سراح بنى إسرائيل، ورفع الاضطهاد عنهم الذى كان يمارسه معهم فرعون وقومه، مع السماح لموسى عليه السلام بخروج بنى إسرائيل من مصر إلى أرض فلسطين، ليعبدوا الله فيها أحرارا غير مقهورين من فرعون وقومه. فرفض فرعون الشقين معا. وظل يزعم أنه إله قومه رافضا - كذلك - خروج بنى إسرائيل من مصر.

والمعنى المراد تقريره وصدقه وصحة توكيده هو إذعان فرعون وقومه لامتثال ما نهاهم عنه موسى عليه السلام، من ترك التعالى والتعاظم عليه، لأنه رسول من عند الله مؤيد بالمعجزات.

الموضع التاسع:

﴿يأيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم﴾ الممتحنة: آية ١٢.

هذه الآية الكريمة تتحدث عن بيعة النساء المؤمنات لرسول الله ﷺ، وقد فصلت الآية العناصر التى انعقدت عليها البيعة، وهى:

- عدم الإشراك بالله.
- اجتناب السرقة.
- اجتناب الزنى.
- اجتناب قتل الأولاد.
- اجتناب البهتان، فلا تكذب المرأة فتنسب ولدا إلى غير زوجها وهى تعلم أنه ليس من إنجابه (= التدليس فى النسب).
- عدم معصية الرسول ﷺ إذا أمر بمعروف، أو نهى عن منكر.

وكما ترى أن النهى عن الإشراك بالله يصدّر هذه العناصر جميعا، لفظاعته، ولأنه أساس صحة وقبول الأعمال الصالحة التى ذكرت ضمن عناصر البيعة بعده.

وهذه العناصر كلها، واقعة فى حيز التوكيد المدلول عليه بفصل نون «أن» عن «لا» التى بعدها ولكن ماهو المعنى الذى أريد توكيده على التحديد الدقيق؟

إن إنعام النظرة فى سياق الكلام يفيد أن هذا المعنى هو كون بيعة النساء المؤمنات للنبى ﷺ ينبغى أن تكون جازمة لا تردد فيها أبدا، يعنى قوة العزم عند المبايعات، وصدق النية هو المطلوب منهن من جهة، وهو الشرط الرئيسى فى قبول تلك المبايعة عند الله، وما يترتب على ذلك مما ذكره الله مخاطبا لرسوله الكريم وهو:

- **فبايعهن: أى أقبل مبايعتهن ولا تردها.**
- **واستغفر لهن الله.**

إذن، فإن التوكيد ليس مقصورا على عدم الإشراك بالله عز وجل، وإن كان هو الأساس فى صحة تلك المبايعة، وما يترتب عليها.

ولكنه يشمل بقية العناصر التى نصت عليها الآية الكريمة.

ومن البديه أن «لا» الأولى، الداخلة على الفعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«يشركن» هى «لا» النافية، وكذلك ما عطف عليها فى التراكيب التى سردت بعدها، وهكذا تطرد قاعدة فصل النون عن «لا» فى هذا الموضع، كما اطردت فى المواضع التى تقدمت.

الموضع العاشر:

﴿أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين﴾ القلم: آية ٢٤.

هذا هو الموضع العاشر والأخير، الذى اتفقت جميع المصاحف على فصل نون «أن» فيها عن «لا» وهى - هنا - نافية وليست ناهية، وفصل النون فى الآية جار على قاعدة الفصل التى طبقناها فى المواضع التسعة المتقدم ذكرها، ومن الميسور على القراء الكرام إدراك سر الفصل فيها:

وهو توكيد المعنى الواقع فى حيزها، بيد أن المقام فى حاجة إلى شىء من النظر، فى تحديد المعنى الذى قصد توكيده فى هذا الموضع.

إن هذا التوكيد أداة كاشفة عن مشاعر أصحاب الجنة (الحديقة المثمرة) الذين وردت هذه الآية فى سياق الحديث عنهم.

وأصحاب الجنة الوارد ذكرهم فى قوله تعالى: **﴿إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين﴾** القلم: آية ١٧.

هم أبناء رجل صالح، كان يوم يجنى ثمار حديقته يجتمع بهذه لفيف من المساكين فيجزل لهم العطاء، فلما مات عزم أبناؤه أن يجنوا ثمار حديقتهم ليلا والمساكين نائمون، حتى لا يعطونهم من ثمارها شيئا، فأحرقها الله قبل أن يجنوها تأديبا لهم، وحرمانا من خيراتها لأنهم كانوا شديدى البخل، شديدى الحرص على المال(٤).

والمعنى الذى كشف عنه هذا التوكيد، الحاصل بفصل نون «أن» عن «لا»، هو شدة حرص أصحاب الجنة على الاستئثار بثمار الجنة جميعه، وحرمان المساكين منه.

هذا المعنى - بالتحديد الدقيق - هو الذى كشف عنه القرآن بالرمز اللطيف، الذى بيناه مرات من قبل، وهو فصل نون «أن» عن «لا» يريد القرآن أن يقول:

إن أصحاب الجنة عزموا عزما أكيدا، وأصروا إصرارا عنيدا على حرمان الفقراء والمساكين من ثمار حديقتهم، ولم يكونوا هازلين فيما قالوا، مخالفين بذلك سيرة أبيهم الرجل الصالح، الذى كان كثير العطاء للمحرومين، شكرا لله على نعمه.

فهذا الفصل فى المواضع العشرة، الذى جاء على خلاف الأصل لم يجىء اعتباطا خاليا من الدلالة - حاشا لله - وإنما نوع من البيان القرآنى الحكيم، لم يرد، ولم يعرف فى غير البيان القرآنى المعجز فى مفرداته، وفى جمله وتراكيبه، وفى معانيه، وفى خصوصيات رسم بعض الكلمات فيه، ومنها «أن» هذه التى فصلت نونها عن «لا» التى بعدها فى هذه المواضع العشرة، التى سعدنا بالحديث عنها فى الصحائف الماضية، والقرآن كتاب لا تنقضى عجائبه، ولا ينضب معينه، ولا تجف روافده حتى يرث الله الكون ومن فيه وما فيه.

الهوامش:

١ - انظر: المقنع فى رسم مصاحف الأمصار مع كتاب «النقط» ص٧٣ لأبى عمر الدانى، والبرهان فى علوم القرآن (٤٢٠/١) للإمام الزركشى.

٢ - انظر قصة هؤلاء الثلاثة فى سيرة ابن هشام غزوة تبوك، وفى كتب التفسير: تفسير سورة التوبة. وفى زاد المعاد لابن قيم الجوزية: غزوة تبوك.

٣ - «أن» المخففة من الثقيلة هى «أن» بتشديد «النون» وأصلها «أنَّه» يحذف منها اسمها فى بعض الاستعمالات. وهو «الهاء» ضمير المفرد الغائب، وعلامتها الضمير فيها لا مرجع له سابق فى الكلام. ويسمى «ضمير الشأن» ومنها فى القرآن: **﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾**، المزمل: آية ٢٠، ومواضع أخرى ورد منوا اثنان من هذه الحلقة.

٤ - انظر قصة أصحاب الجنة كاملة فى تفسير سورة القلم فى كتب التفسير المطولة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من توجيهات القرآن الكريم

مدارك العقول بين عالم الغيب وعالم الشهادة

يتصل الحديث عن هذه القضية بنظرية المعرفة من جهات مختلفة:
١ ـ فهو يتصل بها من حيث وسائلها.
٢ ـ ومن حيث موضوعها، ومن حيث غايتها.
٣ ـ من حيث هى كهدف مقصود لذاته وليس من هدفنا الحديث عن نظرية المعرفة فى هذه الدراسة فإن ذلك له مجالات أخرى، ولكن الذى نقصده بالدرجة الأولى هو تحديد علاقة العقل بموضوع المعرفة وغايتها من جانب، وعلاقته بوسائلها من جانب آخر.

د. محمد السيد الجليند

ولقد آثرنا استعمال هذا المصطلح «مدارك العقول» لما فيه من دلالة على تمكن العقل من موضوع المعرفة وسيطرته عليها، واحتوائه لها، مما لا نجده فى غيره من المصطلحات المعرفية الأخرى، وهذا المصطلح يطرح علينا مباشرة الحديث عن موضوع المعرفة التى هى «مدارك العقول».

فقد يكون موضوع المعرفة هو عالم الشهادة وما يشتمل عليه من ظواهر ومظاهر.

وقد يكون موضوع المعرفة لا ينتمى إلى هذا العالم الحسى، ولايمت إليه بسبب كعالم الغيب، ونريد هنا أن نتعرف على مدارك العقل لهذين العالمين، عالم الشهادة، وعالم الغيب، ودور العقل فى التعرف على كل منهما.

أولا: وظيفة العقل فى عالم الشهادة

عالم الشهادة وهو المقابل الشرعى للعالم الحسى والمحسوسات لدى علماء المناهج أو المعرفة الحسية، وينطلق موقفنا هنا فى تحديد علاقة العقل بعالم الشهادة من توجيهات القرآن الكريم التى تجعل النظر العقلى والتأمل فى آيات الله أفقية كانت أو نفسية مطلبا شرعيا وواجبا دينيا على سبيل الفرض الكفائى أحيانا، وقد يرقى فى بعض الأحيان إلى مستوى الفرض العينى على شخص بذاته، أو على جماعة معينين بذواتهم، حيث يلزمهم ولى الأمر ويجبرهم على أداء هذه الوظيفة التى تعينت عليهم والتى لا ينهض بها سواهم، حتى تستقيم أحوال الأمة بها، ومن حق ولى الأمر أن يعاقبهم ـ أفرادا كانوا أو جماعة ـ إذا لم ينهضوا بهذه المسئولية التى أصبحت بمثابة الدين الواجب الأداء، كما إذا تعين على جماعة ممارسة مهنة الطب أو صناعة الأسلحة للجيوش، أو فن الهندسة أو القيام بخدمات أخرى لا ينهض بها سواهم.

والقرآن الكريم يحث العقل ويدفعه دفعا إلى التعرف على هذا الكون واكتشاف قوانينه، ومعرفة خصائصه والتعرف على العلاقات المتبادلة بين أنواعه وأجزائه للوقوف على خصائص العلاقات السببية الكامنة فيه، لأن ذلك كله يرتبط برسالة الإنسان فى هذا الكون والهدف من وجوده، واستخلافه فى الأرض وتنفيذه للأمر القرآنى باستعمارها.

وهذه المهام لا تتم للمسلم إلا باكتشاف قوانين الأشياء ومعرفة العلاقات السببية فيها، ليستطيع أن يحقق فيها المعنى الإلهى المقصود من تسخير هذا العالم من سمائه إلى أرضه لصالح الإنسان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد شاع العلم بهذه الآيات القرآنية التى تأمر العقل بالنظر والتأمل، وأصبحت معروفة للعامة والخاصة، ولذلك سوف أعفى نفسى من سردها فى هذا المختصر، ولكن الذى يلفت النظر وأنبه إليه أن منهج القرآن فى سوق هذه الآيات كان يأخذ بمبدأ التدرج والترقى من مستوى معرفى إلى مستوى آخر أرقى وأدق، ويفتح أمام العقل مجالات للنظر وآفاقا أرحب للتأمل كان يجهلها العقل من قبل، لتكون مسرحا لنظره العقلى وعمله الفكرى، فالكون كله قد أعده الخالق سبحانه وجعله مهيأ للنظر العقلى ليجعل منه حبلا ممدودا وسببا موصولا بين الإنسان العارف وموضوع المعرفة من جهة وغاية هذه المعرفة وهدفها من جهة أخرى، ولذلك كانت آيات القرآن المتصلة بهذا الموضوع تختم غالبا بقوله تعالى: **﴿إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾**. أو **﴿قوم يعقلون﴾**.

١ ـ نجد آيات القرآن فى هذا الصدد تأمر الإنسان بالنظر إلى البيئة التى يعيش فيها الإنسان وما فيها من أصناف الموجودات من حيث كيفية الصنعة، دقة وإتقانا، فتقول له: **﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت* وإلى السماء كيف رفعت* وإلى الجبال كيف نصبت* وإلى الأرض كيف سطحت﴾** الغاشية: الآيات ١٧ ـ ٢٠.

والسؤال فى هذه الآيات يدور حول كيفية الصنعة وليس عن وجودها. والفارق كبير بين مضمون السؤالين؛ فالسؤال عن كيفية الصنعة لا يملك الإجابة عنها إلا صانعها أو من كان فى مستواه من العلم بكيفيتها والغاية والقصد منها.. ولذلك فإن النظر العقلى هنا يدرك من مضمون السؤال حسب استطاعته فقط، فهو يدرك منها ولا يدركها، لتبقى القضية كلها فى نطاق الإعجاز من جانب ومطلبا شرعيا للعقل من جانب آخر.

٢ ـ وأحيانا يطلب القرآن من العقل ألا يكتفى بمجرد النظر إلى هذا الكون بل لابد أن يخترق ظواهره ليكتشف ماذا فى داخله، قال تعالى: **﴿قل انظروا ماذا فى السموات والأرض﴾** يونس: آية ١٠١، ومعلوم أن الأمر بالنظر فى الشىء أعلى درجة من مجرد النظر إلى الشىء، فليصعد الإنسان إلى القمر ـ إن شاء ـ أو إلى ما شاء من الكواكب، وليهبط ـ إن شاء ـ فى باطن الأرض مكتشفا وباحثا فإن ذلك كله مطلب شرعى فى منهج القرآن، لأن رسالة الإنسان فى الكون واستعمار الأرض لا تتم إلا بذلك، وحين يخاطبنا القرآن بقوله تعالى: **﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾** هود: آية ٦١، فإنه يطلب منا بصيغة الأمر أن نعمل على عمارة الأرض بكل ما نستطيع، والتقصير فى تنفيذ هذا الأمر معصية جماعية تجنى الأمة ثمرتها فقرا ومرضا ومذلة وهوانا وتخلفا وتبعية لأمم الأرض.

العقل والكون

وحين يذكرنا القرآن بأحوال الأمم السابقة وكيف جرت عليهم السنن الإلهية فى الكون من ازدهار للحضارات أو انهيار لها، فإن ذلك كان على سبيل التعليم والإفادة من الدرس والعبرة من التاريخ، ليكون تاريخ الإنسان نفسه مجالا رحبا لعمل العقل ليتعرف منه على أساس ازدهار الحضارات وانهيارها، ليعى العبرة من قص القرآن لهذه السنن وعلاقتها بالأفراد والجماعات، فالكون كله مسرح للعقل وميدان لعمله، وتاريخ الإنسان كله مسرح لنظر العقل، والعقل مهيأ للسيطرة الكلية على الكون واحتواء تاريخه، فكرا وتأملا، مقدمات ونتائج، علاقات بين الأشياء، أسباب ومسببات، تسخيرا وتوظيفا، وتلك مهمة العقل ووظيفته فى عالم الشهادة، وذلك واجبه الشرعى الذى ندبه القرآن له وحثه عليه وأمره به.

وليس من قبيل المصادفة أن يلفت القرآن نظر المسلم إلى بعض آيات بعينها من آيات الله فى كونه جعلها اسما وعلما على بعض سور القرآن، وكأنه يقول للعقل فى هذه اللفتة: تلك قضية تحتاج إلى نظر وتدبر، وقد يقرأ المسلم هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآيات دون أن يعيرها حقها من النظر والتدبر مع أنها تحتاج من القارئ أن يقف أمامها طويلا وطويلا، لأنها جاءت بصورة شاملة لكل أنواع الموجودات غالبا.

١ ـ فهناك آيات تنتمى إلى عالم الحشرات جاءت علما على بعض السور للقرآن، مثل سورة النحل، سورة النمل، سورة العنكبوت.

٢ ـ وهناك آيات تنتمى إلى عالم الأفلاك والطبيعة كانت علما على بعض سور القرآن، مثل سورة الشمس، سورة القمر، سورة الرعد.

٣ ـ وهناك آيات تنتمى إلى عالم النبات، مثل سورة التين والزيتون.

٤ ـ وآيات تنتمى إلى عالم الحيوان، مثل سورة البقرة، سورة الأنعام.

٥ ـ آيات تنتمى إلى عالم الزمان وبعض أوقاته، مثل سورة الليل، سورة الضحى، سورة العصر، سورة الفجر.

٦ ـ آيات تعبر عن الكون كله، سورة الملك.

٧ ـ آيات تعبر عن أصل الإنسان فى بعض مراحله، سورة الإنسان.

القسم فى القرآن الكريم

ويقسم القرآن ببعض الآيات تنبيها للعقل إلى أهميتها فى حياة الإنسان وإلى ضرورة الاهتمام بها فكرا وتأملا وتوظيفا: **﴿فلا أقسم بمواقع النجوم* وإنه لقسم لو تعلمون عظيم﴾** الواقعة: الآيتان ٧٥، ٧٦.

﴿فلا أقسم بما تبصرون ومالا تبصرون﴾ الحاقة: آية ٣٨.

﴿والليل إذا عسعس﴾ والصبح إذا تنفس﴾ التكوير: الآيتان ١٧، ١٨.

﴿فلا أقسم بالشفق* والليل وما وسق* والقمر إذا اتسق﴾ الانشقاق: الآيات ١٦ ـ ١٨.

هذه بعض آيات الله فى كونه التى يستحث العقل ويدفعه دفعا للنظر والتأمل فيها، وهذا الكون هو عالم العقل ومسرحه الحسى الذى يملك العقل أدوات التعامل معه، ويستطيع السيطرة عليه إن شاء على قدر استطاعته، يجعل القرآن عمل العقل فيه وتعامله معه مطلبا شرعيا وواجبا دينيا وعبادة يتقرب بها إلى الله يعاقب المجتمع كله على التفريط فيه أو الإعراض عنه.

ومن الأمور اللافتة للانتباه أن الآيات السابقة تتسع دائرتها لتشمل الكون كله من عالم الأفلاك إلى عالم النبات وعالم الجماد، فليس فى الكون ماهو غريب على العقل، وليس فيه ماهو فوق مستوى الإدراك العقلى، أو يعز على العقل مناله، فالكون كله موضوع بحثه وموضوع كده وكبده، وحين يعمل العقل ويستفرغ وسعه بحثا وفكرا وتأملا يكون حينذاك فى عبادة شرعية لله، وكلما ازداد عمله وعلمه ازداد لله خشية ومن الله قربا **﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾**.

وينبغى أن يبدأ توظيف العقل فى عالم الشهادة من هذا المنطلق القرآنى، ومن خلال تحديد القرآن لوظيفته فى هذا الكون: لقد ندبه للنهوض بها وأتمنه عليها، وطلب منه إعمار الكون تبعا لهذا المنهج باكتشاف القوانين، والتعرف على العلاقات السببية الكامنة فى الأشياء، ليسخر الكون كله لخدمة الإنسان وتحقيق مصالحه، وليحقق فى ذلك معنى الاستخلاف عن الله فى الأرض.

ومن جانب آخر فإن النكوص عن أداء هذه الوظيفة إهدار لطاقة العقل وضياع لرسالة الإنسان، وجريمة فى حق الدين والدنيا معا، وعلاقة العقل بعالم الشهادة على هذا النحو السابق تقوم على أسس معينة يعتبرها القرآن أركانا لتكليف العقل بهذه الوظيفة، بحيث إذا تخلف ركن منها سقط عن الإنسان ما يقابله من التكاليف الشرعية.

١ ـ إن العقل يملك القدرة المؤهلة له للتعرف على هذا العالم واكتشاف قوانينه وتحديد العلاقات السببية بين أنواعه، ليجعل منه مملكته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى استخلفه الله عليها.

٢ - إن الله تعالى قد زود الإنسان بالحواس الخمسة، وجعلها جنودا للعقل يتعرف بها على كل محسوس، وفى نفس الوقت هى مناط مسئولية الإنسان أمام الله يوم القيامة، إذا أساء استعمالها أو أهمل توظيفها **﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾** الإسراء: آية ٣٦، والتكاليف الشرعية منوطة بهذه الأدوات المعرفية وجودا وعدما، فإذا تخلف واحد منها سقط عن الإنسان ما يقابلها من التكاليف الشرعية، ولذلك كان من القواعد الأصولية: إذا أخذ ما وهب سقط ما وجب. وقال تعالى: **﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾** الطلاق: آية ٧.

٣ - هذه الحواس هى روافد المعرفة العقلية عن عالم الشهادة، هى جواسيس العقل وعيونه حسب تعبير الغزالى وبدون هذه الجواسيس لا يستطيع العقل أن يعلم شيئا يقينيا عن عالم الشهادة، فمن فقد حاسة البصر فاته العلم بعالم المرئيات، ومن فقد حاسة السمع فاته العلم بعالم المسموعات وهكذا شأن بقية الحواس.

فكل حاسة مسلطة على عالم معين تتعرف عليه وتنقل إلى العقل إحساسها بهذا العالم المعين.

حاول - أيها القارئ - أن تتخيل معى إنسانا خلقه الله بدون هذه الحواس الخمسة. ماذا يمكن أن يتكون لديه من معلومات يقينية عن هذا العالم الحسى؟، ولذلك كان من الأصول المعرفية أن من فقد حسا فقد علما، فمن العبث أن تسأل الأعمى عن الفرق بين الأسود والأبيض، أو تسأل الأصم عن الفرق بين صوت الإنسان وصوت الحمار، وهذا المعنى يصدق على من يملك الحواس لكنها تعطلت عن العمل لوجود الآفة بها أو وجود مانع قوى كالمريض بالصفراء مثلا فإنه قد يحس طعم العسل مرا والذى على بصره غشاوة قد يرى الأشياء على غير ماهى عليه، فيرى الصغير كبيرا والكبير صغيرا.

٤ - أن ما غاب عن حواس الإنسان وتجربته الشخصية، فى هذا العالم فقد غاب عن العقل العلم اليقينى به عن هذا الطريق، طريق التجربة الحسية، لكن قد يعلمه عن طريق آخر غير تجربته هو، كأن يعلمه عن طريق خبر المعصوم ﷺ مثلا أو عن طريق ما تواتر العلم به عن الأمم السابقة.. إلى غير ذلك من طريق العلم الأخرى، فكل ما ثبت صدقه عن طريق تجريب الغير له وتم العلم به لزم الأخذ به والعمل بمقتضاه ممن لم يجرب بنفسه، وهذا فى عالم الشهادة معلوم بالاضطرار من كل أحد.

فالمريض لا يسوغ له أن يمتنع عن تناول الدواء الذى وصفه الطبيب بدعوى أنه لم يجربه قبل ذلك بنفسه، والأعمى لا يسوغ له أن ينكر ضوء الشمس بحجة أنه لم يره بنفسه. وهكذا يتواتر العلم لدى العامة والخاصة بكلما ثبت صدقه مما جربه غيرنا ولم تدركه حواسنا، وأصبح العلم به، والعمل بمقتضاه لازما لنا لزوم ما جربناه بأنفسنا وأدركناه بحواسنا، ولا فرق فى ذلك بين ما جربه الشخص بحواسه وما جربه غيره، فالأخذ بكل منهما ضرورة عقلية كمصدر من مصادر المعرفة.

ويدخل تحت ما جربه غيرنا العلم بأخبار الأمم الماضية، والأخبار المتعلقة بالعصر الذى نعيشه مما لم يقع منه تحت حواسنا، وما جربه غيرنا منها، كالعلم بسور الصين العظيم، وأن الكعبة فى مكة وأن الهرم الأكبر بالجيزة فى مصر وكالعلم بنبوة الأنبياء السابقين.

ومما ينبغى أن يعلم أن هناك أمورا كثيرة يقتصر العلم بها على مجرد الإخبار عنها فقط لأن الحواس لا تنالها بسبب غيابها عن الحواس، وليس لنا طريق إلى العلم بها إلا الخبر المتواتر، وهذا يشمل علمنا بتاريخ الإنسانية كله فإنه لم ينقل إلينا إلا عن هذا الطريق، ومن العبث إنكار تاريخ الأمم الماضية بدعوى عدم التجريب أو عدم السماع له.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة من جوار الكعبة

شعر: مصطفى عبد العزيز هندام

من البيت المحرّم قد كتبتُ
وبالأشواق والذكرى اكتويتُ

وإنى عشت فى أمل التلاقى
ولولا ذاك شوقاً لاحترقت

من البيت العتيق كتبت شعرى
لأحباب ذكرتهمو فهمتُ

وما بالقلب من لهف وحبّ
وأشواق أترجمها كتبتُ

وعند رحابه الفيحاء أمْسى
وأصبحُ والسعادة قد طلبتُ

وطفت بكعبة الله التزاماً
وبين صفاً ومروةٍ قد سعيتُ

ومن نبع السرور غذوت رُوحى
وطاب لى المقام هنا فنمتُ

ومن ماء طهور فاض عطراً
بزمزم ساغ لى حتى ارتويتُ

وعند البيت طال هنا وقوفى
أشاهده وأقسم ما شبعتُ

وكبّرنا وهلل كل حىٍّ
وحول الكعبة الشماء طفتُ

وفى بحر يموج هنا خشوعاً
غرقنا فيه والحجر استملتُ

وفى حجر الذبيح غسلت ذنبى
وعند مقام إبراهيم زدتُ

وفى عرفات كان اليوم عيداً
وحشداً فاق حقاً ما وصفتُ

ملايين تعج بكل صوتٍ
وتحلم بالرضا وله طلبتُ

وربّ العرش بالحجاج باهى
ملائكه يقولُ لهم: غفرتُ

ولمّا طال لهفى واشتياقى
لأحمد زرته والخير نلتُ

شممتَ بروضه عبقاً ندياً
وعشت بروضه حتى انتشيتُ

تلوح بخاطرى صورٌ وتبدو
أمامى لو أعانقها استرحتُ

وإنى سوف أبذل كل جهدى
قرير العين عمرى ما استطعتُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾

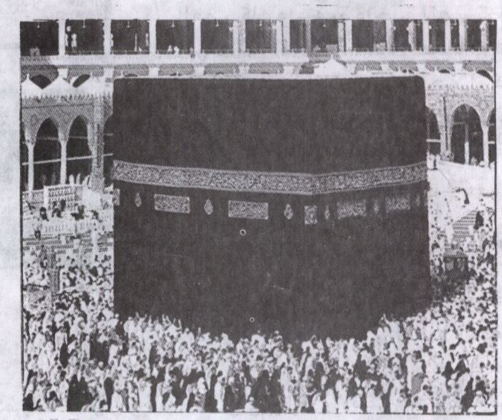

- الحج: أركانه.. مواقيته
- الحج الأكبر
- مكانة الحج في الإسلام
- من فوق المنبر: ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج أركانه مواقيته

يشد المسلمون الآن رحالهم يتأهبون للتوجه لأداء فريضة الحج بهذه الرحلة.. رحلة العمر بأداء فريضة الحج لبيت الله الحرام وزيارة بيته الحرام وزيارة رسول الله ﷺ وقد جعل الله تعالى هذه العبادة مرة واحدة فى العمر للمستطيع وجعل عبادات أخرى منها ما يتكرر فى اليوم خمس مرات كالصلاة، ومنها ما يكون كل أسبوع كالجمعة، ومنها ما يكون فى كل سنة كصيام رمضان، ومنها ما يكون فى العمر كله ولو مرة واحدة للمستطيع وهى الحج إلى بيت الله الحرام. هذه العبادات فيها عبادة ترك. يترك فيها الناس ماهو حلال كالصيام، يتركون معاشرة الزوجة الحلال ويتركون الطعام والشراب الحلال من الفجر إلى غروب الشمس فهى عبادة ترك.

أ. د/ أحمد عمر هاشم

وهناك عبادة قول كقراءة القرآن والاستغفار والذكر والدعاء، وهناك عبادة بدنية كالصلاة، وهناك عبادة مالية كالزكاة، وعبادة الحج تجمع كل أنواع هذه العبادات. ففيها عبادة الترك بالإحرام الذى نترك فيه لبس المخيط والتطيب إلى آخر الأمور وفيها العبادة القولية من تلبية وذكر ودعاء. وفيها العبادة البدنية كالطواف والسعى والوقوف ورمى الجمرات. وفيها العبادة المالية كالهدى، فكانت هذه العبادة جامعة لكل أنواع وأسرار العبادات الأخرى. ومن أجل ذلك كانت لهذه العبادة أهميتها وثمرتها بحيث أن الله تعالى جعل الذى يؤديها يعود منها إذا كان بارا فى عبادته يعود كما ولدته أمه كما قال سيدنا المصطفى ﷺ: **«من حج فلم يرفث ولم يفسق عاد كما ولدته أمه»**. ومن ثمرات هذه العبادة أيضا أنها تنفى الفقر ففيها الرزق وتنفى الذنوب فتكفرها وتغفرها كما قال سيدنا رسول الله ﷺ: **«تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة»**. هؤلاء الذين يسعدون بأداء هذه الفريضة هم ضيوف الرحمن هم وفد الله وأكرم الأكرمين يتلقى وفده وضيوفه بالكرم العميم كما جاء فى الحديث حيث قال سيدنا المصطفى ﷺ: **«الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم وإن سألوه أعطاهم»**. من هنا كان علينا أن نبادر من قبل خروج إخواننا بوقت كاف ببيان هذه المناسك بشرحها وتوضيحها فعلى من أكرمه الله بهذه الرحلة قبل أن يذهب أن يتحرى المال الحلال، أن يتوب إلى الله، أن يصطلح مع أخوانه، أن يكتب وصيته، أن يعرف هذه المناسك التى تبدأ بالإحرام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم الطواف بالبيت ثم السعى بين الصفا والمروة ثم الوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة ورمى الجمرات والنحر والحلق أو التقصير وطواف الإفاضة ورمى الجمار فى الأيام التالية، ثم طواف الوداع ثم يحظى فى ختام الرحلة أو قد يكون فى افتتاح الرحلة بزيارة سيدنا المصطفى ﷺ.

ولو نظرنا إلى أول ركن من هذه الأركان وهو الإحرام وجدنا الإنسان فيه يتخلى عن زينته ويتجرد من المخيط ويبعد عن التطيب وعن قص الشعر والأظفار وعن غير ذلك من الأمور والصيد وعقد النكاح ومعاشرة الزوجة، كل ذلك يحرم على المحرم لماذا؟ لأن الله سبحانه وتعالى يريدك بإحرامك أن تأتيه كما ولدتك أمك، ليس معك من زينة الحياة الدنيا شىء تتساوى مع الفقير ومع كل الناس بهذا الإزار والرداء الذى يشبه الكفن يوم أن نفارق الحياة الدنيا ونقبل على أحكم الحاكمين سبحانه وتعالى.

ولو نظرنا إلى الركن الثانى وهو الطواف بالبيت، الطواف سبعة أشواط تبدأ من الحجر الأسود وتنتهى إليه، هذا البيت العتيق البيت الحرام الذى نذكر به يوم ودع الخليل إبراهيم عليه السلام زوجه ورضيعه عند هذا المكان وتناديه وتقول له ياإبراهيم تتركنا فى هذه الصحراء الجرداء التى لا ماء فيها ولا إنس ولا طعام ولا شراب؟! فلا تحظى منه بجواب فتكرر السؤال ثانية ثم ثالثة فتدرك بحصافة عقلها وقوة إيمانها أنه مادام مصرا ولم يجب لابد أن يكون هذا عن وحى من الله فبادرته بعد المرة الثالثة وقالت له آلله أمرك بهذا؟ قال لها نعم قالت: إذن لن يضيعنا، معنى هذا أن الذى يحقق أمر ربه لا يضيعه الله مهما واجه فى حياته من نكبات مهما واجه فى حياته من كربة مهما واجه من غربة مهما واجه من شدة، فمادام محققا لأمر ربه فلن يضيعه رب العالمين سبحانه وتعالى - إذن لن يضيعنا ينتهى ما معها من تمر وينفد مافى قربتها من ماء وترى رضيعها يتلوى وللأم عاطفة لا تعادلها عاطفة فى الوجود فتهرع تعدو على جبل الصفا تنظر يمينه أو يساره علها تحظى بمن يغيثها فلا تحظى فتعود وتهرول وتصل إلى المروة وتبحث فلا تجد فتعود إلى الصفا، وهكذا سبعة أشواط ولذلك شرع السعى بين الصفا والمروة إحياء لهذه الذكرى سبعة أشواط حتى إذا ما كانت فى الشوط الأخير سمعت صوتا فخاطبت نفسها وقالت: «صه» تطلب من نفسها السكون والسكوت إن كان عندك غوث فإذا بالملك إذا بجبريل قال بعقبه فتفجرت ماء زمزم التى قال عنها النبى ﷺ: **«ماء زمزم لما شرب له طعام طعم وشفاء سقم»**، وهنا وعندما أغاثها الله تعالى بماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم بشرها الملك بما تفاءلت به عندما فارقها إبراهيم وقالت: إذن لن يضيعنا، بشرها الملك حينئذ وقال: لا تخافوا الضيعة - يعنى لا تخافوا الضياع والهلاك - فإن هاهنا بيتا سيبنيه هذا الغلام وأبوه وإن الله لن يضيع أهله، وهكذا حملت هذه البشرى ومرت الأيام وبلغ الابن السعى وأمره الأب أن يقيم قواعد البيت **﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل﴾** البقرة: آية ١٢٧، يرفع القواعد حتى إذا ما ارتفعت ولم يستطع أن يرتفع بالبناء احتاج إلى شىء يقف عليه فجىء بهذا الحجر الذى قام عليه إبراهيم ليستطيع استكمال بناء الكعبة وهو ما يسمى بمقام إبراهيم أى مكان قيامه عندما كان يبنى وهو المحفوظ فى هذا المكان الزجاجى أمام باب الكعبة، **﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾** البقرة: آية ١٢٥، فلما أكمل البناء رفع أكف الضراعة إلى ربه وقال ياربى قد فرغت.. فقال له رب العزة أذن فى الناس بالحج، فعجب. يؤذن لمن؟ ومن ذا الذى يسمع صوته؟ لم تكن هناك مكبرات الصوت ولا وسائل الإعلام ولم يكن هناك ناس بجواره يبلغون الآخرين فلما أمره ربه أن يؤذن فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس بالحج قال يارب وماذا يبلغ صوتى الضعيف؟ فناداه ربه: ما عليك إلا البلاغ، ما عليك إلا أن تؤذن، ما عليك إلا الآذان وعلينا البلاغ، عليك أن تستجيب وعلينا أن نبلغ صوتك، فنادى إبراهيم حين أمره ربه: **﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾** الحج: آية ٢٧، فأذن فى الناس قائلا: أيها الناس إن الله فرض عليكم الحج فحجوا، فبلغ الله هذه الدعوة إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة فما من وافد يفد إلى البيت إلا ويلبى الدعوة قائلا **«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»** فكأنه بهذه التلبية يلبى ويجيب دعوة ربه سبحانه وتعالى التى وجهها إليه عن طريق سيدنا إبراهيم - عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام -.

ومن هنا يدرك الطائف وهو يطوف بالبيت هذا، وحين يسعى بين الصفا والمروة أهمية السعى وفضله وأن فيه غوثا للمستغيثين واستجابة لدعاء الداعين، فكما أن الله تعالى استجاب لأم إسماعيل حين سعت واستغاثت بربها فهو يغيث المستغيثين ويجيب دعاء المضطرين فإذا ما انتقل إلى الوقوف بعرفة وهو ركن الحج الأعظم الذى قال فيه النبى ﷺ: **«الحج عرفة»**، والذى قال فيه **«ما رؤى الشيطان أدحر ولا أغيظ منه فى يوم عرفة»**، لأنه اليوم الذى يقف فيه الحجيج فى مكان واحد وفى زمن واحد وبزى واحد ويدعون إلها واحدا لا شريك له، هنا يباهى الله ملائكته بهؤلاء الحجيج ويقول: **«انظروا يا ملائكتى إلى عبادى جاءونى شعثا غبرا ضاحين أشهدكم يا ملائكتى أنى قد غفرت لهم»**، ووقف سيدنا المصطفى ﷺ فى حجة الوداع ويأمر سيدنا بلالا رضي الله عنه ويقول له استنصت لى الناس فينادى بلال فى جموع الحجيج أنصتوا إلى رسول الله ﷺ فيقول لهم إن جبريل عليه السلام أقرأنى من ربى السلام وقال بشر أهل الموقف أنى قد غفرت لهم وتحملت عنهم التبعات، فلما سمع ذلك سيدنا عمر رضي الله عنه قال يارسول الله. هذا لنا خاصة أم للناس عامة؟ فقال سيدنا المصطفى ﷺ إجابة على سؤال سيدنا عمر رضي الله عنه: **هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة فقال كثر خير الله وطاب»** والوقوف بعرفة من وقت الزوال من الظهر إلى طلوع فجر يوم النحر من وقف فى هذه الفترة ولو لحظة صح حجه وفى بعض المذاهب من الفجر إلى الفجر ثم بعد ذلك تكون الإفاضة إلى المزدلفة بعد الغروب، وفى عرفة يجمع الظهر مع العصر جمع تقديم مقصورتين، وفى المزدلفة يجمع المغرب مع العشاء جمع تأخير ثم بعد ذلك يفيض الحجيج إلى «منى» حيث يرمون جمرة العقبة وينحرون ويحلقون ويتحللون ويطوفون بعد ذلك طواف الإفاضة.

ثم بعد أن يفرغ الإنسان من حجه يستحق له أن يزور سيدنا المصطفى ﷺ فيصلى فى الروضة الشريفة فى المسجد النبوى الشريف ويقف فى المواجهة النبوية ليسلم على سيدنا محمد ﷺ قائلا: السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ويسمع النبى ﷺ السلام من كل من يسلم عليه ويرد السلام بل إنه ورد فى كتاب الحافظ ابن كثير عند شرحه لكتاب الله تعالى عند قوله: **﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما﴾** النساء: آية ٦٤، موقف هذا الرجل الذى وقف أمام الحجرة النبوية الشريفة يسلم على سيدنا رسول الله ﷺ ويقول له السلام عليك يارسول الله لقد سمعت الله يقول: **﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما﴾** النساء: آية ٦٤، وقد جئتك يارسول الله أستغفر ذنبى وأستشفع بك عند ربى ثم أنشد يقول:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ياخير من دفنت بالقاع أعظمه
فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ونهض الرجل وكان على مقربة منه فى الروضة رجل عتبى يسمع ما يقول ويرى ما يفعل فأخذته سنة من النوم رأى فيها سيدنا المصطفى ﷺ وهو يقول له ياعتبى الحق بأخيك الأعرابى فبشره أن الله قد غفر له، فصلوات الله وسلامه عليك ياسيدى يارسول الله يامن بعثك الله رحمة للعالمين يامن بلغت الرسالة وأديت الأمانة وجاءت على يديك هذه الفريضة التى توحد صفوف المسلمين قاطبة فى مشارق الأرض ومغاربها والتى تجعل للحجيج هذه النعمة حيث يعودون كما ولدتهم أمهاتهم ولم يحرم الله تعالى الذين لم يحجوا والذين هم فى أوطانهم حيث يشاركون الحجاج حيث يؤدى الحجاج الوقوف بعرفات يؤدى المقيمون فى أوطانهم صيام يوم عرفة.

لا يشرع صيام يوم عرفة للحجيج حتى يؤدوا مناسكهم وإنما يشرع لغير الحجاج الذين يقيمون فى أوطانهم صيام يوم عرفة وانظروا إلى كرم الله لغير الحجاج حين يشاركون الحجاج فرحتهم وعبادتهم ماذا يجعل الله للصائمين لهذا اليوم يقول ﷺ: **«صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده».**

إن من الواجب علينا كعلماء أن نبصر الناس بمناسك الحج فى وقت مبكر حتى يعرفوا كيف يؤدون مناسكهم ومنزلة هذه العبادة لأن هذه العبادة فى الواقع جعل الله لها خصوصيات.. جعل الله لها الشهر الذى يذهب فيه الحجاج وهو شهر ذو القعدة، جعله شهرا حراما وجعل الشهر الذى يؤدون فيه المناسك وهو شهر ذى الحجة شهرا حراما أى يحرم فيه العدوان والقتال وجعل الشهر الذى يعودون فيه من الحج وهو شهر المحرم شهرا حراما. كما جعل رجب من الأشهر الحرم حيث يؤدون فيه العمرة جعلها أشهرا حرما يحرم فيها القتال يحرم فيها العدوان حتى يجعل السلام والأمان يرفرف على ضيوف الرحمن سبحانه وتعالى وحتى يعلمنا أن ننشر السلام بين الأفراد والأسر والجماعات والمؤسسات فى سائر أعمالنا.

تعودنا عبادة الحج على نشر السلام والأمان والاستقرار فلا يحمل أحد حقدا على أحد ولا ضغينة على أحد ولا عدوانا على أحد أمن الله الزمان فجعلها أشهرا حرما وأمن الله المكان فجعل بيته حراما وجعل مكة بلدا حراما يحرم فيه العدوان أو القتال وأمن الله الطير حتى الطير لا ينفر صيده وأمن الله الشجر لا تقطع شجرة حتى الشوك لا يقطع شوكه. انظروا إلى أى مدى حتى اللقطة إذا وجدت مبلغا كبيرا من المال أو الذهب لا تأخذه وإن أخذته عليك أن تعرفه أن تقول يوجد كذا حتى يأتى صاحبه ليأخذه.. انظروا كل شىء فى هذا المكان أمنه الله من أجل هذه البقعة المطهرة ومن أجل ضيوف الرحمن ومن أجل أن يعلمنا السلام والأمان حتى نتعود عليه فى حياتنا العامة ننشر السلام بين أنفسنا لا يعادى بعضنا بعضا لا يحمل أحد حقدا على أحد لا يجرح أحد أحدا لا يعتدى أحد على حرمات أحد. كان سيدنا المصطفى ﷺ فى حجة الوداع قبل أن يفارق أمته يقول لهم: **«إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا».**

إن واجبنا أن نتلاقى كإخوة متعاونين على البر والتقوى ننشر الفضيلة ونقضى على الرذيلة ونحقق خيريتنا على ظهر الأرض أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر، وتلك هى رسالة هذه الأمة التى وصفها الله بأنها خير أمة أخرجت للناس، فاللهم اجعل أقوالنا وأعمالنا خالصة لوجهك الكريم وحدك يارب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج الأكبر

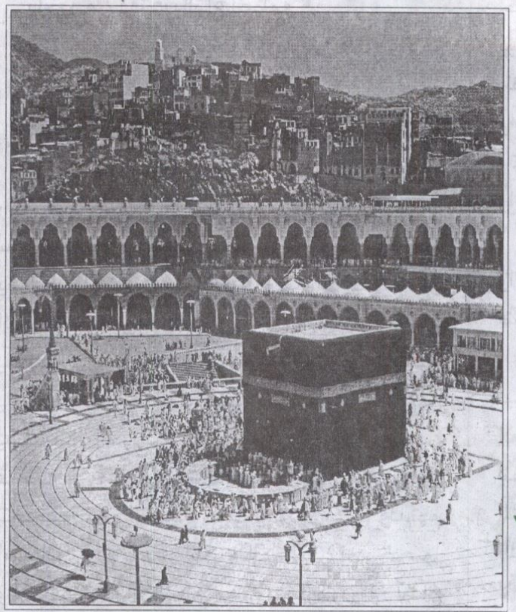

د. محمد عبدالمنعم خفاجى

كيف حج رسول الله ﷺ؟
وكيف أدى المناسك يوم الحج الأكبر؟
فى التاسع من ذى الحجة من كل عام، يتجه الحجيج بقلوبهم إلى الله مخلصين له الدين حنفاء، معتصمين بحبله المتين، ومتمسكين بعروة نبيهم الأمين، تجمعهم أقدس رسالة وأسمى شريعة.. فى هذا اليوم الأكبر، يقف ضيوف الرحمن فى عرفات يستوهبون من ربهم الرحمة والغفران ويبتغون منه الفضل والرضوان ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات.
وهنا نعرض على القارئ صورة لحجة الرسول الأعظم ﷺ لتكون القدوة لكل حاج فى هذه المناسبة المباركة، والعبادة المقدسة والمناسك المؤداة.

ولما حان حين الحج فى السنة العاشرة من الهجرة النبوية، نادى منادى رسول الله ﷺ المسلمين بعزمه على الحج وأعلم الناس بذلك كى يتأهبوا للحج معه ﷺ، ويتعلموا المناسك والأحكام، ويشاهدوا أفعاله ويستمعوا لأقواله، وتشيع دعوة الإسلام وتبلغ الرسالة القريب والبعيد، ويبلغ الشاهد الغائب، ما رأى وما سمع من أفعال وأقوال المصطفى ﷺ، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس الاقتداء والاهتداء برسول الله ﷺ، ويعمل بمثله، فخرج رسول الله ﷺ من المدينة لخمس بقين من ذى القعدة، وخرج معه أصحابه الكرام وعددهم ينيف على المائة ألف حتى إذا كان بالبيداء وهى المعروفة بالصحراء الواسعة، ولما استوت به ناقته، والناس على يمينه وشماله ومن خلفه وأمامه وهو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتوسطهم أهَلَّ رسول الله ﷺ بالتوحيد **«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»**، وأهل الناس بإهلاله، قال جابر: أهلَلْنا مع رسول الله ﷺ الحج.

ثم سار رسول الله ﷺ حتى أتى مكة وبات بذى طوى واغتسل فيها، ثم سار ودخل البيت من ثنية كدا من أعلى مكة وهى الثنية العليا بالحجون حتى أتى البيت، استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا. والرمل مشروع للرجال وهو المشى السريع مع تقارب الخطى، ويقال له الخبب، ويكون فى الجهات الثلاث من البيت، الشرقية والشامية والغربية، وشُرع لإغاظة الكفار حيث قالوا: يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحمَّى، فأطلع الله نبيه بما قاله المشركون، فأمر أصحابه بالرمل وقعد المشركون على جبل قعيقعان، ولما نظروا إليهم قالوا، ما بهم من بأس وإن هم إلا كالغزلان ويضطبع الطائف فى الطواف الذى يعقبه السعى، وهو أن يجعل وسط ردائه تحت عاتقه الأيمن وطرفيه على عاتقه الأيسر، ومنكبه الأيمن مكشوف، ثم نفذ رسول الله ﷺ إلى مقام إبراهيم عليه السلام، فقرأ **﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾**، فجعل المقام بينه وبين البيت، وصلى ركعتين، ثم قرأ فى الأولى بعد الفاتحة **﴿قل يا أيها الكافرون﴾**، وفى الثانية بعد الفاتحة سورة «الإخلاص» ويجوز للطائف أن يصلى ركعتى الطواف فى أى جزء من أجزاء الحرم، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى الركن فاستلمه ثم خرج من باب الصفا، فلما دنا منه قرأ: **﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾**، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال:لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم دعا ثلاث مرات، ثم نزل إلى المروة فلما أنصبَّتْ قدماه فى بطن الوادى سعى حتى صعدها، ومشى حتى أتى المروة، ففعل عليها كما فعل فى الصفا، وكان آخر طوافه على المروة وقال - عليه الصلاة والسلام -:

يجوز للطائف أن يصلى ركعتى الطواف فى أى جزء من أجزاء الحرم

«أيها الناس إنى لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى ولجعلتها عمرة، فمن لم يكن معه هدى فليحل وليجعلها عمرة». فحل الناس ولم يبق على إحرامه إلا النبى ﷺ ومن كان معه هدى، وقال لهم: **«دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة»**.

ثم مكث الرسول ﷺ بمكة حتى اليوم السابع، فخطب بالناس بعد صلاة الظهر، وأمر الناس بالغدو فى الغد إلى منى، ولما كان اليوم الثامن وهو يوم التروية، توجه النبى ﷺ من مكة هو وأصحابه إلى منى وصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، وأداء هذه الصلوات الخمس والبيتوتة فى هذه الليلة سنة بالاتفاق، وليس على ترك ذلك شىء، ثم مكث ﷺ حتى طلعت الشمس، ثم ركب راحلته وأمر بقبَّة له من شعر تضرب بنمرة لينزل بها، فسار ثم وقف بالمشعر الحرام، ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واصل سيره حتى أتى عرفة، فوجد القبة قد ضربت بنمرة وهى ليست من عرفة، فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر براحلته القصواء فرحلت له فأتى بطن الوادى، فخطب الناس خطبته المشهورة التى جمعت الأحكام وبينت المناسك، وما يجب للناس وما عليهم، وبينت ما للمسلمين من حرمة فى دمائهم وأعراضهم وأموالهم، ووضع كل أمر كان فى الجاهلية، ووضع دماءها وأنه لا قصاص فى قتلتها، وأول دم وضعه دم قريب له هو دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا فى بنى سعد.. وأبطل أفعال الجاهلية وبيوعها، وأبطل الربا الذى كان المشركون يتعاملون به، وأول ربا وضعه، ربا عمه العباس بن عبدالمطلب، وأوصى بالنساء ما لهن وما عليهن، وأوصى أمته بالتزام كتاب الله وسنته، وأن من تمسك بهما هدى إلى الصراط المستقيم، ومن اهتدى بهما فلن يضل، ومن احتكم إليهما فاز بالسعادة الأبدية، ومن استضاء بنورهما قادتاه إلى رضوان الله، ومن طلب الهدى من غيرهما فقد تنكب عن سواء السبيل.. ثم أذن مؤذنه ﷺ ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر جمعا وقصرا، ولم يتنفل بينهما، ثم ركب ناقته حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل جبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة واستمر واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة وقال:

«وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف» وصعود الجبل غير مشروع ولا أصل له.

ويمتد الوقوف إلى طلوع فجر العاشر بدليل ما راه «عبدالرحمن الديلمى» أن النبى ﷺ قال: **«من أدرك معنا هذه الصلاة وأتى عرفات قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه»**.

ولما رواه أبو داود أن النبى ﷺ قال: **«الحج عرفة، من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج»**.

وقف رسول الله ﷺ على عرفات قرب الصخرات وقال: وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف

ولما غاب القرص وذهبت الصفرة دفع الرسول ﷺ مردفا أسامة خلفه وتوجه إلى المزدلفة، فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين جمعا وقصرا ولم يسبح بينهما، ثم نام حتى طلع الفجر، فقام وصلى، ثم سار حتى أتى المشعر فاستقبل القبلة ودعا ربه وقال: **«هذا الموقف وكل المزدلفة موقف»**، ثم دفع قبل أن تطلع الشمس وأردف «الفضل بن العباس» وسار حتى أتى بطن محسر، فحرك راحلته وأسرع فى المشى فيه، واستمر فى السير حتى أتى الجمرة الكبرى، عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة، ثم انصرف إلى المنحر فنحر بدنة، وجمع بدنة مائة ناقة، منها ثلاث وستون بدنة ساقها معه من المدينة ونحرها بيده الشريفة، وسبع وثلاثون بدنة جاء بها «على» من اليمن ووكله النبى ﷺ فى نحرها وأشركه فى هديه، وأكلا من لحمها وشربا من مرقها وقال: **«نحرت هاهنا ومنى كلها منحر فانحروا فى رحالكم»**، ثم حلق رسول الله ﷺ رأسه، ودعا للمحلقين ثلاثا والمقصرين مرة واحدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطبة الوداع جمعت الأحكام وبينت المناسك أوصى فيها الرسول ﷺ أمته بالالتزام بكتاب الله وسنته

وقال: **«إذا رميتم وحلقتم قد حل لكم الطيب وكل شىء إلا النساء»**.. ثم وقف ـ عليه الصلاة والسلام ـ فجعل الناس يسألونه فقال رجل: لم أشعر فنحرت قبل أن أرمى؟ قال: إرم ولا حرج، وجاء آخر فقال: لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح. قال: اذبح ولا حرج، فما سئل يومئذ عن شىء قدم أو أخر إلا قال: افعل ولا حرج، والأمور المتعلقة بيوم النحر أربعة: رمى الجمرة الكبرى، ونحر الهدى للإبل وذبحه لغيرها، والحلق أو التقصير، والطواف وترتيبها على هذا النحو سنة لفعله ﷺ، ومن عكس فقدم أو أخر جهلا أو نسيانا فلا حرج.

وخطب رسول الله ﷺ فى الناس يوم النحر خطبة قال فيها: «أتدرون أى يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. فقال: أليس يوم النحر؟ قلنا: بلى، قال: أى شهر هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: أليس ذا الحجة، قلنا: بلى، قال: أى بلد هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: أليس البلد الحرام؟ قلنا : بلى، قال: فإن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا، إلى يوم تلقون ربكم. ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع، فلا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض».

ثم توجه ـ عليه الصلاة والسلام ـ إلى البيت العتيق فطاف طواف الإفاضة، وأتى زمزم فشرب، ثم صلى الظهر، ثم عاد إلى منى للمبيت فيها لوجوبه على غير السقاة والرعاة ومن فى حكمهم فقد رخص لهم فى البيتوتة وأن يجمعوا الرمى فيرموا فى اليوم الثالث ليومهم واليوم الذى فاتهم الرمى فيه وهو اليوم الثانى، ورمى رسول الله ﷺ الجمار بعد زوال الشمس، وعرض عليه بناء بيت يظله من الشمس فقال: لا، إنما هو مناخ لمن سبق إليه. ولابد من حصول الحجر فى المرمى، فلو لم يحصل فيه لم يجزه الرمى ولابد من الترتيب فى الرمى حيث يبدأ الرامى بالجمرة الأولى ثم الوسطى ثم الكبرى، التى هى فى منتهى منى، وخطب رسول الله ﷺ ثانى أيام التشريق خطبة علم فيها أصحابه حكم التعجيل والتأخير وتوديع البيت، ونفر رسول الله ﷺ متأخرا ونزل فى المحصب وصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ورقد رقدة فى المحصب وهو «خيف بنى كنانة»، والمعروف اليوم «بالأبطح» ولم يكن نزول المحصب نسكا لما رواه ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: المحصب ليس بشىء إنما هو منزل نزله رسول الله ﷺ، ثم ركب حتى أتى البيت الحرام فطاف به مودعا، وهو واجب على من أراد السفر والخروج من مكة إلى وطنه عملا بقوله ﷺ **«لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت الحرام»**.

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وكبيرا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكانة الحج في الإسلام

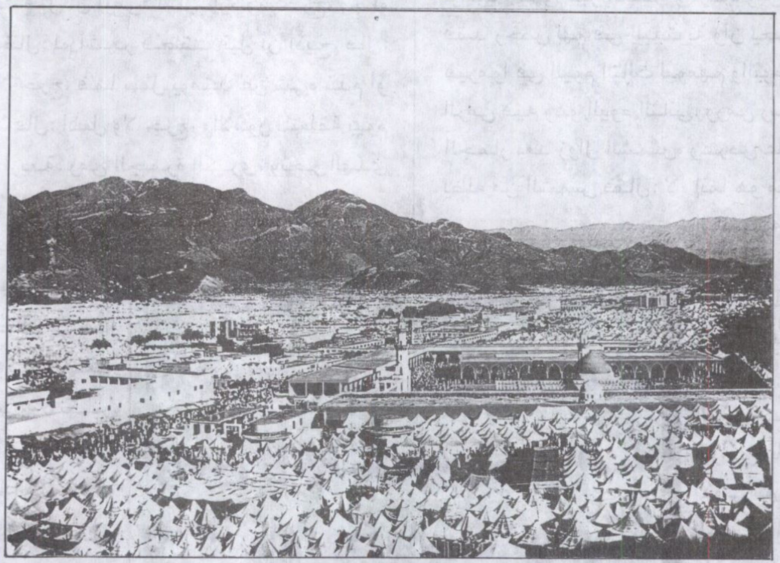

أ. د. محمد إبراهيم الجيوشي

الحج أحد أركان الإسلام الخمسة، أوجبه الله سبحانه وتعالى على المستطيع من عباده، فى قوله جل شأنه: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ آل عمران: آية ٩٧، وهو عبادة العمر، وختام الأمر، وتمام الإسلام وكمال الدين، وإنما كان بهذه المكانة لأن الله سبحانه أنزل على نبيه ﷺ فى حجة الوداع آية الإتمام والرضى والإكمال فى قوله عز من قائل: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ المائدة: آية ٣.

وهذه المكانة قد غرسها الله فى قلوب المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، فإنك تجد المسلم مهما تباعدت به الديار، ونأى به المزار يتحرق شوقا إلى زيارة البيت الحرام، وتظل أطياف هذه الزيارة تداعب خياله، ويملأ الحنين إلى البيت قلبه حتى يأذن الله له بتحقيق هذه الأمنية التى يعتبرها كل مسلم تتويجا لرحلة العمر، وبابا للفوز برضوان الله، وهذا الشوق الذى يختلج فى قلب كل مسلم إلى بيت الله الحرام، إنما هو تحقيق لدعوة أبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام حينما أسكن ابنه إسماعيل عليه السلام وأمه هاجر فى رحاب البيت وتركهما، ثم اتجه إلى ربه يناجيه ويتضرع إليه **﴿ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾ إبراهيم: آية ٣٧، وهذا الحنين إلى البيت الذى تفيض به قلوب المسلمين فى شتى بقاع الأرض إنما هو استجابة لهذه الدعوات التى فاض بها قلب أبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام، وهذه الأرزاق التى تملأ جوانب الأرض المقدسة قادمة من كل صوب وحدب من جنبات الأرض المعمورة إنما كانت ببركة هذه الدعوات أيضا.

فلعل فى ذلك الحنين الذى يغمر القلوب، والأرزاق التى تأتى لتلك البقعة المطهرة، لعل فيها عبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، والذى يعمل فكره، ويرى ما حبا الله به هذه الأرض المقدسة من كل خيرات الدنيا يدرك على وجه اليقين صدق قول الله فى كتابه بأن ثمرات الأرض ستجنى إلى تلك البقعة المطهرة، وكان ذلك فى مجال الرد على أهل مكة حينما تعللوا بأنهم يخشون من متابعة النبى ﷺ أن تطمع فيهم القبائل، وتعدو عليهم، فأبرز الله نعمته عليهم وقرر هذه الحقيقة التى نرى آثارها واضحة بينة للعيان، فى قوله تعالى: **﴿وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شىء رزقا من لدنا﴾** القصص: آية ٥٧.

والمسلم فى هذه الأرض المقدسة يرى ثمرات الشرق والغرب تصب فيها، فالحمد لله على نعمائه، ونسأله دوامها، والمزيد منها، وأن يلهمنا شكرها **﴿ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربى غنى كريم﴾** النمل: آية ٤٠.

فضل الحج وعظيم أجره:

وفضل الحج عظيم، وحسبنا لندرك عظمة هذا الركن أن نعلم أن ثوابه الجنة، فقد قال النبى ﷺ: **«الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، قيل وما بره؟ قال: إطعام الطعام وطيب الكلام»**(١)، وأجدر بعمل يكون جزاؤه الجنة أن تسارع النفوس إلى الحصول عليه وإلى بذل الجهد فى تحقيقه، والحق أن المسلم حينما يترك بلاده وأهله وماله وأولاده، ويسعى إلى أداء هذه الفريضة مستهينا بمشاق السفر وتحمل فراق الأهل والأولاد مضحيا بالمال والراحة مبتغيا رضى الله إنما يفعل ذلك إدراكا منه لفضل هذه العبادة التى اجتمع فيها كل ما فى ألوان العبادات الأخرى من الأعمال والأفعال، فهنيئا لمن وفقهم الله لحج بيته الحرام، ورجاء لمن لم يتحقق له ذلك هذا العام أن ييسر الله له السبيل إلى الحظوة بهذا الشرف والحصول على هذه النعمة التى يفيضها الله على من حج بيته الحرام.

فضل الحج عظيم وحسبنا أن ندرك أن ثواب هذا الركن العظيم الفوز بالجنة

وقد سئل النبى ﷺ عن أفضل الأعمال فقال: «إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد فى سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: ثم حج مبرور» متفق عليه.

وقد تحقق هذا الفضل لعبادة الحج، لأن الله سبحانه أمر خليله إبراهيم أن يؤذن فى الناس بالحج، وأخبر فى كتابه أن الاستجابة لهذا الأذان ستكون عامة؛ وشاملة يلبيها المسلمون من أقاصى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البلاد كما يلبونها من أدانيها، فالله سبحانه يقول: **﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق* ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾** الحج: الآيتان ٢٧، ٢٨.

فهؤلاء الحجيج الذين جاءوا من كل حدب وصوب يرفعون أصواتهم بالتلبية قائلين: **لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.. بهذه التلبية يعلنون عن استجابتهم لأمر الله لما أمر نبيه إبراهيم عليه السلام أن يؤذن فى الناس بالحج، فمعنى لبيك استجابة لك بعد استجابة.**

آداب الحج:

الحج فرصة للمسلم كى يتدرب على عفة اللسان، والبعد عن الجارح من الكلام، المسىء للمشاعر والأحاسيس، ذلك النهج من الحديث الذى يدعو الإسلام المسلم أن يترفع عنه، فالحج فرصة للتدريب العملى على صيانة اللسان، والتحلى بمكارم الأخلاق، وأخذ النفس بالسلوك السوى حتى يعتاد المسلم ذلك فى كل أمور حياته، حينئذ يهيئه الحج لأن يكون نموذجا فذا للإنسانية الراقية السلوك، المهذبة الأخلاق، الطيبة الحديث الهادية إلى الصراط القويم **﴿وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد﴾** الحج: آية ٢٤، فيعف عن القبيح، ويقبل على الحسن الخيّر من الأقوال والأفعال، والتصرفات، وحسب المؤمن فوزا وفلاحا أن يخرج من هذه التجربة، وقد تطهر لسانه من دنس القول، وتعودت نفسه على السمو والرقى، وتطهر قلبه من شواغل السوء، ودواعى الأذى حتى تصير تلك سمة لكل أفراد المجتمع المسلم، وقد أشار الله سبحانه فى كتابه الكريم إلى أن الفوز بهذه القيم والمعانى العليا إنما هو خير زاد يتزود به المسلم فى دنياه وأخراه، يقول الحق تبارك وتعالى: **﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب﴾** البقرة: آية ١٩٧.

ويحدثنا الصادق المصدوق ﷺ أن الذى يوفقه الله لأداء تلك الفريضة، ثم يسلم من الوقوع فى الفسوق والرفث والجدال يكون ذلك بمثابة ميلاد جديد له، فيعود وقد تطهر من كل سوء كأنه وليد جديد، يقول - صلوات الله وسلامه عليه -: **«من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»** متفق عليه.

نسأل الله أن يطهرنا من الخطايا، وأن ينقينا من الآثام، وأن يجعل حجنا مقبولا، وذنبنا مغفورا، وأن يمتعنا بالنظر إلى وجهه الكريم.

أهمية المحافظة على هذه الآداب:

الحاج الذى فارق الأهل والبلاد وترك الأعمال، واكتساب الأموال، والاستزادة من الربح فى سبيل الحصول على ربح أكبر وأسمى، وهو رضوان الله وغفران الذنوب، لابد أن يأخذ فى اعتباره أن ذلك لا يتحقق إلا إذا كان شديد الحرص على التحلى بهذه الآداب التى ذكرتها الآية الكريمة والحديث الشريف إلى جانب الحرص على طيب النفقة والخروج من المظالم، والتوبة النصوح، فالمال الحلال يكون عونا لصاحبه على جلب ما يقربه إلى الله، ويجيبه إذا دعاه ويغفر له إذا استغفره تصديقا لقول رسول الله ﷺ لسعد بن أبى وقاص: **«ياسعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة».**

نسأل الله أن يطهر قلوبنا ويزكى نفوسنا ويجعل عبادتنا خالصة لوجهه **﴿فاعبد الله مخلصا له الدين* ألا لله الدين الخالص﴾** الزمر: الآيتان ٢، ٣.

الهوامش:

١ - رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن، وابن خزيمة والبيهقى والحاكم مختصرا وقال صحيح الإسناد، راجع الترغيب والترهيب جـ٢ ص١٦٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فوق المنبر

﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا﴾

الحمد لله رب العالمين، منح رحمته لمن أجاب دعوته، وصدق كلمته فهاجر إلى الله يبتغى الخير فى مواسم الخير والغفران، وأشهد أن لا إله إلا الله أجزل عطاءه لمن لبى نداءه، ووقف مواقف أنبيائه، وطاف بأول بيت وضع للناس، وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله القدوة الهادية والأسوة العالية والسراج المنير، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبى الأمين الذى هدى الله به العالمين وعلى آله وصحبه ومن اتبع دعوته إلى يوم الدين..

أما بعد.. فيقول الله تعالى ﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات﴾.

الشيخ / فكرى حسن إسماعيل

أيها المسلمون: ما تكاد أشهر الحج تقبل حتى تحن القلوب المؤمنة، وتتشوق الأرواح الظامئة إلى أن تتمتع بهذه الرحلة المباركة، حيث الأماكن المقدسة، وحيث كان يسير رسول الله ﷺ، وحيث المنبت الطاهر لدعوة الإسلام الخالدة مع الزمن. كل مسلم غيور على دينه يتطلع إلى أن يرى تلك الأماكن التى شرفها الله بنزول الوحى الطاهر، وانتصار الإسلام على قوى الكفر والبغى والعدوان. فيعود من هناك وقد تشربت نفسه عزما جديدا على التمسك بدين الله الذى يكفل السعادة والقوة والأمن والرخاء للإنسانية كلها حيث إنه دين السلام والمساواة والعدل والإخاء.. قال الله تعالى: **﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾** آل عمران: آية ١٩.

أيها المسلمون: حينما ينوى الحاج أن يؤدى فريضة ربه عليه أن يتجرد من الدنيا وزخارفها وزينتها ويترك أمواله وأهله وأحبابه، ويستبدل بهم جميعا مرضات ربه. لا يعتمد إلا على الله، ولا يعتز بأحد سواه. وعندما يصل الميقات يخلع كل ما عليه، ويغتسل مستشعرا بهذه الطهارة أنه يستأنف حياة جديدة ملؤها الطهر والخلق والوفاء، ويلبس على جسده العارى إزارا ورداء أشبه بالأكفان، ويحرم على نفسه الرفث والفسوق والجدال امتثالا لقول الله تعالى: **﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾** البقرة: آية ١٩٧، لا يكلم إخوانه الحجاج إلا بكل مودة ولطف وتكريم، ولا يتعامل معهم إلا معاملة الأصدقاء المخلصين، لا مشاحنة ولا خصام ولا عداوة ولا بغضاء، فإذا مست قدماه أرض مكة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكرمة البلد الحرام. عليه أن يتجه فورا ليتمتع بالنظر إلى تلك الكعبة المشرفة التى يتجه إليها فى صلاته كل يوم خمس مرات يطوف حولها ويستنزل بركات الله فى حماها. متذكرا أن هذا البيت الحرام يرتبط بصلة وثيقة بأبى الأنبياء والمرسلين سيدنا إبراهيم الخليل، وولده البار الصابر المطيع سيدنا إسماعيل - عليهما السلام - فقد كان بناؤه بأيديهما، وعمارته بسبب دعوتهما المقبولة قال الله تعالى: **﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم* ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم* ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم﴾** البقرة: الآيات ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩.

أيها المسلمون: بيت الله الحرام جعله الله للناس مظلة أمان، ودار سلام وواحة إيمان واطمئنان، يستوى فيه المقيم بمكة والقادم عليها. فهو بيت الله يتساوى فيه عباد الله، ولايمتاز فيه أى إنسان على غيره وصدق الله تعالى حيث يقول: **﴿سواء العاكف فيه والباد﴾** الحج: آية ٢٥، ولقد كان هذا المبدأ الذى خصه الله فى بيته الحرام سابقا لكل محاولات البشر على الإطلاق فى إيجاد منطقة حرام. يُلْقى فيها السلاح، ويأمن فيها المتخاصمون، وتحقن فيها الدماء، ويجد فيها كل أحد مأواه ومثواه لا منحة من أحد ولكن حقا يتساوى فيه الجميع قال الله تعالى فى محكم كتابه الكريم: **﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا﴾** البقرة: آية ١٢٥، ولقد أطلع الله عز وجل نبيه محمدا ﷺ على أحوال الأمة الإسلامية إلى يوم القيامة بما فيها من ضعف فى الدين وزيغ عنه، وصد عن سبيله، ومن هنا قال رسول الله ﷺ **«من أراد الحج فليعجل فإنه قد يمرض المريض، وتضل الراحلة وتكون الحاجة»**، رواه الإمام أحمد فى مسنده، إن حج بيت الله الحرام شحنة روحية تملأ القلب خشية، وتملأ النفس عزما على الطاعة وندما على المعصية.. وتتغذى فيه عاطفة الحب لرسول الله ﷺ فيعود المسلم من رحلته هذه أصفى قلبا وأطهر مسلكا، وأقوى عزيمة على الخير، وأصلب عودا أمام مغريات الشر، وأعظم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هذا كله ثواب الله تبارك وتعالى وجزاؤه قال رسول الله ﷺ: **«من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه»** رواه البخارى ومسلم.

أيها المسلمون: لقد اختار الله تعالى لأداء مناسك الحج خير الأماكن وأشرفها، وأحب البقاع وأطيبها، اختار لها مكة وجعلها حرما آمنا، وأوجب شد الرحال إليها، وألا يدخلها إلا كل من تجرد من ثياب أهل الدنيا، وجعل قصدها مكفرا للذنوب ماحيا للخطايا. وسماها الحق تبارك وتعالى فى كتابه العزيز بأسماء كثيرة سماها مكة فى قوله تعالى: **﴿وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم﴾** الفتح: آية ٢٤، وسماها بكة التى تَبُكُّ أعناق الجبابرة والطغاة - أى تدقها، فلا يقصدها جبار بسوء إلا قصمه الله، قال تعالى: **﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين* فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا﴾** آل عمران: الآيتان ٩٦، ٩٧.

وسماها أم القرى، فكل القرى على وجه الأرض إلى يوم القيامة لها تبع قال الله تعالى: **﴿وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها﴾** الشورى: آية ٧، وسماها البلد الأمين وأقسم الله بها فى قوله تعالى: **﴿والتين والزيتون* وطور سينين* وهذا البلد الأمين﴾** التين: الآيات ١، ٢، ٣.

وخصها بأحكام كثيرة منها:

أولا: لا يدخلها إلا محرم لطواف القدوم.

ثانيها: يحرم قطع شجرها حتى على أهل الحرم.

ثالثها: يحرم صيدها على جميع الناس.

رابعها: لا تحل لقطتها.

خامسها: يحرم فيها القتال.

سادسها: تضاعف فيها الحسنات.

سابعها: تضاعف فيها السيئات.

ثامنها: لا تكره فيها صلاة النافلة فى أى وقت من الأوقات.

تاسعها: يحرم من دخولها كل من خالف دين الإسلام.. هذه بعض الخصائص التى منحها الله لمكة بلد الله الحرام.. فقد جاء فى الصحيحين عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: **«إن هذا البلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله تعالى إلى يوم القيامة. وإنه لم يحل القتال فيها لأحد قبلى ولم يحل لى إلا ساعة من نهار. فهو حرام بحرمة الله تعالى إلى يوم القيامة. لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها، ولا يختلى خلاها، قال العباس يارسول الله إلا الإذخر. فقال: إلا الإذخر - والإذخر نبات صغير طيب الرائحة يوضع فى البيوت لطيب رائحتها»**.

إن مكة أيها المؤمنون: مثابة ضيوف الرحمن إلى يوم الدين. روى الإمام الشافعى عن مجاهد أن الحجاج إذا قدموا مكة تلقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الإبل، وصافحوا ركبان الحمر واعتنقوا المشاة اعتناقا، فاتقوا الله أيها الإخوة المؤمنون، واستقبلوا أشهر الحج بالتوبة والاستغفار واخلصوا النية لله رب العالمين، وحجوا قبل أن لا تحجوا **﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾** البقرة: آية ٢٨١.

قال رسول الله ﷺ: **«الحجاج والعمار وفد الله إن سألوه أعطاهم وإن استغفروه غفر لهم وإن شفعوا شفعوا»** مجمع الزوائد للهيثمى، رواه البزار.

وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون.. والتائب حبيب الرحمن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لماذا أسلم هؤلاء؟

- فكرت فى اعتناق الإسلام ظاهريا لأرى الكعبة..!
- الإسلام دين السلام وعلى معتنقيه العمل على نشره
- جزاء الآثمين..تطبيق الحدود ليعم السلام الاجتماعى!
- وتحققت أمنيتى.. وزرت الكعبة لأداء الفريضة!

الزوجة الأمريكية

حدود الله.. ضرورة واجبة التطبيق فى العالم!!

أحمد حامد

لم أكن أعرف عن العرب وبلادهم، إلا ما وصلنى عبر أجهزة عنيت تماما بتشويه صورتهم، ولم يكن الأمر يعنينى فى كثير أو قليل، فلا يوجد فى هذه البلاد ما يجعلنى أفكر فيها، إلا أننى طلبت الانفصال عن زوجى، حينما قرر السفر إلى الظهران ليعمل فى حقول بترول السعودية، وطلب منى السفر معه. لكنه سافر وحده، ووعدنى بكتابة تقرير مفصل عن هذا البلد، وأبنائه، إن راقنى سافرت إليه، وإن لم يعجبنى عاد ثانية، ولا داعى للانفصال.

ووصلتنى أولى رسائله، ولم أصدق أنه يصف بلدا عربيا، أو شعبا عربيا، فقد حسبته فى إحدى الولايات الأمريكية ويكتب لى من هناك عنها وعن أبنائها، فاتصلت به هاتفيا لأتأكد أنه هناك فى الظهران، وجاءنى صوته سعيدا بوصول رسالته إلىَّ، ودعانى لزيارته لأتأكد بنفسى، وإن راق لى المكان عشت معه، وإن لم يعجبنى عدت ثانية إلى أمريكا حيث الحياة. وطلب منى أن أكتب للسفارة السعودية رسالة أطلب منها بعض المعلومات عن المملكة العربية السعودية لأقرأها قبل أن أقرر زيارته، وبعد الوقوف على المعلومات التى أعرفها لى مطلق الحرية فى زيارتها فى أى وقت.

ولم أتوان فى كتابة رسالة إلى سفير السعودية فى واشنطن، أطلب منه بعض المعلومات عن بلده، وبالفعل وصلتنى كتب كثيرة، طباعة فاخرة، ومعلومات أعرفها لأول مرة، حيث عرفت أن الدين الإسلامى هو آخر الأديان، وأن أحد أبناء هذاالبلد، هو نبى هذا الدين ورسوله الذى اختاره الله بعناية فائقة، ولأول مرة أعرف أن لله بيتاً هو الكعبة بناه الخليل إبراهيم، فى مكة المكرمة وأن ملايين البشر يذهبون إلى بيت الله، قاصدين التعبد وإكمال دينهم بحج أو عمرة، أو زيارة إلى قبر رسول الإسلام فى المدينة المنورة فى المسجد الذى بناه نبى الإسلام بنفسه.

وخامرنى حب استطلاع غير عادى لرؤية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكعبة التى يقولون عنها إنها بيت الله، لأرى ما بداخلها، وأرى كيف يراها المسلمون، وأرى مسجد رسول الإسلام والقبر الذى يحتويه.

علاوة على أننى أريد أن أرى بنفسى هذه الحضارة فى شتى أمور الحياة، التى قرأت عنها وشاهدت صورها بالكتب التى وصلتنى من سفير المملكة فى واشنطن.

وهاتفت زوجى بعد مدة غير قصيرة، وطلبت منه زيارة هذا البلد، وكانت سعادته لا توصف وهو يستقبل مكالمتى وموافقتى على الذهاب إليه، فى زيارة لا تزيد على ثلاثة أشهر، هى مدة الإجازة التى سأطلبها من عملى، اعتبارا من يوم سفرى.

وحلقت بى الطائرة إلى الظهران، وهبط الليل علينا، ودخلت أجواء المملكة، وأصبحت فوق الظهران، ونظرت من شباك الطائرة لأرى الأضواء تتلألأ تحتنا فى تشكيل هندسى رائع، وهبطت بنا الطائرة فى مطار الظهران، وخرجت من باب الطائرة لتستقبلنى حرارة جو غير عادية ومنيت نفسى ببشرة سمراء تحت شمس هذا البلد التى مازالت حرارتها قائمة ليلا.

واستقبلنى زوجى استقبالا عاديا، وكنت أتوقع أن يأخذنى إلى أحضانه ويمطرنى بالقبلات لبعدى عنه أكثر من سبعة أشهر، لكن يبدو أن حرارة الجو أذابت الحب الذى كان يحمله لى.

وخرجت من المطار إلى سيارته التى أخذنى فيها على طريق حريرى تجرى الأضواء على جانبيه بسرعة السيارة التى يقودها إلى بيته المجهز فى مقر عمله، كما كان يقول لى ونحن فى الطريق إليه.

البيت يفوق بيتنا فى أمريكا، فى كل شىء.

وعرفت الظهران والخبر والدمام، بنايات عصرية، والقديم فيها له جماله أيضا وسألت زوجى عن الكعبة وعن اليوم الذى أراها فيه، لكنى فوجئت به يقول:

لا يدخل مكة التى يوجد بها الكعبة غير المسلمين، إذا دخلت الإسلام دخلت مكة وشاهدت الكعبة، وما جئنا هنا لندخل هذا الدين، جئنا هنا لنعمل فقط ونحن على ديننا، وهو بعيد عن الإسلام.

الإسلام هو الدين الذى يجب أن يسود العالم لتحل الفضيلة مكان الرذيلة والسلام مكان الحرب

وشعرت بضيق غير عادى، وفكرت معه بصوت عال فى اعتناق دين المسلمين لأزور البيت الذى يقولون عنه بيت الله، لكنه قال لى: إن هذا الذى تقولين غير معقول، فهم هنا يعرفون كل أجنبى على حقيقته حتى لو ادعى الإسلام فلا داعى لإحراج أنفسنا، وقال لى كلاما شوه لى فيه الإسلام، وتركت هذا الأمر، ورحت أجوب مدينتى الخبر والدمام مع زوجى وأحيانا وحدى، حتى عرفت كل صغيرة وكبيرة فيهما، وطبعا كنت أرتدى العباءة السوداء فوق ملابسى كلما خرجت للتسوق.

وذات مرة خرجت يوم الجمعة لأرى مدينة الدمام أثناء صلاة الجمعة، وأعجبنى جدا منظر المسلمين يؤدون الصلاة خارج الجامع الكبير الذى امتلأ بالمسلمين، وعقب الصلاة، تحلق جمع كبير من جنسيات العالم المختلفة حول دائرة واسعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بجـوار الجـامع، ووقـفـت حـول الدائرة أرقب مـا يحدث ليجتمع هذا العدد الهائل من البشر، وسألت أحد الواقفين بجوارى عما سيحدث فى هذا المكان فـرمـقنى بنظرة شـرسـة، واتضح أنه لا يعـرف الإنجليزية، واختفى بعد ذلك فى لمح البصر. فجأة وجـدت رجال الشـرطة يقـتـادون اثنين أحـدهـمـا مـعـصـوب العينين، وكـلاهـمـا موثوق اليدين خلف ظهره، هما شابان فى العقد الثالث من العمر، ليسا عربيين، سادت الجنسيات المتحلقة حول الدائرة، صمت ووجوم، ماشعرت بهما فى جنازة مهيبة.

لم أكن قد لاحظت جيدا أن أحد الرجلين يرتدى الملابس السـعـودية، يـتـمنطق بسـيـفـين، ويقف فى حالة تـأهب لمبارزة غـيـر عـادية، لكن انتابنى الفزع بعد أن قـرأ أحد رجال الشرطة المكتوب فى ورقة مـعـه، ونادى على الشـاب المعصـوب العينين، فـركع على ركـبـتـيـه، ومـد رأسـه إلى الأمـام مع جـذعـه فى آلية، ثم أخرج المتمنطق بالسيفين، سيفا، ورفعه إلى أعلى ثم هوى به فى قوة على رقبة الشاب، ففصل رأسه عن جسده، ولست أدرى ماذا جرى لى.

وأفـقـت لأجـد نفسـى فى المسـتـشـفى وطلبت زوجى وخـرجـت مـعـه من المسـتـشـفى، وتركت الظهـران بعد ثلاثة أيام إلى أمريكا، وخيـرته بين البقاء أو الانفصال، ولما وعدنى بالعودة السريعة، سـافـرت وظللت مـدة أعـالج حـتى ارتاحت نفسـى، لكنى ظللت أفكر فيـمـا حـدث أمام الجامع الكبير بالدمام، وقـررت القـراءة باستـفـاضـة عن الإسـلام الذى قيل لى وقـتـها إنهم يطبقون حـدود الله التى أنزلها فى كتابه على نبى الإسـلام لتصبح شـريعـة للمسلمين إلى يوم القيامة.

وأحضـرت كـتـبـا كـثـيـرة تتحدث عن الإسلام، وظللت أقـرأ وأشـعـر بالارتيـاح كلمـا توغلت فى التعرف على الإسلام، وكان لابد من مناقشة أحد فيما أقرأ، فاتصلت بالمركز الإسلامى فى واشنطن ورد علىَّ أحد العاملين وطلب منى الحضور ولبيت دعوته، وجلست أحكى له ما حدث، فإذا به يبتسم فى هدوء، ويشكر الله على إقامة الحد فى كل من يكسـر الحـدود ولا يعـمـل فى حـدود الشـريعـة الإسلامية، وسألنى:

ماذا يحدث لك لو شاهدت تنفيذ حكم الإعدام فى مجرم حكمت عليه المحكمة البشرية بذلك.

وكان ردى: لست أدرى، لكن هذا جزاء المجرم.

وفى هدوء وسكينة ووقــار قـال الرجل: هذا الجزاء الذى ناله المجرم حكم به عليه إنسان مثله، والحكم لابد من تنفيذه، فما بالك بحكم الله الذى خلق السموات والأرضين.

وبدأت أشعر بارتياح والرجل يحدثنى حتى قال لى عن حكم الله على الزانيـة بالرجم، وقلت فى نفسى، سترجم كل نساء أمريكا لو رضخت لحكم الله، وإذا بالرجل وكأنه يقرأ أفكارى يقول: لا حكم من حدود الله إلا فى المسلمين فقط.

وشعرت بضآلتى أمام قوة إقناع الرجل بحديثه عن حـدود الله. وبدأت أستمع إليه، وأواظب على المحاضرات التى تقام فى المركز الإسلامى، وبدأت أشعر بالخشوع والرهبة والهيبة كلما تعرفت على الإسلام ونبى الإسلام، وحالة المجتمع العربى قبل وبعد الإسلام.

وتأكـدت أن الإسـلام هو الدين الذى يجب أن يسود العالم، لتحل الفضيلة مكان الرذيلة، ويحل السلام مكان الحرب، ويحل الحب مكان الكراهية.

وأعلنت إسـلامى وأصبحت مسلمة القلب والعقل، ومـا عـادت ترهبنى سـوى الخشيـة من الله سبحانه وتعالى، وطبعا انفصلت عن زوجى الذى عرف بإسلامى ولم يدخله مع أنه مازال يعيش فى بلاد الإسلام.

وتحـقـقـت أمنيـتى فى زيارة مكة، والتـمـتـع بمشاهدة ولمس بيت الله «الكعبة المشرفة» والصلاة أمامها، والتمتع بزيارة المدينة المنورة وزيارة المسجد النبوى والوقوف أمام قبره ﷺ والسلام عليه.

فقط أطلب من المسئولين التعريف بالإسلام بكل حقـائقـه، فلو عـرف الناس الإسلام سيسود هذا الدين العظيم العالم بإذن الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

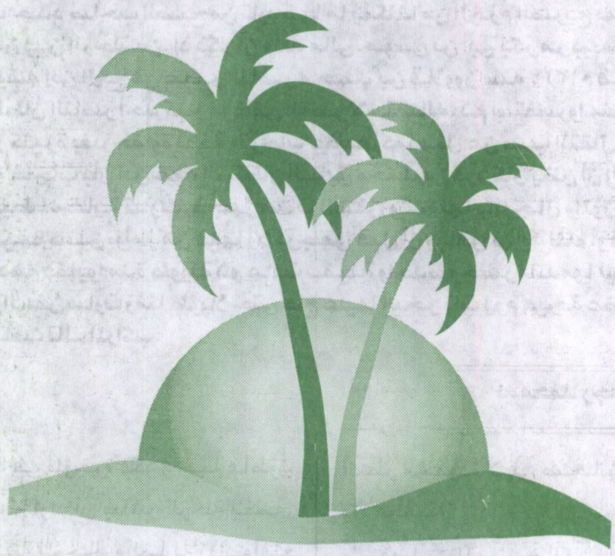

- نصوص عربية عن اكتشاف أمريكا
- آيات الله فى خلق الجهاز الدمعى
- صحة الإنسان فى القرآن والسنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نصوص عربية عن اكتشاف أمريكا (٢)

وإذا كان الزمن قد ترامى بين الفتية الثمانية الأوائل وبين كولمبس بقرون عدة، فإن التاريخ العربى يحتفظ بين سطوره بمغامرة عربية فى المحيط وقعت قبل رحلة كولمبس بأكثر من قرن ونصف القرن، حكاها القلقشندى فى صبح الأعشى، وابن فضل الله العمرى فى مسالك الأبصار، وقد حدد صاحب الصبح من تاريخها ما يمكننا من الجزم الصريح بمقدار الزمن بين الرحلتين، إذ ذكر أن ملك مالى، موسى بن أبى بكر مر بمصر فى طريقه إلى الحج فى عصر الناصر محمد بن قلاوون سنة ١٣٢٤م فأوفد السلطان الناصر أحد كبار موظفى القصر لاستقباله، ثم استفسروا منه عن أمور كثيرة بعد حفاوة بالغة وترحاب عظيم، كما سئل عن سبب انتقال الملك إليه فأجاب بأن ابن عمه السلطان السابق محمد بن فرد كان يظن أن البحر المحيط له غاية تدرك، فجهز مئات السفن وشحنها بالرجال والمؤن التى تكفيهم سنين، وأمر من فيها ألا يرجعوا قبل أن يبلغوا نهاية الماء أو تنفذ أزوادهم فغابوا مدة طويلة ثم عادت سفينة واحدة، وحضر مقدمها ليخبر بأن السفن سارت زمنا طويلا حتى هاج عليها البحر ذات يوم هيجة عظيمة فابتلعت تلك المراكب.

د. محمد رجب البيومى

وكان المتحدث فى المؤخرة فكر راجعا فأطرق السلطان مستريبا ثم أراد أن يباشر الرحلة بنفسه، فأعد ألفى سفينة للرجال وألفا للأزواد وأقلع بنفسه على رأس الحملة الاستكشافية فكان ذلك آخر العهد به»!

هذا مجاهد عربى مسلم آخر! كانت روح المغامرة تملؤه من فرع إلى قدم، فمع تضحيته فى الرحلة الأولى بمئات السفن وآلاف الرجال، فقد قرر أن يواجه الخطر بنفسه مع تضحية أخرى بثلاثة آلاف سفينة تحمل العدد الكبير، ثم راح ولم يعد، ولو كان هذا المغامر الباسل فى أمة تسجل التاريخ، وترصد الظواهر لملأ حديثه الدنيا وشغل الناس! ولكنه ظل ردحا فى ضمير الغيب حتى أتيح له أن يسجل فى الموسوعات المصرية فى بضعة أسطر معدودة لا فى صحائف تتوالى بالغرائب والأعاجيب!

وقد استطاع المؤرخ الكبير الأستاذ عبدالحميد العبادى أن يحدد سير الرحلة اللشبونية وفق ما اهتدى إليه ظنه الجغرافى فقال ـ رحمه الله ـ:

«ومهما يكن رأى أهل لشبونة فى هؤلاء الفتية ورحلتهم، فإن ما قاموا به طريف حقا، ورحلتهم هى الأولى من نوعها بعد رحلات الفينيقيين القدماء، ومعالم قصتهم صحيحة صادقة من الوجهة العلمية، فالظاهر أنهم عندما ساروا أول الأمر أحد عشر يوما متجهين شمالا، إنما أصبحوا فى محاذاة أيرلندا، فلما ساروا بعد ذلك من الجنوب اثنى عشر يوما وبلغوا الجزيرة التى سموها جزيرة الغنم، إنما بلغوا الجزيرة المسماة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توجيه الطلاب إلى المواقف الرائعة فى التاريخ يدفعهم إلى تخطى الصعاب

الآن بماديرا، ويذكر العلامة «دافزاك» نقلا عن العالم الطبيعى «برتلو» أن بهذه الجزيرة كثيرا من المعز تقتات بنوع من عشب هذه الجزيرة هو السبب فى مرارة لحومها»(١).

هذا وقد شاع ـ كما فى رواية الإدريسى ـ اطلاق اسم الفتية المغررين على هؤلاء الرواد وتسمية دربهم المشتهر فى لشبونة باسم «الفتية المغررين» وفى هذا الوصف بالتغرير ما يدعو إلى الوقوف قليلا، إذ أننا نراه اطلاقا عفويا صدر من معارضيهم حين فوجئوا بعزمهم على ركوب المحيط، فرأوا فى هذه المجازفة الخطيرة من التغرير ما أوحى لهم بهذا الوصف، وهؤلاء المعارضون على كثرتهم آنذاك لم يعبروا به عن غير الشعور الطبيعى الذى ينتاب من يسمع عن مغامرة خطيرة تقوم دونها الصعاب، ولا يتوقع لها النجاح وهم معذورون فيما يصفون وقد آثر الأستاذ سعيد العريان كلمة المغرورين بدلا من المغررين، ارتكازا لبعض المخطوطات التى تعددت من نزهة المشتاق.

والفارق الكتابى بين اللفظين حرف واحد هو الواو، ولكن الفارق المعنوى جد كبير إذ يصف هؤلاء القوم بما يجب أن ننأى بهم عنه، وإذا كانوا مغرورين حقا فى منطق معاصريهم، فهم اليوم غير مغرورين فى منطق الواقع الجغرافى المشاهد. والأمر فى ذلك أهون من أن يتسع له الخلاف.

وقد جاءت أنباء القرن الحادى عشر تتحدث عن رحلة قام بها راهب أيرلندى فى القرن السادس يعرف بالقديس براندان، وقد زعمت أن القديس توهم الجنة فى احدى جزر المحيط الأطلسى، فصمم على الذهاب إليها فى جماعة من الرهبان يبلغون ثمانية عشر راهبا، وقد حلوا ـ كما تزعم الرواية ـ بجزيرة الغنم التى تحدث عنها فتية الأندلس، ثم رأوا قطعة أرض كبيرة جرداء فنزلوا إليها وأوقدوا نارا لإنضاج طعامهم، فاهتزت بهم الأرض، وخافوا على أنفسهم ففروا، فإذا الأرض تطير، وقد كانت حوتا هائجا يختطف الوحوش، فذعر القوم وكروا راجعين إلى أيرلندا يقصون ما يعلمون!

وبالتأمل فى أحداث هذه الرحلة نراها صعبة التصديق، إذ أن الراهب المسيحى يعلم بداهة أن الجنة لا تكون فى الأرض الفانية، ولن يرحل إليها إلا بعد الموت، فمحاولة الذهاب إليها وسط المحيط هذيان مضحك لا يتطرق إلى ذهن طفل، فضلا عن ثمانية عشر راهبا من رجال الدين، كما أننا نعلم أن الكنيسة المسيحية للقرن السادس كانت كتبها المتداولة ترى البحر الأعظم مسرحا للغيلان والوحوش والشياطين، وتنذر راكبيه بالصواعق والحتوف حتى ظن أنه مهوى الآثمين من بنى الإنسان فى اليم ممن خسفت بهم الأرض وتحولت إلى مياه مشتعلة أخذت تبرد بفعل الزمان، فأين تكون الجنة إذن مع هذه الأفكار التى يلوكها الرهبان مصدقين، أما جزيرة الغنم فصدى رنان لما تداولته الأنباء عن رحلة الأندلسيين، وخاتمة الرحلة مما يوحى بأسطورتها لأن الأرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجرداء التى تتحول إلى حوت هائل، خيال شرقى نجده فى قصة الرخ الطائر بألف ليلة وليلة حين هبط بجناحيه السوداوين الكبيرين على البحر فظنه الملاح جزيرة وسط الماء وحوَّل السفينة إليه فنزل الركاب فأخذوا مقاعدهم من جناحيه ثم طار بهم الرخ إلى الفضاء!

أليس هذا الخيال الأسطورى فى ألف ليلة وليلة هو ما نسب إلى الراهب براندان فى القرن الحادى عشر! بعد أن ملأت قصص ألف ليلة وليلة ربوع الغرب! ثم إن قيام الراهب بالرحلة فى القرن السادس وتدوينها فى القرن الحادى عشر على نسق رواية الفتية المغررين مما يوحى بالاحتذاء المصطنع، وستظل شكوكنا قائمة بإزائها حتى نظفر بالدليل.

وبعد، فهذا هو حديث التاريخ العملى عن رحلة الفتية الأندلسيين، فما حديث الفن الأدبى عن هذا الكشف العلمى العجيب!

لقد اعتاد الأدباء فى الشرق والغرب أن يأخذوا من صفحات التاريخ بعض المواقف الرائعة لتكون مجال إلهامهم الأدبى، فينفخوا من إبداعهم فى الهيكل المجرد ما يجرى به الدم الغائر، ويكتسى اللحم الشاخص ويتنفس بالحياة على المسرح كائنا حيا ينبض بالآمال ويجيش بالآلام، وقد كانت رحلة خريستوفر كولمبس إحدى هذه المواقف التى اتسعت أدوارها لجولات الفن الأدبى، فتحدث عنه الروائيون فى شتى مواقفه، وصوروا ميلاد الفكرة الاكتشافية فى رأسه، ثم سعيه الجاهد على تحقيقها مترددا على بلاط الملوك فى فرنسا وإسبانيا والبرتغال ثم نجاحه فى اقناع الملكة إيزابيلا بتهيئة السفن والملاحين وكم تحدثوا كثيرا عن خواطره فى عرض المحيط، ورسموا مسارح الغداة والعشى والشفق والأصيل على القبة الزرقاء منعكسة على سطح البحر كما صوروا تلاعب الموج وهبوب الاعصار، وثورة الناقمين من رفقائه ممن أجبرتهم الملكة على مصاحبته دون اختيار، ثم تآمرهم على اغتياله بين الحين والحين وشخوص الأنظار إلى الأفق ترقب طائرا يبشر بالأرض، أو غصنا أخضر يرمى به الموج دليلا على الحياة فى مأزق قال عنه الأستاذ العقاد:

يسأل السحب أين مسراك غربا
أين ترمين بالحيا المسجور

لو نعيب ابن داية سمعت أذ
ناه لأعده دعاء بشير

فى سماء ما قط حوم فيها
غير غادى سحابها من طيور

أجل، لقدكتب الروائيون والشعراء عن رحلة كولمبس مبدعين، وكان من حظ الفتية المغررين أن ينهض الأديب العربى المرحوم الأستاذ محمد سعيد العريان إلى تصوير رحلتهم فى قصة بارعة يقدمها للنشء العربى، وأن التفات العريان إلى هذه الحادثة الرائعة ليقابل بالاغتباط والنشوة ولا ينقص منه أن كتب قصة للنشء وحدهم، دون أن يرتفع بها إلى الأوج الفنى فتكون فنا أدبيا كاملا ينعم به الكبار من المثقفين، إذ أن توجيه الطلاب إلى أمثال هذه المواقف الرائعة مما ينفخ فيهم حمية البطولة، ويدفع بنفوسهم إلى التطلع السامى محتقرين الصعاب هازئين بالعقبات وأعظم من هذا كله أن يعرف طلابنا العرب روائع بارزة عن سياحات السلف المتقدم تكون حداء ساحرا لهم فى دروب المجد، وقد ختم الأستاذ العريان قصته التى تقع فى ١٥٨ صفحة بتعقيب قال فيه:

«كل ما تضمنته هذه القصة من الحوادث الكبار ذكره المؤرخون العرب القدماء واعترف به كثير من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤرخين الأوروبيين، وفى كثير من المخطوطات العربية القديمة، والمحفوظة فى المكتبات الأوروبية تفصيلات وافية عن بعض المحاولات العربية التى وصفناها.

وقصة الشبان اللشبونيين الثمانية مذكورة فى بعض المؤلفات العربية التى مات مؤلفوها قبل أن يولد خرستوفر كولمبس، ولم تزل الصحف العربية والأوروبية تنشر فى أوقات متقاربة أو متباعدة بحوثا جديدة لمؤرخين أوروبيين أو جغرافيين أوروبيين تثبت أن العرب قد عرفوا ذلك الطريق، ووصلوا إلى تلك الأرض قبل أن يصل إليها خرستوفر كولمبس وقبل أن يكون فرديناند وايزابيلا،

اتخذ الأدباء فى الشرق والغرب من صفحات التاريخ مواقف رائعة لتكون مجال إلهامهم الأدبى

ولو لم يكن العرب فى ذلك التاريخ البعيد مشغولين برد العدوان الصليبى على بلادهم فى مصر والشام وفى المغرب والأندلس لكان تاريخ أمريكا غير ماهو اليوم، إن عجلة التاريخ كانت تتجه إلى أن تكون أمريكا أرضا عربية، فلو لم تنحرف العجلة يومئذ عن اتجاهها بسبب الأحداث التى وصفناها لكانت أمريكا اليوم جزءا من الوطن العربى، بدأ العريان رحلته بالحديث عن بحر الظلمات وعن حضارة العرب العلمية بالأندلس - فى أسلوب سلس هادئ - ثم ارتضى لفنه الأدبى أن يجعل أول رحلة عربية للمحيط هى رحلة ملك السودان الغربى حيث جهز السفن من موانئ إفريقية الغربية عابرة المحيط برجالها الذين ذهبوا دون أن يعودوا، فاضطر الملك إلى رحلة أخرى يقوم على رأسها مجهزة بالسفن والبضائع والزاد، فابتلعها المحيط دون أن يبقى على غير عربى واحد سبق إلى القارة الجديدة، وقد علمنا فى صدر هذا المقال أن ما رواه القلقشندى وابن فضل الله العمرى عن رحلة ملك مالى السودان يقف بها عند القرن الثامن الهجرى، مع أن رحلة الفتيان الأندلسيين كانت فى القرن الثالث! فتفصل بين الرحلتين خمسة قرون، فكيف ارتضى الأديب لفنه أن يجعل المتأخر متقدما والمتقدم متأخرا! لاشك أن الفن الأدبى يتيح لصاحبه هذا التصرف إذ أن الجوهر التاريخى لم يمس فى شىء إذا نظرنا إلى تصوير الأحداث بمنأى عن حدود الزمن والمكان ولكن أما كان الأوفق - فى رأيى على الأقل - أن يكون الصدق الزمنى فى ترتيب الأحداث مما يقوى عناصر التأثير لدى قارئ محقق ينظر إلى الرحلة فى ضوء ما تنطق به أحداث التاريخ، لقد فكرت كثيرا فيما صنع العريان من تقديم وتأخير باحثا عن سر اتجاهه فى ذلك، ثم اهتديت إلى أن الذى دفع به إلى هذا الاتجاه هو ما حكاه الإدريسى نفسه فى قصة الفتية المغررين إذ ذكر - فيما ذكر - أن ترجمانا عربيا جاء إلى الفتية فسألهم بلسانهم العربى فأجابوه، فكان الأستاذ العريان - رحمه الله - يفكر فيما بينه وبين نفسه! كيف يكون بالجزيرة الغربية رجل ينطق باللسان العربى ومن أين جاء؟ فرأى وفقا لتفكيره الفنى أن يتقدم برحلة ملك مالى فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السودان العربى ليبقى منها فردا يكون هو الترجمان المنشود ذلك فى رأيى الخاص ما حدا بالعريان إلى التصرف التاريخى، وهو ـ فى مجال الفن الأدبى ـ أمر لا غبار عليه، ويخيل إلى أن الأستاذ العريان كان بمنجاة من هذا الترجمان لو لم يلتزم بكل ما أورده الإدريسى.

وقد قلت فى صدر هذا المقال ما نصه: «وإذا كان من طبيعة هذا النبأ الغريب أن يكون مدعاة التزيد فى الرواية وبخاصة حين تمضغه الأفواه من جيل إلى جيل فإن المؤرخ الدقيق لايستطيع أن يتجاهل عناصره الأولى التى أدت إلى خلوده، فلو لم تكن بذراته الأولى صحيحة ما تداول على هذا النطاق والبذرات الأولى إذا جردت مما يحتمل الزيادة والتلفيق لا تخرج عن أن قوما من أهل لشبونة تشوقوا إلى معرفة ما وراء المحيط فجهزوا مركبا مشحونا بالزاد والعتاد ثم نزلوا بعد جهاد شاق إلى بعض الجزر وسيقوا إلى حاكمها فعصب عيونهم وأمر بإرجاعهم فعادوا إلى بلادهم بعد أهوال.

وإذن فقصة الترجمان العربى مما أضافه التزيد، وكان من المنتظر من مثل الأستاذ العريان ألا تلجئه إلى هذا التحوير الكبير، إلا أن يكون له وجهة محترمة لم أقف عليها بعد، وقد أبدع الكاتب حين تحدث فى الرحلة نفسها عن رحلة كولمبس، وقد جعلها صدى واقعيا لرحلة الإخوة المغررين وكان مما قال فى ذلك ص١٠٣.

«بلغت قصة الأخوة المغررين حظها من الذيوع والانتشار، وتناقلها الناس فى كل مكان، وسمع بها العامة وأهل الأسواق وكل مدن الساحل، تحكى كالأساطير أو القصص الخيالية، وكان البحارة يحكونها لرفقائهم فى أثناء رحلاتهم، ومجالس سمرهم، وتقصها العجائز على أحفادهن فى ليالى الشتاء الطويلة الباردة.

ولم تزل مذكورة على كل لسان مروية فى كل مجلس من مجالس الأنس والمسامرة على توالى الأجيال واختلاف الزمان حتى سمع بها خرستوفر كولمبس فى ليلة من ليالى السمر بمدينة جنوة فتعلق بها قلبه، واشتغل بها فكره، وتمنى أن تتاح له الفرصة للوصول إلى تلك المجاهل الواقعة فى غرب المحيط، وكان خرستوفر كولمبس شابا فقيرا من أهل جنوة على الساحل الإيطالى وكان مولعا بالرحلات البحرية فزار موانئ البحر المتوسط، ووصل إلى شمال افريقيا ووطئت قدماه جبال أطلس فى المغرب العربى وهبط إلى السودان الغربى حيث بدأت أول محاولة عربية ـ هكذا شاء العريان ـ فى اكتشاف غرب المحيط، وكان يسمع كلما ذهب إلى بلد من تلك البلاد قصة الإخوة المغررين فامتلأت نفسه أملا فى الوصول إلى تلك الأرض التى وطئتها قبله أقدام العرب منذ مائتى سنة والتى كان يظن أنها بلاد الهند.

كانت رحلة خريستوفر كولمبس إحدى المواقف التى اتسعت أدوارها لجولات الفن الأدبى

ثم تابع الكاتب رحلة كولمبس ليلقى بها الأضواء على رحلتى الأندلسيين والسودانيين، هذا، ولانزال ننتظر بعد قصة العريان أديبا آخر يكتب رحلة هؤلاء الأبطال، أو شاعرا يضع عنهم احدى ملاحم البطولة، وما ذلك بكثير.

الهوامش:

١ ـ الثقافة ـ العدد ١٣٦ ـ ص٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات الله فى خلق الجهاز الدمعى

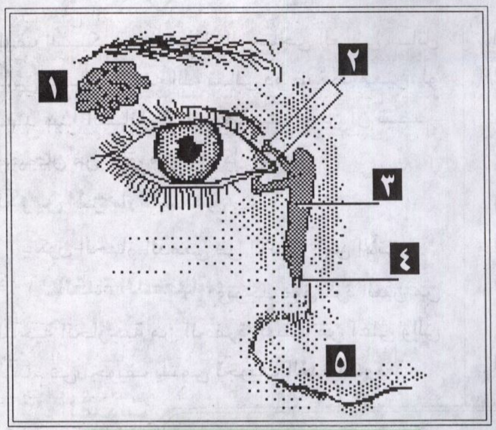

الغدد الدمعية

١ ـ الغدة الدمعية. ٤ ـ القناة الأنفية الدمعية
٢ ـ القنوات العليا والسفلى ٥ ـ الأنف
٣ ـ الكيس الدمعى

قال تعالى: ﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق﴾ المائدة: آية ٨٣.

والعين مرآة لكثير من المشاعر، فقد تكون العين قريرة وسعيدة بما منحت من الخير، قال تعالى: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾ السجدة: آية ١٧، ويقولون هذه عين صادقة وأخرى زائغة.

أ. د/ عبدالمعبود عمارة

والجهاز الدمعى أحد أجهزة الوقاية للعين التى خلقها الله، كما خلق الله الجمجمة لتحمى المخ والقفص الصدرى لحماية القلب، والرئتين والأوعية الدموية، والكليتين لتنقية الدم من البولينا والسموم الضارة بالجسم، ونعم كثيرة لا تحصى ولا تعد. **﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾** النحل: آية ١٨.

والجهاز الدمعى جهاز مائى يطهر وينظف العين على مدى الأربع والعشرين ساعة، ولو توقف هذا الجهاز لما استطاعت العين أن تبصر وأصيبت القرنية الشفافة بالتقرحات، والعمى..

وغرف العين لها ضغط معين لو زاد أصيبت العين بمرض الجلوكوما أو المياه الزرقاء وتسبب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تليف الشبكية. والسائل الزجاجى العينى سائل مائى شفاف خلقه الله تعالى ذو ضغط معين، لو فقد هذا السائل لما استطاعت العين أن تبصر فسبحان من خلق من الماء كل الأحياء.

تكوين الجهاز الدمعى:

يتكون الجهاز الدمعى فى الإنسان من الآتى:

١ ـ **الغدة الدمعية:** وتوجد فوق كرة العين من الناحية الخارجية من الحفرة العينية من أعلى وإلى الأمام فى تجويف يسمى تجويف الغدة الدمعية.

٢ ـ **القنوات الدمعية:** وتخرج من الغدة الدمعية وتصب فى تجويف كيس الملتحمة.

٣ ـ **الملتحمة:** وهى غشاء شفاف يغلف السطح الداخلى للجفن العلوى والسفلى، كما تغطى الملتحمة السطح الأمامى من الصلبة، ولها جيب علوى وجيب سفلى، وحينما نغلق العين فإن تجويف الملتحمة يصبح مغلقا بواسطة الجفنين، ولذلك يجب أن نغلق العين بعد وضع القطرات فيها (فى تجويف الملتحمة) بعضا من الوقت لتتم الفائدة من وضع الدواء بإذن الله تعالى.

٤ ـ **القناتان الناقلتان للدموع:** وهما ينقلان السائل الدمعى الزائد من كيس الملتحمة إلى الكيس الدمعى.

٥ ـ **الكيس الدمعى:** ويوجد فى حفرة عظمية خاصة فى الجهة الداخلية من الحفرة العينية، ويتجمع فيه الدموع الزائدة عن حاجة العين، ويقوم الكيس الدمعى بتوصيل هذه الدموع الزائدة إلى القناة الدمعية الأنفية.

٦ ـ **القناة الدمعية الأنفية:** وهى تقوم بتوصيل الدموع إلى الكيس الدمعى إلى تجويف الأنف. وكذلك نقل القطرات الزائدة بعد وضعها فى العين، ولذلك نحس بطعم القطرات فى البلعوم الأنفى بعد وضع القطرات فى العين.

فوائد الدموع: تعمل الدموع على ترطيب العين وخاصة القرنية الشفافة باستمرار، حتى لا تجف العين وتتقرح القرنية ويفقد الإنسان (لا قدر الله) بصره. وهى رحمة من رحمات الله تعالى، وتعمل الدموع على تنظيف كيس الملتحمة من الأتربة وهو الكيس الذى تعمل داخله الدموع حركة ونشاطا. كما تقوم الدموع بتسهيل حركة مقلة العين.

> **لو توقف الجهاز الدمعى عن الإفراز لما استطاع الإنسان الإبصار وتصاب العين بالتقرحات**

وكما أن الدموع من الوسائل المهمة جدا لحماية العين، إلا أن الله سبحانه وتعالى قد جعل للعين وسائل حماية كثيرة منها إفرازات الغدد المخاطية فى الملتحمة، ووجود العين داخل الحفرة العينية وهى حفرة عظمية قوية، كما خلق الله تعالى للعين جفنين جفن علوى وجفن سفلى، ويتكون كل جفن من نسيج عضلى ليفى يغطيه الجلد من الخارج ويبطنه غشاء الملتحمة من الداخل. ويقى الجفنان العين من الضوء الشديد والأجسام الغريبة. كما أن للجفون رموشا تحمى العين من الأتربة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فسبحان الذى خلق فسوى، والذى قدر فهدى، والذى أعطاك عينا تبصر بها، وأذنا تسمع بها، وأنفا تشم، ولسانا للتذوق وجلدا للإحساس، **وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها.**

وانظر - رحمك الله - إلى رحمة الله كيف أوجد للعين، هذا الجهاز الحساس الرائع، أوجد له جهازا دمعيا وقائيا يقوم بتنظيف العين وغسلها طول اليوم وحتى لا تغلق بالعين الأتربة والأجسام الغريبة وتزيد الدموع وتكثر كلما تعرضت العين للمواد المهيجة كالدخان والمواد الحريفة والمواد الكيميائية الضارة.

ولم يترك الله سبحانه الدموع لتستقر فى العين، فتدمع العين وتلتهب، ولكن أودع جهازا يقوم بطرد الدموع الزائدة إلى جهاز الطرد فى الأنف.

ونحن نلاحظ الدموع فى حالة البكاء تزرف بشدة وتنزل من العين ومن الأنف **﴿وكل شىء عنده بمقدار* عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال﴾** الرعد: الآيتان ٨، ٩.

وللبكاء أسباب عديدة منها التوبة الصادقة، والعودة إلى الحق واتباع النور، قال تعالى: **﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين﴾** المائدة: آية ٨٣.

وقد يكون البكاء من الحب والشوق فى الله تعالى، وقصر الهمة لعدم استطاعة عمل المزيد من الخير **﴿تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون﴾** التوبة: آية ٩٢.

والدمع قد يكون من خشية الله تعالى، وهو حينئذ دليل على قوة الإيمان وثبات العقيدة فمن السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله، عين دمعت من خشية الله، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه كما جاء فى معانى الأحاديث النبوية الشريفة.

التضرع والدعاء والخوف وطلب الدرجات العلا يدل على طهارة القلب وحسن السريرة

والبكاء من خشية الله تعالى، يكون من كثرة التضرع والدعاء والخوف، والتقرب، وطلب الدرجات العلا فى الجنة. ويدل البكاء على طهارة القلب، وحسن السريرة والإقبال على الله بقلب سليم وصادق. قلب ترك شهوات الدنيا وآمن بالقضاء والقدر، خيره وشره، حلوه ومره.

والمؤمن إذا أصابه مكروه (ولا قدر الله) فعليه بالصبر وقول **﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾**، ولا يجزع وليكن لنا فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة، حينما توفى ولده إبراهيم فكان قوله ﷺ: **«إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون».**

فلتكن دموعنا من خشية الله، لا جزعا ولا ضجرا، ولتكن أعمالنا فى رضا الله وشكر نعمه وآلائه، ولننظر فيما خلق الله لنا من آيات فى أنفسنا لنتدبرها ونشكره عليها وسبحان القائل: **﴿وفى أنفسكم أفلا تبصرون﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صحة الإنسان فى القرآن والسنة (١)

من الأقوال السائرة فى كتب التراث هذه العبارة التى جرت مجرى الأمثال وهى: «النظافة من الإيمان»، وينسبها قوم إلى رسول الله ﷺ، وهذه العبارة تعطى مدلولا واضحا بالحث على مراعاة قواعد الصحة التى من أهمها: النظافة والاعتدال والوسطية فى كل أمر من أمور حياة الإنسان..

فالإنسان النظيف كما يحرص على نظافة المأكل والملبس والمسكن يحرص على نظافة البيئة ويمنع تلوثها، ويراعى قواعد الصحة فى كل ما يتناول ويزاول من الأعمال والأفعال.

الشيخ/ فوزى فاضل الزفزاف

كما أنه من الأقوال السائرة أيضا، والتى شاعت وانتشرت، وأجمع الناس على صحتها: «العقل السليم فى الجسم السليم»، والعقل هو الهبة الإلهية للإنسان التى كرمه الله سبحانه وتعالى بها، وميزه على كثير من مخلوقاته، يقول الله تعالى: ﴿**ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**﴾ الإسراء: آية ٧٠.

ولأهمية العقل وجلالة قدره، وسمو منزلته ورفعة شأنه، وُجِّه الاهتمام إلى المحافظة على سلامته، وتجنب كل ما يعرضه للخلل فى أداء وظيفته، أو يعوقه عن أداء مهمته التى خلقه الله لأدائها.. ومادامت سلامته مرتبطة ارتباطا وثيقا بسلامة الجسم وسلامة صحته، كانت سلامة الجسم وسلامة صحته موضع رعاية الإسلام وعنايته.

وصحة الإنسان تنقسم إلى نوعين: الصحة الجسمية، والصحة النفسية، وكلاهما محل اهتمام الدين الإسلامى.

الصحة الجسمية:

اهتمام الإسلام بالصحة الجسمية للإنسان شمل مجالات كثيرة متنوعة أهمها:

الطهارة:

تبدأ كتب الفقه الإسلامى دائما بباب العبادات، وأول هذا الباب باب الطهارة.

ومعنى الطهارة فى اللغة: النظافة والصيانة عن كل ماهو متقذَّر ومستقبح، فيقال: فلان طاهر المظهر والهيئة إذا كان نظيفا وحسنا.

ومعنى الطهارة فى الاصطلاح الشرعى: هى رفع الحدث وإزالة الخبث، وهذان مما يوجبان الطهارة ليبقى الإنسان سليم البدن، منشرح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصدر، مرتاح الخاطر، لأن الذى لايزول خبثه يظل متكدر النفس، بليد الإحساس، وكأنه يعانى هما ثقيلا لايزول إلا بالطهارة.

ولأهمية الطهارة فى المحافظة على صحة الإنسان وسلامته من الأمراض والأوبئة المعدية الفتاكة التى تنتج عن القذارة وإهمال الطهارة والنظافة، نجد أن من أوائل ما نزل من القرآن الكريم سورة المدثر، وتبتدئ بقول الله تعالى: **﴿ياأيها المدثر* قم فأنذر* وربك فكبر* وثيابك فطهر* والرجز فاهجر﴾** المدثر: الآيات ١ - ٤، فقد دعا النص القرآنى الكريم إلى الطهارة الحسية حين قال الله عز وجل: **﴿وثيابك فطهر﴾** وإلى الطهارة المعنوية حين قال الله عز وجل: **﴿والرجز فاهجر﴾**، لأن الرجز نجاسة معنوية تلطخ صاحبها فيحتاج إلى التطهير.

كما وصف الله سبحانه وتعالى المؤمنين الذين استقبلوا رسول الله ﷺ حين هاجر إليها - بالبشر والترحاب، وبنوا له مسجده الشريف، وصفهم الله ومدحهم بحب الطهارة، فقال عز وجل: **﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾** التوبة: آية ١٠٨.

الوضوء شرط لصحة الصلاة:

وإذا كانت الصلاة عماد الدين، وهى الركن الثانى من أركان الإسلام، فقد أوجب الله عز وجل على المصلى أن يتوضأ قبل الصلاة، ولا تصح الصلاة من غير وضوء، والوضوء طهارة من الرجس، وحفظ لسلامة أعضاء الإنسان، يقول الله عز وجل: **﴿ياأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون﴾** المائدة: آية ٦.

للطهارة أهميتها على صحة الإنسان وسلامته من الأمراض والأوبئة المعدية التى تنتج عن القذارة وإهمال الطهارة

وقد أحسن الأستاذ الكبير محمد فريد وجدى - رحمه الله - حين حلل شروط صحة الوضوء وما يلحق الفرائض من السنن فيه فى ضوء الآية الكريمة وأحاديث الرسول ﷺ فقال:

لما كانت الصلوات خمسا كان على كل مسلم ومسلمة أن يتوضأ فى كل يوم مرات، والوضوء من أجمع وسائل النظافة وأعودها على صحة الأبدان بالفوائد الجليلة - فقد ثبت أن الأتربة التى تتصاعد فى الجو تحتوى على كثير من الأمراض، فيكمن الغبار فى حوافى الجفنين ويصيب العينين بالرمد، ويتسرب إلى الأنف والحلق فيكون سببا فى إصابتهما بالأمراض المختلفة، ويندس إلى الأذن فيعطل آلة السمع إذا لم يزل، وتتخلل بقايا الأطعمة فى الأسنان، فتتولد منها الجراثيم الضارة. وإذن الوضوء فى الإسلام يقى الإنسان من هذه العوارض كلها، فإنه يبدأ بغسل اليدين،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمضمضة، وتطهير الأنف باستنشاق الماء ونثره، وبغسل الوجه وفيه العينان، ثم غسل الذراعين إلى المرفقين وهما أقصى ما يحتمل أن تصل إليه الأوساخ من الخارج، ويجىء بعده مسح الرأس والأذنين وغسل الرجلين، فيتم للإنسان بذلك القيام بعمل صحى يندب إليه الناس مكافحة للأمراض.

ولأثر الوضوء فى سلامة الأعضاء والمحافظة على صحتها حث الرسول ﷺ على إحسان تنفيذه، وعلى إدامته، فقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ : **«من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظافره»**، وقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: **«إن أمتى يدعون يوم القيامة غرًا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل»**.

الوضوء علاج للغضب:

من المعلوم أن الإنسان عندما يغضب يحدث له هياج فى الجسم، وتوتر فى الأعصاب، وذلك يؤثر على الحالة الصحية والنفسية للإنسان، وقد تؤدى شدة الغضب إلى أن يصاب الإنسان بأمراض قاتلة، أو يفقد أعصابه فيرتكب جريمة.. ويحتاج الغضبان إلى مدى طويل حتى تهدأ نوازعه، وتطمئن جوارحه، وهنا تظهر عظمة الإسلام عندما يدعو من يغضب إلى أن يقوم فيتوضأ، فيكون الوضوء بلسما شافيا يزيل آثار الغضب، حيث ينقل الإنسان من حالة الثورة والهيجان إلى حالة من الهدوء والسكينة والاطمئنان.. يقول رسول الله ﷺ: **«إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من نار، وإنما تطفئ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ»**.

الغسل:

وما يقال عن الوضوء يقال عن الغسل، بل هو أشمل وأعم لأنه يعم جميع الجسم، وقد فرض الإسلام الغسل للتطهر من الجنابة، وثبت فى الطب الحديث أن الغسل بعد الاتصال الجنسى يعيد للإنسان هدوءه، ويشعره بارتياح كان فى حاجة إليه..

ولإلزام المسلم «الرجل والمرأة» بالغسل من الجنابة حرّم الإسلام على المسلم إذا كان جنبا أن يمس القرآن الكريم إلا بعد أن يتطهر بالغسل، يقول الله تعالى: **﴿إنه لقرآن كريم* فى كتاب مكنون* لا يمسه إلا المطهرون﴾** الواقعة: الآيات ٧٧ ـ ٧٩.

كما فرض الإسلام الغسل على المرأة للتطهر من الحيض والنفاس فى نهاية مدتهما.

ومما لاشك فيه أن التطهر منهما بالغسل يزيل الآثار النفسية التى تشعر بها المرأة أثناء مدة الحيض والنفاس، ويعيد إليها نشاطها وحيويتها.

ولحاجة جسم الإنسان إلى الغسل دائما لنظافة جميع أعضاء جسمه حماية له من الأمراض، وإزالة للروائح الكريهة التى تنبعث من عرقه.. كما أن تجمع الناس فى أماكن العبادة إذالم يتحلوا بالنظافة يكون هذا التجمع سببا لانتشار الأمراض.. لأجل ذلك سَنّ الإسلام الغسل يوم الجمعة نظرا لاجتماع الناس فى المسجد لأداء صلاة الجمعة، ولا يستحسن أن يقابل الإنسان أخاه وله رائحة كريهة تنفر الناس منه، وكذلك شرع الإسلام الغسل عند أداء الشعائر المفروضة مثل الإحرام بالحج والوقوف بعرفة، وغسل العيدين: عيد الفطر وعيد الأضحى، وعند كل اجتماع خيرى يجمع الناس، يقول الله تعالى: **﴿يابنى آدم خذوا زينكم عند كل مسجد﴾** الأعراف: آية ٣١، ومن أهم وسائل الزينة نظافة الجسم والملبس.

(البقية العدد القادم)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءات فى تراثنا الأدبى والنقدى

أ.د/ طه مصطفى أبو كريشة

مع المتنبى فى شعر الهجاء

من المعروف أن حياة المتنبى لم تصْفُ له الصفاء كله، ولم يرض عنها الرضا الذى يملأ نفسه، وكانت صلته بالناس أقرب ما تكون إلى العداوة والشحناء منها إلى المحبة والوئام. وقد كانت هناك أسباب متعددة وراء ذلك، أهمها إحساسه الشديد بنفسه، الأمر الذى أدى إلى اعتزازه بها اعتزازا أقرب ما يكون إلى الغرور، كما أدى إلى احتقاره لغيره من الناس واعتقاده أنه أفضل منهم، خاصة طبقة الشعراء الذين خصهم بكثير من الإدلال والفخر عليهم، مع التهوين من شأنهم والتقليل من شاعريتهم حتى ينفرد بالساحة وحده من دونهم، وقد استطاع أن يصل إلى كثير من ذلك.

ولم يُعْرف أن أحدا أغاظ المتنبى كما أغاظه كافور الإخشيدى، الذى حرمه العطاء الذى يرضيه، وأبقاه فى البلاد سجينا لا يأذن له بالخروج إلى وجهة أخرى، إضافة إلى أنه لم يجد عنده التكريم الأدبى لشعره بالصورة التى رآها من قبل وهو فى كنف سيف الدولة الحمدانى، وكانت الصورة لاتزال زاهية الألوان متوهجة البريق أمام عينيه، ولا غرابة حينئذ إذا رأينا قلبه يمتلئ بالمرارة والحقد على كافور الإخشيدى وَالِى «مصر».

من هنا كان المتنبى فى حالة حرب لا يفارقه سلاحه، فضلا عن إشهاره فى وجوه خصومه، وأعنى بالسلاح سلاح الشعر، يذود به عن نفسه فى كثير من الأحايين، ويقوم باستخدامه فى الهجوم المباشر أحيانا، وكان هذا الهجوم يختلف كثرة وقلة، وشدة وضعفا، باختلاف الأسباب الداعية إلى ذلك، كما كان يختلف فى أسلوبه، وطريقة الأداء.

والملاحظ أن شعر المتنبى فى الهجاء الخالص قليل بالنسبة لسائر الأغراض الشعرية الأخرى، وعلة هذا ظاهرة، فقد كان الرجل مشغولا بنفسه أكثر مما هو مشغول بغيره، وربما كان يرى فى الإعلان عنها خير وسيلة لإغاظة أعدائه ومنافسيه، ولم تحدث المجابهة المباشرة إلا فى اللحظات التى رأى أن الحديث فيها عن نفسه لا يكفى أو لا يجدى فى شفاء صدره، فكان عندئذ يصب سيل غضبه على من يريد مهاجمته، وكانت كلماته حينئذ أنفذ من السهام وأشد إيجاعا من وخزات الرماح.

وعلى ضوء ما تقدم نستطيع أن نقول: إن المتنبى وجه هجومه أو هجاءه الشعرى إلى اتجاهات ثلاثة: الناس عامة والشعراء خاصة، وكافور الإخشيدى على وجه أخص، وكان أسلوبه فى الهجاء يقوم على الاستعانة بالكلمة الموحية أحيانا وعلى الصورة البيانية أحيانا أخرى، وفيما يأتى نصحب المتنبى وخياله فى هذه الاتجاهات الثلاثة، لنرى كيف كان يصل إلى الإيذاء والإيلام بشعره، وكيف كان يصيب بهجائه مقتلا.

١ - أما هجاؤه للناس عامة فيبدو أنه كان يقصد به المجتمع الذى لا يقر له بالفضل، أو الذى لا ينظر إليه نظرة التقدير بالصورة التى ترضى غروره، ونلاحظ أن هذا الاتجاه كان فى الفترة التى سبقت اتصاله بسيف الدولة، أى فى الفترة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى كان يبحث فيها عن مكان له فى خضم المجتمع.

وقد كان الهجاء الموجه إلى هؤلاء الناس يدور حول إخراجهم من طائفة البشر، وإدخالهم فى طائفة الحيوانات، وكان هذا يأتى أحيانا فى تعبير صريح قائم على التشبيه بنوع من أنواع الحيوان كقوله:

لِمِ الليالى التى أخْنَتْ على جِدَتى
بِرِقَّة الحالِ واعْذُرْنى ولا تَلُمِ
أرَى أُناسًا وَمَحْصُولى على غَنَمٍ
وَذِكْرَ جُودٍ ومحصولى على الكَلِمِ
وَرَبُّ مَالٍ فقيرًا مِنْ مُرُوَّته
لَمْ يُثْرِ منْها كما أثْرَى من العَدَمِ

فالذى ينغص على المتنبى صفو حياته أنه قد سلب الغنى وحظى بالفقر، لكن مَنْ السبب فى ذلك؟ السبب الناس الذين لم يكرموه، ولم يجد عندهم أكثر من الكلمات، وإذا كانوا قد تخلوا عن الكرم، وليس لهم من المروءة شىء، فهم ليسوا أكثر من البهائم (أرى أناسا ومحصولى على غنم) فالصورة التى ترى صورة البشر لكن عند التحقيق والتحصيل لا يزيدون عن الغنم..!!

ويعاود التشبيه بمثل هذه الصورة فى مواطن أخرى منها قوله:

وَدَهْرٌ نَاسُه ناسٌ صِغَار
وإن كانت لهم جُثَثٌ ضِخَامُ
وما أنا منْهمُ بالعيشِ فيهمْ
ولكنْ مَعْدِنُ الذهبِ الرَّغَامُ
أرَانِبُ غَيْرَ أنَّهُمُ مُلُوكٌ
مُفَتَّحَةٌ عيونُهُم نِيَامُ

والناس هذه المرة صغار النفوس، وإن كانوا ضخام الأجسام، وقد زاد على ذلك أنهم كالأرانب ضعفا وجبنا وغفلة، وقد بالغ المتنبى فى تحقيرهم حيث جعلهم أرانب فى الأصل، وإن كانوا ملوكا فى دنيا الناس (أرانب غير أنهم ملوك) وكان المعهود أن يقال (ملوك غير أنهم أرانب) لكنه جعل طبع الأرانب فيهم أغلب، فعكس التشبيه، وجاء بالأصل فرعا، وبالفرع أصلا.

وإلى جانب هذه الصور المباشرة، فإننا نراه يستخدم التصوير الضمنى الذى يلتقى مع ما سبق فى طريق واحد، ومن هذا قوله:

أفَاضِلُ الناسِ أغراضٌ لِذَا الزَّمَنِ
يَخْلُو من الهَمِّ أخْلاهُمْ من الفِطَنِ
وإنما نحن فى جيلٍ سواسية
شرٌ على الحُرِّ من سُقْمٍ على بَدَنِ
حَوْلِى بكلِّ مكانٍ منهمُ خِلَقٌ
تَخْطَى إذا جِئْتَ فى اسْتِفهَامِها بِمَنِ

فالخالى من الفطنة أشبه بالبهائم (يخلو من الهم أخلاهم من الفطن)، وفى البيت الأخير ترى تأكيدا لهذا المعنى حيث يودع فيه المتنبى خلاصة رأيه فيمن حوله من هؤلاء الذين هم مجرد (خلق) بكسر الخاء وفتح اللام، والكلمة بجرسها تجرى على ألسنة العامة أكثر من جريانها على ألسنة الخاصة، وهى على أية حال تستعمل عند إرادة الذم والتحقير. وخلاصة رأيه فيهم أنه لا يدرى كنههم على سبيل الحقيقة، إنهم أى شىء آخر غير كونهم من البشر، ولذلك فإن من يسأل عنهم بأداة الاستفهام (مَنْ) يكون مخطئا لأن (مَنْ) للعقلاء أو للبشر عامة، وهم ليسوا منهم، فالأصوب أن تستعمل معهم أداة الاستفهام (ما) دون (من).

٢ ـ أما عن هجائه للشعراء فإنه يستخدم معهم الأسلوب ذاته الذى مضى، حيث يجردهم من ملكاتهم ومواهبهم، معتمدا فى ذلك على الكلمة أحيانا، وعلى الصورة أحيانا أخرى، ومن الأمثلة على استخدامه الكلمة الموحية ما جاء فى قوله:

أرَى المُتَشَاعرينَ غُرُوا بِذَمِّى
وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ العُضَالاَ

فكلمة (المتشاعرين) بصيغتها التى تدل على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الادعاء والتكلف تلبى رغبة المتنبى فى هجاء منافسيه من الشعراء، وفى إبلاغهم أنهم ليسوا بشعراء على الحقيقة، وإنما هم متطفلون على مائدة الشعر، إذ ليس لهم منها شىء.

وكذلك قوله:

أفى كُلِّ يومٍ تَحْتَ ضِبْنِى شُوَيْعِرٌ

ضَعِيفٌ يُقَاوِينِى قَصِيرٌ يُطَاوِلُ

لِسانِى بِنُطْقِى صَامِتٌ عنه عادِلٌ

وَقَلْبِى بِصَمْتِى ضاحكٌ منه هازل

وكلمة (شويعر) تتساوى من حيث الذم مع كلمة (متشاعر) وفى صيغة التصغير التى جاءت عليها الكلمة معنى التحقير، وعدم التسليم لهم بما ينظمونه من شعر، إنهم بذلك حين يباهون بشعرهم، يكونون مثل القصار الذين يطاولون العمالقة، ومثل الضعاف الذين يصاولون الأقوياء، ومثل هذا يكون أدعى إلى السخرية لا إلى الإعجاب. يضاف إلى ذلك ما توحى به كلمة (المتعاقل) التى جاءت بعد ذلك فى هذا البيت:

وَمَا التِّيهُ طِبِّى فيهمُ غَيْرَ أَنَّنِى

بغيضٌ إلَىَّ الجاهلُ المُتعاقِلُ

فكلمة (المتعاقل) توحى بادعاء المعرفة التى ليست بموجودة أصلا، والوصف بهذا فيه من الذم ما فيه، لأن كلمة (المتعاقل) إلى جانب إفادتها ادعاء المعرفة فى مقابل الجهل، فإنها تفيد أيضا فى مادتها وصيغتها ادعاء العقل، فكأنه فى الحقيقة ليس بموجود، وهذا هو سر إيثار الكلمة على كلمة أخرى مثل (المتعالم) التى ربما تكون أنسب فى مقابل كلمة (الجاهل) لكنه أراد أن يستأصل أداة المعرفة من أساسها.

ومن الاستعانة بالصورة فى هجاء الشعراء ما جاء فى قوله:

بأىِّ لفظٍ تقولُ الشعرَ زِعْنِفَةٌ

تَجُوزُ عندكَ لا عُرْبٌ ولا عَجَمُ

فكلمة (زعنفة) مستعارة للشعراء الذين يقولون الشعر عند سيف الدولة، ومن معانى الكلمة أطراف كل شىء متساقط يرمى ويستغنى عنه، وفى هذا ما يعنى أن هؤلاء الشعراء زوائد فى المجتمع ولا فائدة منهم، وأنهم ليسوا على دراية بلغة الناس عربا كانوا أو عجما، فأى شىء يكونون بعد ذلك، وأى ألفاظ ينطقون بها إذا لم تكن ألفاظا عربية أو أعجمية؟ لا شىء إلا أن يكون صياح الأنعام.

٣ ـ أما كافور الإخشيدى فقد خصه المتنبى بأغلب ما قاله من شعر الهجاء، كما خصه بتنوع أسلوب الهجاء بين الحقيقة والمجاز والإيحاء.

وقد اتخذ المتنبى من ماضى كافور واسترقاقه من قبل سبيلا إلى طعنه وتجريحه، فكأنه يريد أن يهدم شخصيته الحاضرة، وما يحوطها من أبهة الملك عن طريق التذكير بالماضى الذى يظن أنه يسوؤه، فمن ذلك قوله:

أَكُلَّمَا اغْتالَ عبدُ السوءِ سَيِّدَه

أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فى مصرَ تَمْهِيدُ

العبدُ ليس لِحُرٍّ صالحٍ بأخٍ

لَوْ أَنَّهُ فى ثِيَابِ الحُرِّ مَوْلودُ

إنه يسوق الحقيقة مجردة، منكرًا أن يكون أهلا لتولى الملك بعد هذا الماضى الذى قضاه فى العبودية.

وحين هرب المتنبى من مصر، وسجل قصة هروبه، فإنه أورد فى قصيدته قوله عن كافور:

وَنَامَ الخُوَيْدِمُ عن لَيلِنا

وَقَدْ نَامَ قبلُ عَمًى لاَ كَرَى

فهو يلفته إلى ماضيه الذى كان يعمل فيه خادما لدى مواليه الإخشيديين وقد زاد فى ذمه بإيراد الكلمة مصغرة، فضاعف بذلك الذم الذى أراده.

وإلى جانب التذكير بالماضى، فإن المتنبى كان يتخذ من هيئة كافور مادة للسخرية والتهكم، وهنا كان خياله ينشط فى تجسيد القبائح تجسيدا فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كثير من المبالغة والشطط، فمن ذلك قوله عنه من قصيدة كلها هجاء:

فَإِنْ كُنْتَ لا خيرًا أَفَدْتَ فإنَّني
أَفَدْتُ بِلَحْظِي مِشْفَرَيْكَ المَلاَهِيَا
ومثْلُكَ يُؤْتَى من بلاد بعيدة
لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الحِدَادِ البَوَاكِيَا

فإذا كان كافور لم يستفد شيئاً من المتنبى، فإن المتنبى أفاد من كافور التسرية عن أحزانه، وكيف لا يطرب ومنظره كفيل بإذهاب حزن الثكالى، وإضحاك ربات الحداد البواكى؟

ولم يقف المتنبى فى هجائه كافورا عند حدود الشكل، وإنما تعداه إلى الجوهر والموضوع، جوهر النفس وما تحرص عليه من صفات محمودة.. ولما كان المتنبى لم يحظ بشىء من الكرم بالقدر الذى كان يتطلع إليه، فإنه جعل البخل مناط الذم فى هجومه على كافور، وذلك على النحو الذى نراه فى هذه الأبيات:

مَاذَا لقيتُ من الدنيا وَأَعْجَبُهُ
أَنِّى بما أنا باكٍ منه مَحْسُودُ
أَمْسَيْتُ أَرْوَحَ مُثْرٍ خازناً وَيَدًا
أنا الغنىُّ وأَمْوالى المواعِيدُ
إنى نزلتُ بكذابين ضَيْفُهُمُ
عن القِرَى وعن التَّرْحالِ مَحْدُودُ
جُودُ الرجالِ من الأيدِى وجودُهم
من اللسانِ فلا كانوا ولا الجُودُ

فأمواله التى حازها (المواعيد) وجود الرجال عادة جود مقرون بالفعل والعطاء، أما الكذابون فجودهم من اللسان فحسب.

وإذا لم تكن لدى كافور معالى الأمور، فلديه إذن محقراتها كما أفصح عنها فى قوله:

أُرِيكَ الرِّضَا لو أَخْفَتِ النفسُ خَافِيًا
وما أنا عن نفسى ولا عنْكَ راضِيا
أَمِيْنًا وإخْلافاً وَغَدْرًا وَخِسةً
وَجُبْنًا، أَشَخْصًا لُحْتَ لِى أَمْ مَخَازِيَا

إنه لم ير فيه شيئا آخر غير المخازى، فكأنه جسد مركب منها، وليس من لحم وعظم مثل سائر الناس، وفى ذلك من الذم ما يسوء ويؤلم.

وهناك من شعر الهجاء فى كافور ما نمسك عن ذكره، حيث تجاوز فيه الشاعر حدود القول المقبول، وتعداه إلى ما يخدش الإحساس والشعور مؤكدين مع ذلك أيضا أن كافور فى واقع إدارته لشئون البلاد لم يكن على النحو الذى قد يفهم من وراء هجاء المتنبى له.. بل إنه كان على النقيض مما قد يتبادر إلى الذهن، فقد شهد له مؤرخوه بحسن إدارته لشئون البلاد، وكفاءته فى قيادته لأولى الأمر فيها، ولو أنه كان من أولئك الذين يسعدهم أو يسوؤهم كلام الشعراء، لكان له مع المتنبى شأن آخر حتى ينال إعجابه أو حتى يشترى لسانه وينال من وراء ذلك عذب القريض، وجميل المديح، لكنه آثر أن يقدم المصلحة العامة، على الرغبة الخاصة، حين لم يعط المتنبى ما يريد، ولقد كان ما يريده كثير حين طمح أن يكون له من شئون الحكم نصيب، فلما فاته ذلك، قال ما قال، مما يقوله الشعراء، ومما يدخل تحت ما تشير إليه الآية الكريمة عن الذين يهيمون فى كل واد من الشعراء (وأنهم يقولون مالا يفعلون) أو كما رأينا من خلال الدراسة أنهم أحيانا يقولون مالا يعتقدون، وما يعلمون أنه غير حقيقى فى عالم الواقع.

وأخيرا.. فإن الناقد حين يقف عند هذا اللون من الدراسة، فإنه يقف بمقدار ما يثبت أن للشاعر مشاركة فى هذا الغرض الذى يأتى عند سائر الشعراء، وقد يكون السكوت عن ذكره ودراسته مدعاة لإثارة الظنون حول وجوده فى ديوان الشاعر، أو إثارة الشك حول الموهبة ذاتها التى تكون لدى الشاعر، وما أكثر الذين يقولون إثباتا للقدرة قبل إعلان الرضا عما يقول.

وإلى هنا يأتى ختام مقالنا، وختام حديثنا عن أبى الطيب المتنبى الذى ملأ الدنيا وشغل الناس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقاد.. وعبقرية الصديق رضي الله عنه

نظرة إلى خير صاحب

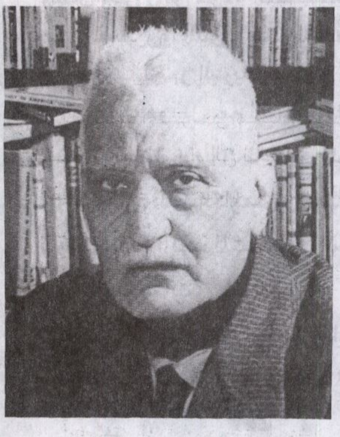

متى «نصر الله»؟!.. نعم، متى.. متى؟!.. سؤالٌ مُلح يتردد فى خاطر كل مسلم غيور، فيختلج له وجدانه، ويلهج به لسانه، وذلك إزاء ما جرى ويجرى من نوازل ومهازل تتعرض لها أمتنا العربية والإسلامية، لعله - سبحانه وتعالى - يُبدل حالا بحال، فيجعل من بعد ضيق وشدة فرجا ومخرجا، ومن بعد ذلة ونكوص عزة وغلبة!

ولكن «نصر الله» لن يهبط - هكذا - من السماء هدية من ذهب على طبق من فضة!.. فالسماء لا تمطر مفاجآت أو معجزات!.. بل يتحقق هذا النصر باتباع «منهج الله» كما ورد فى قرآنه الكريم وسنة نبيه الأمين ﷺ.. أى أن «نصر الله» مشروط بشرط واضح تشير إليه الآية الكريمة صراحة: ﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾ محمد: آية ٧.

كمال عبدالوهاب

عَصمته العواصم من فتنة الغواية فولد كريما تعنيه العزة بين الأقوياء ولا يعنيه الطغيان على الضعفاء

ولذلك كان ينبغى قبل أن نسأل (متى) أن نسأل (هل).. بمعنى هل انتصرنا لله حتى ينتصر لنا ويثبّت أقدامنا؟!.. هل أخذنا بالأسباب حتى ننتظر النتائج ونتلقى المددّ؟!

لقد علّم الرسول ﷺ، أصحابه مما علّمه ربه، وكان لهم - ولمن تبعهم - أسوة.. علّمهم كيف يكون الأخذ بالأسباب فريضة واجبة، وأن البحث عن هذه الأسباب - اعتمادا على النفس - يجب أن يكون عزما وحركة.. سعيا وإقداما لتحقيق مراد الله وحكمته من وراء خلق الإنسان ورسالته فى هذا الوجود.

ولقد وعى الصحابة الأجلاء الدرس النبوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العظيم، فلم يركنوا أو يتقاعسوا، بل جاهدوا فى الله حق جهاده وعملوا وصبروا وصابروا: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ الأحزاب: آية ٢٣، وهنا تحقق وعد الله: ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾ الروم: آية ٤٧. فدانت لهم الأرض، وأصبحوا سادة وكبراء، وأسسوا دولة وحضارة أضاءت أرجاء الدنيا كلها.

وكان على رأس هؤلاء الصحابة الميامين «أبوبكر الصديق»، الذى اختارته العناية الإلهية، ليكون صاحبا لخير البرية، صدِّيقا وفيا ورفيقا.

فنعم الصاحب هو، بل نعم الصديق والرفيق!

- صدَّق لحظة كذَّب الجاحدون المعاندون!
- وآمن حين أنكر الكافرون المشركون!
- وسلَّم وقت ارتاب المشككون الحاقدون!
- واتَّبع ساعة ابتعد المستكبرون المتعالون!
- وأيقن بعد أن أوجس الواجفون المذبذبون!
- ثم حارب عندما ارتد المرتدون المنافقون!

■■■

سُئل النبى ﷺ: يارسول الله! أى الناس أحب إليك؟

قال: **عائشة**. قالوا: إنما نعنى من الرجال. قال: **أبوها**.

وكان - عليه الصلاة والسلام - يقول: ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه بها ما خلا أبا بكر، فإن له يدًا يكافيه الله بها يوم القيامة.

ويفسر ذلك قوله ﷺ: **ما أحد أعظم عندى يدًا من أبى بكر: واسانى بنفسه وماله، وأنكحنى ابنته.**

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: **أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ.**

■■■

يستهل «العقاد» حديثه ببيان حقيقة مكانة «أبى بكر» التى لو لم يؤيدها لسان المقال لأيدها لسان الحال. فإن «أبا بكر» كان ألزم الناس للنبى وأعرفهم بسره وجهره، وأقربهم إلى ثقته وحسن رأيه، وكان النبى ﷺ يسمر عنده فى شئون المسلمين ويركن إلى مشورته فى كثير من الأحايين، وإذا بلغ من شأن رجل أن يكون أحب الناس إلى النبى ﷺ، فهو أهلٌ لحبه وأهلٌ لثقته لا مراء، لأن هذا الحب فى النفوس العظيمة قرين الثقة والتقدير لا يخلو منهما ولا ينفصل عنهما، فمن استحق منها الحب الراجح فقد استحق عندها الثقة الراجحة فى آن.

فلم يكن حب النبى «أبا بكر» حب الرجل يجزى به من يحبه ويخلص له ويوليه الجميل من ذات نفسه وماله ثم لا مزيد. ولكنه كان كذلك حب الرجل من يستحق منه الحب لفضيلته وكفايته واقتداره على معونته فيما تجرد له من عمل عظيم لا يضطلع به كل معين.

أما حب «أبى بكر» محمدًا، فهو حب الإيمان والإعجاب والولاء، وهو الحب الذى تهون فيه على المرء نفسه وماله وذووه، وينزعه من ماضيه ليستولى على حاضره كله وماهو أعز عليه من الحاضر وما فيه، وهو الأمل فيما يشهد، بل الأمل فيما وراء الغيب.

■■■

يُلقى «العقاد» ضوءا كاشفا على «مفتاح شخصية» الصديق، موضحا أنه الإعجاب بالبطولة، ذلك أن «أبا بكر» كان رجلا عصبى المزاج دقيق البنية، خفيف اللحم، صغير التركيب. وأصحاب هذا التكوين يغلب عليهم أحد أمرين: إن كانوا من كرام النحيزة[1]، فهم مطبوعون على الإعجاب بالبطولة والإيمان بالأبطال.

وإن كانوا من لئام النحيزة، فهم مطبوعون على الحسد والكيد، وهما ضرب من الإعجاب المعكوس.

---

١ - النحيزة: الطبيعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانى اثنين وأول مقتد وأول مجيب

ولهذا يصح أن يقال: إن أصحاب البنية الدقيقة والمزاج العصبى مطبوعون على الشعور بالعظمة على حال من الأحوال، فإن كانوا كراما شعروا بها مغتبطين مؤيدين، وإن كانوا لئاما شعروا بها محنقين مثبطين.

إن الإعجاب بالبطولة هو الوسْم الذى يتسم به كل عمل من أعماله، وكل نية من نياته، وهو السر الذى نراه كامنا فى كل رأى يرتئيه، وكل قرار حاسم يستقر عليه.

والإعجاب بالبطولة فى التاريخ الإنسانى شىء عظيم، ليس بعد البطولة منزلة يشرف بها الإنسان أشرف من منزلة الإعجاب بها والركون إليها. لأن الفضيلتين معاً لازمتان جنبا إلى جنب فى كل أمر جليل، ثم فى تاريخ الإنسان وكل طور من أطوار التقدم ارتقى إليه.

ويُزيد «العقاد» الأمر توضيحا بالإشارة إلى أن البطولة التى أعجب بها «أبو بكر» هى البطولة التى ليس أشرف منها بطولة تعرفها النفس الإنسانية. هى بطولة الحق، وبطولة الخير، وبطولة الاستقامة. وهى بعد هذا - وفوق هذا - بطولة الفداء، يُقبل عليها من أقبل وهو عالم بما سيلقاه من عنت الأقوياء والجهلاء.. تلك هى بطولة «محمد» ﷺ.

■■■

بعدها نجد «العقاد» يركز شعاعا نافذا يضىء لنا ويظهر دور «أبى بكر» الرائع فى تأسيس وتأمين الدولة الإسلامية، فذكر أن الصدِّيق وطّد العقيدة وسيّر البعوث. فشرع السنّة الصالحة فى توطيد العقيدة بين العرب بما صنعه فى حرب الردة، وشرع السنة الصالحة فى تأمين الدولة من أعدائها بتسيير البعوث وفتح الفتوح. فكان له رضي الله عنه السبق على خلفاء الإسلام فى هذين العملين الجليلين.

إن الذين أسلموا على يديه كانوا من عظماء القوم وضعفائهم على السواء. فقد كان لإسلامه أثر بالغ بين السادة، وكذلك بين العبيد والأتباع.

فقد أسلم على يديه رهط من أكبر السادة والقادة فى الإسلام.. أسلم على يديه عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيدالله، وسعد بن أبى وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح، وعبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن عبدالأسد أبو سلمة، وخالد بن سعيد، ومنهم من أسلم وهو شاب ناشئ كسعد والزبير، فكانا فتوة للإسلام حين جد الجد واشتدت سواعده بسواعد فتيانه الأبرار.

واشترى نفرا من العبيد المرهقين: منهم بلال ابن رباح مؤذن النبى ﷺ، وهو لا يبالى ما يبذل من ماله وجهده لينقذ أولئك المساكين من أيدى المشركين ويريحهم من قسوة السادة المتجبرين، فكان كسبه لقلوب الضعفاء أربح للإسلام وأجدر بسمعته ورحمته من كسبه قلوب العلية الأعلام. ولعل الدعوة الجديدة كسبت بين الأمم بهذه الرحمة أضعاف ما كسبته بهداية الشرفاء الذين اقتدوا به وذهبوا إلى النبى من طريقه.

■■■

ثم كانت البيعة بالخلافة..

وكان بعث أسامة بن زيد، وكانت حروب الردة، وكانت بعوث العراق والشام. فقام على هذه المآثر الثلاث التى لا تقضى حقها من الإكبار كل ما قام بعد ذلك من بناء.

بعث أسامة كان العنوان الأول - كما ذكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«العقاد» - لسياسة عامة فى الدولة الإسلامية، هى فى ذلك الحين خير السياسات. كان قوامها كله طاعة ما أمر به رسول الله ﷺ.

وقد كان التمرد هو الخطر الأكبر فى ذلك الحين لا مراء: كان النفاق يطلع رأسه فى مكة والمدينة، وكانت القبائل البادية تتسابق إلى الردة فى أنحاء الجزيرة.. وكان جند أسامة نفسه يود لو استبدل به أميرا غيره.. وكان أسامة أول من يشك فى طاعة القوم إياه ويترقب أن يخلفه على البعث أمير سواه. تمرد، أو نذير بتمرد، فى كل مكان! فإن بقيت الطاعة فقد بقى كل شىء،

وهنا تسعف الصديق طبيعة هى أعمق الطبائع فيه، أو هى العبقرية الصديقية فى أوانها.

هنا تسعفه رضي الله عنه القدوة القويمة بالبطل المحبوب ﷺ. وهنا يقول وقد خوّفوه الخطر على المدينة والجيش يفارقها:

«والله لا أحل عقدة عقدها رسول الله ﷺ! ولو أن الطير تخطفتنا، والسباع من حول المدينة، ولو أن الكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين لأجهزن جيش أسامة»!

لقد رأى «أبو بكر» العصمة - حق العصمة - فى رأى واحد لا يرى قبله ولا بعده، وهو الطاعة فى غير لىّ ولا هوادة ولا إبطاء. فشيّع البعث وهو ماش على قدميه وعبدالرحمن بن عوف يقود دابته بجواره. فقال أسامة: يا خليفة رسول الله، والله لتركبن أو لأنزلن. فقال: والله لا تنزل، ووالله لا أركب، وما علىّ أن أغبّر قدمى فى سبيل الله ساعة.

ثم قال لأسامة: اصنع ما أمرك به رسول الله ﷺ.. ولا تقصرن فى شىء من أمر رسول الله.

ويتساءل «العقاد»: أفكان المؤرخون المحدثون على صواب فى أمر هذا البعث حين قالوا إنه من النوافل بعد مقتل القاتل لزيد أبى أسامة؟!.. يجيب «العقاد» مؤكدا: إنهم لعلى خطأ فى كل تقدير قدروه، لأن مقتل قائد فى معركة ليس بالجريمة الفردية التى يعاقب عليها القائد وحده: وإنما المسألة هنا مسألة الجيش كله، وهيبة الأمة التى أرسلت ذلك الجيش وتمثلت فيه بقوتها ومناعة حوزتها، فإن لم يقع روْع الأعداء المقاتلين أن ذلك الجيش قوة تهاب فقد بطُل الغرض كله من القتال!

كبُر وليس له مأرب فى سيادة باغية ولا فى صولة دائمة

وفى هذا البعث بعينه، ماذا كان يحدث لو أن قبائل غسان وقضاعة استضعفت شأن المسلمين، وفى أيديها الطريق بين بلاد العرب وبلاد الروم؟!.. يضيف «العقاد»: أن كل شىء جائز، وأوله إغراء الروم بالهجوم ولهم عون من تلك القبائل ومن يجتمع إليها من المجترئين والمتحفزين.

ولقد أدرك أناس فى عصر أبى بكر صواب الرأى فى إنفاذ هذا البعث. وروى مؤرخو تلك الفترة أنه كان لا يمر بقبيل يريدون الارتداد إلا تخوّفوا وسكنوا، وقالوا فيما بينهم: لو لم يكن المسلمون على قوة لما خرج من عندهم هؤلاء!

فإذا كان بقاء أسامة بالمدينة جائزا لدفع خطر، فإرساله كذلك جائز لدفع خطر مثله، وفازت الدولة بين هذا وذاك بدرس الطاعة، وهو يومئذ ألزم الدروس!

■■■

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يرى «العقاد» أنه هكذا قدر للخليفة الأول أن تتوطد على يديه دعائم الدولة الإسلامية الناشئة فى سياستها الخارجية:

إنه سيّر البعوث لإخضاع الجزيرة العربية، وهى ترتج رجتها الكبرى، وليس معه من الجند إلا قلة محدودة من أهل تلك الجزيرة!

وإنه سيّر البعوث إلى تخوم فارس والروم، وليس معه من قوة غير المسلمين من العرب، مع ما بين جيش الخليفة وجيوش المرتدين من تفاوت.

ويتساءل «العقاد»: أيضا: أفكانت هذه البعوث مجازفة؟!.. أفكانت يقينا لا تصحبه الروية، وهى فى الدين الإسلامى مطلوبة مع اليقين؟!.. يرد «العقاد» شارحا أن الخليفة الأول قد أعطى الروية حقها، كما أعطى اليقين حقه. وحسبنا من ذلك حيطته فى حراسة المدينة، وتبييت الجند بالمسجد حين تجرد لكفاح أهل الردة، ثم وصيته لخالد بن الوليد، وأيضا ليزيد بن أبى سفيان فى فتوح الشام. ويردف «العقاد»: فالرجل الذى لا تفوته فائتة من شأن القبائل التى يرسل إليها بعوثه، والرجل الذى يختار القائد فيحسن اختياره، ثم لا ينسى وصيته وتحذيره وإتمام عدته بما يقارب عدة عدوه، والرجل الذى يقرن ذلك كله بالحيطة فى مدينته، ليس هو الرجل الذى يزجى البعوث إلى تخوم فارس والروم، ولم يأخذ للأمر حيطته أو رويته. وإنما يرجو الغلبة بالقليل على الكثير، لأنه يعتمد على «عدة الإيمان» ويعلم كما قال ليزيد بن أبى سفيان: «قد نبأنا الله أن الفئة القليلة منا تغلب الفئة الكثيرة بإذن الله. وأنا مع ذلك ممدكم بالرجال فى إثر الرجال حتى تكتفوا ولا تحتاجوا إلى زيادة إنسان».

كان رضي الله عنه يعلم أن الفرس قد خسروا قبل الإسلام وقعة «ذى قار»، وهم أقوى صولة والعرب أضعف شأنا من شأنهم بعد الإسلام.. وكان يعلم أن الروم قد صبروا على بعثتين عربيتين بلغتا من بلادهم إلى التخوم وأوغلتا فى بعض الأطراف، ثم فترت همتهم عن مقابلة ذلك بالقمع والقصاص السريع. وكان يعلم أيضا أن العرب إن طلبوا الدين حاربوا صادقين فى القتال، وإن طلبوا الدنيا حاربوا صادقين فى القتال.. وأنهم موعودون بالنصر ومؤمنون بصدق الوعد، ومقبلون بنفوس تحب الموت كما يحب أعداؤهم الحياة!.. ليس هناك ـ إذن ـ مجازفة أو تسرع، بل هو القرار المناسب الحكيم فى الوقت المناسب السليم.

■■■

وقبل الختام، يرسم «العقاد» صورة مجملة للصديق فيشير إلى أنه الأمين، وأكثر من الأمين.

● الأمين فى الصداقة والحكومة والسيرة والمال، والأمين فى الإيمان.. عصمته العواصم من فتنة الغواية، فولد كريما تعنيه العزة بين الأقوياء، ولا يعنيه الطغيان على الضعفاء.. وكبر وليس له مأرب فى سيادة باغية، ولا فى صولة دائمة. وكبر فى تكوينه حدة الشعور وحماسة اليقين، وسليقة الإعجاب، وعصمة المروءة والوقار، وكبر وكل فضيلة فيه تكبر إلى آمادها، فلما مات كان أكبر ما كان وأكبر ما يتأتى أن يكون.

مات وهو صاحب الدعوة الثانية فى الإسلام، فكان الثانى حقا بعد النبى ﷺ فى كل شىء، من قبول الإسلام إلى ولاية أمر الإسلام إلى تجديد دعوة الإسلام. ثانى اثنين وأول مقتد وأول مجيب.

ذلك موضعه فى تلك الدعوة الإنسانية التى نشأت فى أمة واحدة، ثم غيرت ما بعدها، فى جميع الأمم، سواء منها من علم بها ومالم يعلم، وهو دعوة صديقه وصفيّه ونبيه محمد ﷺ.

وبعد.. فقد كنا مع «العقاد» ولمحات من عبقرية الصدّيق، فلعل فى سيرته العطرة ـ وغيرها ـ ما ينتشلنا من مستنقع العجز والهوان الذى سقطنا فيه، ويدفع بمياه نظيفة فى بحيرة أوضاعنا الراكدة الآسنة! وصدق الرسول الكريم إذ يقول: «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أشواق.. الحجيج

شعر: محسن عبدالمعطى محمد عبدربه

أحجاج بيت الله اسبقوا ... إلى عرفات العلا تعتقوا
فأنتم ضيوف القريب المجيب ... دعاكم إلى ساحه موثق
صبرتم ونلتم هداة تقاة ... وشمس العفو لكم تشرق
وها أنتم تخلصون الضمير ... وتأتون يسْرى بكم زورق
وتسعون فى الخير من كل درب ... تلبون ربى فلا تقلقوا
فقد فزتم بنعيم السما ... وتالله أنتم به أخلق

* * *

على عرفات نلبى الإله ... بقلب، بنور الهدى يخفق
ونحيا لحيظات حب كبير ... ويسرقنا وقتنا الضيق
فلبيك ربى بدون شريك ... يردده الغرب والمشرق
ولبيك أنت الكريم المراد ... بجودك أزهارنا تورق
نناديك، فاشمل جموع الحجيج ... بعفو المليك الذى يغدق
أتوك، يسابقهم شوقهم ... وعندك فى الغيب ما قد لقوا
معاناتهم فى الطريق إليك ... تهون، ودرب الهدى شيق

* * *

أيارب جئنا حجيجا نلبى ... وأنفسنا والمنى تعبق
برائحة لالتفاف الجميع ... يشاركها الفل والزنبق
نلوذ برحمة رب قدير ... يغاث برحمته المغرق
وبين «الصفاء ومروة» يسعى ... بعزم قوى ولا يزهق
ويذكر «هاجر» أثناء سعى ... وإيمانها بالذى يخلق
وتفجير «زمزم» فضلا كبيرا ... بماء لكل الدنا يدفق
وذاك بنعمة رب مجير ... مغيث بكل الورى يرفق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

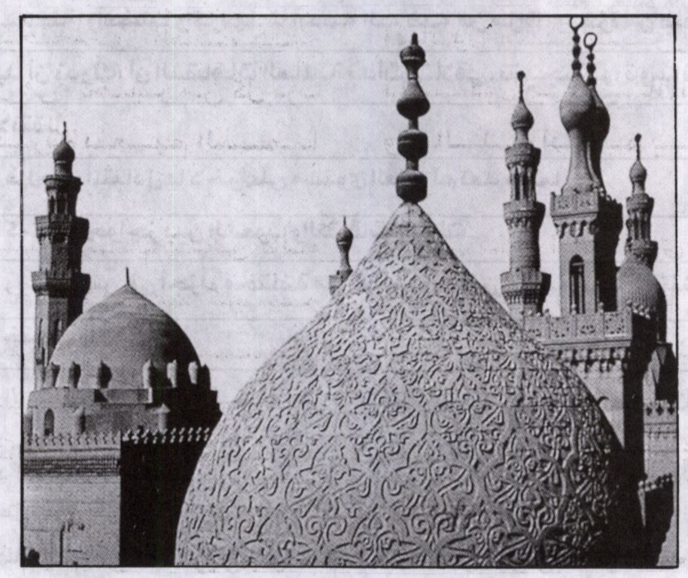

- المسلمون والعلاقات الإنسانية
- الدعوة إلى الله وما ينبغي لها
- الحياة .. أنواعها ونواميسها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون والعلاقات الإنسانية

د./ أحمد عبدالرحيم السايح

الإنسان فى التصور الإسلامى قمة الكائنات الحية التى تعيش على وجه البسيطة، وأفضلها وأكرمها. لما أودعه الله فيه من مزايا، وميزه من صفات وبداية لابد أن ندرك: أن الثقافات العالمية بدأت تتلاقى، نتيجة ثورة وسائل الاتصال والانتقال.

فالجهل المتبادل بالآخر على مستوى العالم لم يعد قائما.

كما أن الحواجز بين الشعوب والثقافات سقطت.

وصار الناس فى أجزاء مختلفة من العالم يتعرفون على بعضهم فيكتشفون أوجه الاختلاف والاتفاق.

كذلك هناك الإحساس المتبادل بين المجتمعات الإنسانية بوجود أخطار مشتركة على العالم كله، تتجاوز حدود الثقافات، والعقائد الدينية، والقوميات. مثل العنف فى العالم، ونفاد الموارد خصوصا المياه، وتدمير البيئة نتيجة الإسراف فى التصنيع(١).

وقد لا يخفى: أن الحياة الإنسانية المعاصرة. تشكل فى الواقع إحدى السمات الكبرى للعصر الحاضر.

فالنمو المتصاعد للثقل النوعى للبلدان النامية فى الاقتصاد العالمى، وفى السياسة الدولية ونهضتها الثقافية التجديدية سواء المرتبطة بتعرفها خصائص الثقافة العالمية وقيمها. أو بتنشيط التراث الثقافى التقليدى لهذه البلدان وإحيائه مجددا. والتأثيرات المتسارعة لمنجزات الثورة العلمية التقنية.

وعمليات الهجرة إلى قارات ومجتمعات أخرى، وتطور وسائل المعلومات، والاتصال الجماهيرى، والسياحة العامة على نطاق جماهيرى. كل هذه المعطيات غيرت وجه العالم وغيرت رؤية الناس وإدراكهم لهذا العالم الجديد أيضا.

وبالإضافة إلى ذلك فإن تطور العلم الذى أسهمت فيه العلوم الإنسانية إسهاما كبيرا خاصة فى ميادين: التاريخ، والاثوغرافيا، والأنتروبولوجيا، وعلم النفس، أغنى كثيرا الرصد العقلى للإنسانية جمعاء، بحيث ساعد بدوره على تكوين نمط جديد من التفكير، وظهور أساليب وطرق متجددة مبدعة فى دراسة الكون ومشكلاته العامة من زاوية إنسانية شمولية(٢).

وقد لا يخفى على باحث أن: ابتعاث رسول الله ﷺ كان منعطفا تاريخيا فى حياة الناس جميعا، وتحولا حضاريا متميزا فى نهج حياتهم وتعاملهم.

تحول الخطاب فيه من قومية الأديان، ومحدودية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقاصدها، إلى عالمية الإسلام وشمولية دعوته، وتكامل مقاصده، ومن عزلة المجتمعات البشرية، وتضادها، وتصارعها إلى وحدة الأسرة البشرية، وتعاون مجتمعاتها.

حيث سمع الناس لأول مرة فى تاريخهم الإنسانى، فكرة المجتمع الإنسانى الواحد كما سمعوا أيضا لأول مرة فكرة التعايش السلمى بينهم من غير تمايز بينهم على اختلاف أقوامهم، وأجناسهم، وأعراقهم، وأديانهم، وأوطانهم(٣).

وكان النبى ﷺ يعمل على نشر الإخاء الإنسانى. الذى يتجاوز المسلمين إلى غير المسلمين. لذا نجد الرسول ﷺ يعقد مع اليهود حلفا أساسه التعاون على الخير، وحماية الفضيلة، ودفع الأذى، وحماية المدينة، من كل اعتداء، ومنع الظلم، وردع المجرمين العابثين بالأمن. وأكد النبى ﷺ ذلك بالمواثيق.

والإسلام الحنيف لا يكتفى بمحو أسباب التفرق، والنزاع بين الناس، بل يدعو إلى التسامح العام. لأن التسامح يداوى القلوب المكلومة، ويجتذب النفوس النافرة.

فالإسلام منهج الناس جميعا، ومقاصده لخيرهم وفلاحهم، وخطابه لهم على اختلاف أقوامهم، وأجناسهم، وأعراقهم وأديانهم.

فهو تحول حضارى شامل ينتقل بالناس من ضيق القوميات، والأعراق، والأجناس، إلى سعة الأسرة البشرية، وتعاون مجتمعاتها. فى إطار منهجية المجتمع الإنسانى الواحد، وفى إطار منهج التعاون بين الناس جميعا على أساس من قيم ربهم(٤).

ولاشك أن للغرب وحضارته علاقات ولقاءات بالمسلمين وحضارتهم على مدى التاريخ.

وقد يكون مفهوما لدى الباحثين: أن المصالح الاقتصادية، والعلمية، والتقنية تتداخل لدرجة أن المصالح السياسية أحيانا تبدو متشابكة بل ومشتركة فى بعض الميادين.

ومما لا يخفى: أن الإسلام قدم نظرة شاملة للكون، والحياة، والإنسان. وأن هذه النظرة تبقى أساسية وصالحة للبشر فى كل زمان ومكان.

وهذه النظرة تشمل الأخلاق، والاقتصاد، والاجتماع، والسياسة، ومن هذه المنطلقات قامت الحضارة الإسلامية على مبدأين مهمين: هما التغيير، والاستشراف.

ولعل فواتح كتب الرسول ﷺ إلى امبراطور الروم، وكسرى توضح هذين المبدأين.

فقد جاء فى رسائل الرسول ﷺ بعد المقدمة **﴿قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله﴾** آل عمران: آية ٦٤.

وهذه الآية الكريمة جاءت لتقرر مبادئ إسلامية فى علاقات المسلمين بالغرب والشرق، وكل الناس.

- مبدأ الاعتراف بالآخرين.
- مبدأ الحوار وأهميته.
- مبدأ احترام المشيئة الذاتية لدى الآخر.
- مبدأ استشراف المستقبل فى ظل علاقات إنسانية سامية.

وفى تاريخ التفاعل المتبادل بين الشرق الإسلامى والغرب. لعبت العلاقات الإسلامية المسيحية دورا خاصا.

فالمسيحيون والمسلمون على حد سواء. كانوا يتصفون دائما بإدراكهم الرابطة الروحية المشتركة - وإن كانت محدودة الأبعاد - وفى الوقت نفسه كانوا يدركون الاختلاف الجوهرى بالنسبة لخبراتهم فى المجال الثقافى الأيدلوجى.

وبدءا من انتشار الإسلام، ونشوء الخلافة الإسلامية، ظهر التضاد الدينى: «الأيديولوجية بين الغرب والمشرق العربى». ولكن عملية التواصل الثقافى بين الإسلام والغرب لم تنقطع كليا(٥).

وإذا كان الإسلام يدعو إلى الحوار مع غير المسلمين، واللقاء بالغربيين، فقد كان هناك لقاء عملى تم بين الشرق الإسلامى والغرب المسيحى من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلال المؤسسات العلمية التى قامت فى الأندلس.

حيث جاء أبناء الغرب من الجزر البريطانية، ومن فرنسا، وألمانيا، والأراضى المنخفضة وغيرها. يأخذون عن المسلمين علومهم، وعادوا بها إلى بلادهم حيث استطاع الغرب بذلك أن يؤسس نهضة صناعية وزراعية.

وقد أرسل الملك «جورج» ملك بريطانيا وفدا من بنات الأشراف الإنجليز مكونا من ثمانى عشرة فتاة برئاسة ابنة أخيه الأميرة: «دوبونت».

ورافق الوفد أحد كبار موظفى القصر الملكى البريطانى هو النبيل «سيف ديك» ومع الوفد هدية ثمينة للخليفة.

وجاء فى رسالة الملك جورج إلى الخليفة الأموى بالأندلس بعد مقدمة ودية: «لقد سمعنا عن الرقى العظيم. الذى تتمتع بفيضها الصادى. معاهد العلم، والصناعات. فى بلادكم العامرة فأردنا لأبنائنا اقتباس نماذج من هذه الفضائل. لتكون بداية فى اقتفاء آثاركم لنشر أنوار العلم فى بلادنا.

وقد أرسلنا ابنة شقيقنا الأميرة (دوبونت) على رأس بعثة من بنات الأشراف الإنجليز لتكون مع زميلاتها موضع عناية عظمتكم، وحماية الحاشية الكريمة، وعطف اللواتى سيتوفرن على تعليمهن.

وقد أرفقت الأميرة الصغيرة بهدية متواضعة، لمقامكم الجليل، وأرجو التكرم بقبولها مع التعظيم والحب الخالص.

وعند وصول البعثة أمر الخليفة باستضافة جميع أعضائها، والمرافقين فى قصره وإحاطتهم بكامل الضيافة، وتخصيص نفقة مالية لكل منهم فى بيت مال المسلمين.

وبعث الخليفة هشام السادس آخر الخلفاء الأمويين فى الأندلس بخطاب جوابى إلى الملك البريطانى جاء فيه:

«لقد اطلعت على التماسكم فوافقت على طلبكم بعد استشارة من يعنيهم الأمر. أما هديتكم فقد تلقيتها بسرور زائد، وبالمقابلة أبعث لكم بغالى الطنافس، وهى من صنع أبنائنا وهدية لحضرتكم. وفيها المغزى الكافى للتدليل على اتفاقنا ومحبتنا والسلام»(٦).

والمتأمل - أعماقا وأبعادا - فى علاقة المسلمين بغيرهم. يجد أن المسلمين عندما شعروا بالتأخر الذى أصاب بلادهم بعد سقوط الخلافة العثمانية، وجدوا أن الفرصة مناسبة لتعلم علوم الغرب. ولذا كانت هناك محاولات تطويرية قامت فى مصر على يد محمد على، وامتدت بعد ذلك إلى كثير من بلاد المسلمين.

وقد سافر بعض الشبان المسلمين إلى أوروبا، وأخيرا إلى أمريكا لطلب العلم حيث استطاع كثيرون أن يكتسبوا علوما ونظما وطرائق فى مجالات الفيزياء والكيمياء، والرياضيات، والطب، والتربية، والإدارة، والعلوم الإنسانية، وعادوا إلى بلادهم يدعون إلى التقدم فى مجالات الطب، والزراعة، والصناعة، والتعليم، والتنظيم الإدارى(٧).

ومن المسلم به أن علاقة المسلمين بغيرهم هى علاقة إنسانية. تدفعها الرغبة فى العيش الكريم، والسلام الشامل، بين جميع الناس.

ولقد اعتبر الإسلام الإنسان هو المخلوق المكرم على سائر مخلوقات الله، وتكريم الله للإنسان يبدو واضحا جليا، ويصحب الإنسانية كلها منذ أبيها آدم، وسيظل معها إلى أن تلقى ربها.

وهذا التكريم يشمل جوانب هذا المخلوق كلها. حيث خلقه الله فى أحسن صورة، وأكمل هيئة، ثم كان ترشيحه ليكون خليفة فى أرض الله يعمرها، ويستخرج كنوزها، ويظهر فضل الله على عباده فيها.

إن الإنسان فى نظر الإسلام يستحق هذه الكرامة الإنسانية بمقتضى كونه إنسانا لا للونه ولا لجنسه، ولا لكونه شريفا، أو ذا حسب، أو ذا جاه، وإنما لكونه إنسانا فقط.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى: **﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾** الإسراء: آية ٧٠.

وهذا التكريم ليس خاصا بإنسان دون آخر، ولا بلون دون آخر، إنما الجميع سواء فى حق التكريم الإنسانى(٨).

وليست هذه أوتلك دعاوى كما يريدون أن يصوروا، إنما هو الإسلام الذى عرف للإنسان كرامته، وآدميته وبشريته بالصورة المثلى التى يجب أن تكون.

وقد يكون واضحا أن آيات القرآن الكريم حفلت بذكر الإنسان والناس والبشر فى كثير من المواضع والمواقع.

وأنت إذا تأملت تلك المواضع والمواقع. وجدت أن القرآن الكريم يخص من هذا الكون مخلوقا هو الإنسان، فيتحدث عنه مرات كثيرة. بل يخصه بالمخاطبة. لأنه هو المقصود ولكنه فى الوقت نفسه يشير إلى موقعه من هذا الكون.

فالإنسان أولا: نوع من أنواع أخرى فى هذا الكون، يشترك معها فى أمور، ثم يتميز عنها فهو مخلوق من تراب فى الأصل.

قال تعالى فيه: **﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب﴾** آل عمران: آية ٥٩.

والإنسان ثانيا: نوع من أنواع الحيوانات. يدخل فى تصنيفها ويشترك معها فى أمور.

قال تعالى فيه: **﴿والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع﴾** النور: آية ٤٥.

والإنسان ثالثا: نوع متميز عن الحيوان. كما يبدو فى قوله تعالى فيه: **﴿ثم أنشأناه خلقا آخر﴾** المؤمنون: آية ١١٤. وذلك من جهة خلقه وتكوينه الجسمى.

والإنسان رابعا: يتميز بجانب روح: أشارت إليه آيات كثيرة. كقوله تعالى: **﴿فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين﴾** الحجر: آية ٢٩.

وفى القرآن الكريم بعد هذا آيات كثيرة. فى ذكر نفسية الإنسان وما يميل إليه. ومن زينة الدنيا وشهواتها، وما يضطرب فيها. من مختلف المشاعر والعواطف. وما فيه من الصراع الدائم الذى ابتدأ منذ قصة آدم. ولا ينتهى إلا بانتهاء قصة الإنسان كلها على هذه الأرض(٩).

وفى القرآن الكريم آيات أخرى لتوجيه الإنسان فى ميوله ومشاعره. وحركته فى الحياة.

والإنسان فى عقيدة القرآن الكريم هو الخليفة المسئول بين جميع ما خلق الله. يدين بعقله فيما رأى وسمع. ويدين بوجدانه فيما طواه الغيب. مما لا تدركه الأبصار والأسماع.

فالإسلام ينظر إلى الإنسان نظرة تضعه فوق مستوى الكائنات الحية جميعا. فى هذا الكوكب الذى أقامه الله تعالى فيه. ليكون خليفة مسئولا.

وقد استعمل القرآن الكريم لفظ الإنسان فى كثير من الآيات. فقال تعالى فيه: **﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون﴾** الحجر: آية ٢٦.

وقال تعالى: **﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾** المؤمنون: آية ١٢.

وقال تعالى: **﴿خلق الإنسان من طين﴾** السجدة: آية ٧.

وكلمة الناس الدالة على الجنس البشرى. يتكرر استعمالها فى آيات متعددة، وكثير منها ورد خطابا للبشر عموما. كقوله تعالى: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا..﴾** الحجرات: آية ١٣.

وكلمة الناس استعملت فى القرآن الكريم بمعنى الجنس البشرى عموما. لا بمعنى المسلمين أو العرب. بدليل قوله تعالى فى الآيات التالية. مما لا يمكن حمله إلا على الناس عموما. قال تعالى: **﴿إن الله لذو فضل على الناس﴾** غافر: آية ٦١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال تعالى فيه: **﴿يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس﴾** البقرة: آية ١٨٩.

وقال تعالى: **﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾** آل عمران: آية ١٤٠.

وقال تعالى: **﴿قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا﴾** الأعراف: آية ١٥٨.

فالقرآن الكريم - كما - ترى لا يخاطب قومية معينة، ولا شعبا معينا. بل يخاطب الإنسان، ويتحدث عن الأمم **﴿كذلك أرسلناك فى أمة قد خلت من قبلها أمم﴾** الرعد: آية ٣٠.

واستعمل القرآن الكريم كذلك كلمة البشر. للدلالة على الجنس البشرى الواحد. وقد استعملت هذه الكلمة فى أكثر من موضع. قال الله تعالى: **﴿وإذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا﴾** الحجر: آية ٢٨. وقال تعالى: **﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون﴾** الروم: آية ٢٠.

والآية القرآنية: **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾** الحجرات: آية ١٣. تشير فى وضوح إلى أن البشرية تتألف من مجتمعات قبلية وشعوب أو أقوام. وكلمة الناس هى تعبير عن الجنس العام يشملها جميعا.

والآية تشير أيضا إلى اتجاه تطور البشرية: أسر أو قبائل وشعوب فى اتجاه التعارف وهو المعرفة المتبادلة من جميع الأطراف.

إن الإسلام الحنيف جاء - كما يفهم من الآيات القرآنية - ليقيم بين البشر جميعا رابطة الإنسانية القائمة على ارتباط البشر جميعا بالله الخالق - جل وعلا - فهم جميعا عباد الله. فالاتجاه الإنسانى فى تعاليم الإسلام وتوجيهاته.

لقد جاء الإسلام ليضىء آفاق الحياة أمام الناس، ويمحو من دنياهم الظلام، والضلال.

وكان من عناية الله بالإنسان، أن استخلفه على أرضه، واستلهمه أسرارها، وهيأه بالاستعدادات والقدرات، التى تمكنه من القيام بواجبه. والاضطلاع بمهامه.

ولقد تضافرت رسالات السماء منذ أن استنارت الأرض بنورها على تحرير ساحة الحياة[١٠].

وإذا كان الإسلام يحترم الغرب والشرق من واقع المعانى الإنسانية، فإن الإسلام الحنيف من جهة أخرى جامع للرسالات الإلهية وهو الجامع بينها.

والإسلام كذلك دين الوحدة الإنسانية الجامعة. فالناس جميعا سواء. بالنسبة للأحكام الإسلامية. وهو يقرر الوحدة بأصل التكوين، فيقول سبحانه وتعالى: **﴿وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا﴾** يونس: آية ١٩.

ويقول سبحانه وتعالى: **﴿كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين﴾** البقرة: آية ٢١٣.

فكان الاتحاد فى أصل التكوين من حيث اتحاد الغرائز، والاتجاهات الإنسانية سببا فى الاختلاف. لأن آحاد الناس يتنازعون استجابة لغرائز كل واحد منهم. إذ أنه حيث استجاب كل واحد لغرائزه تصطدم إرادته مع إرادة الآخر. الذى استجاب هو أيضا لغرائزه فيكون التناحر حيث تصطدم الشهوات وتتنازع الإرادات.

وكل يحب لنفسه الاستيلاء على أكبر قدر من المطالب، والوصول إلى أقصى ما يحب من الغايات. ولذلك كان لابد من فاصل يرسم الحدود. ويقيد الغايات لتتلاقى فى خط مستقيم من غير انحراف. ولا تقاطع. بل يكون كل خط مواز لخط أخيه. وكل الخطوط تنتهى إلى خدمة الجماعة الإنسانية. وبذلك تتحدد الغايات والأهداف[١١].

لقد جعل الله اختلاف الناس شعوبا وقبائل للتعارف والتعاون. لا للتباغض والتنازع. ولذلك قال سبحانه: **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** الحجرات: آية ١٣.

فاختلاف الشعوب له غاية جليلة أرادها الله سبحانه وتعالى. وهو التعارف وهذا التعارف له ظواهر:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ **الظاهرة الأولى:** اللقاء على مودة وتراحم فى أمن وسلام.

ـ **والظاهرة الثانية:** التعاون على أن ينتفع الإنسان بكل خيرات الأرض.

ـ **والظاهرة الثالثة:** تكريم الإنسان فى هذه الأرض(١٢).

وقد لا يخفى على أهل العلم: أن التعارف يقود إلى التعاون المستمر البناء الذى يفيد الإنسانية كلها.

إن منهج القرآن يعلم المسلمين ويؤكد عليهم: أن البشرية مدعوة بأمر ربها ـ جل شأنه ـ للتعارف، والتعايش. وفق القيم، والمعايير الإسلامية على اختلاف أجناسهم، وأعراقهم وأديانهم، وألوانهم.

وإن إتيان الحق، ومجانبة الباطل. هو أساس التنافس بينهم. وهو أساس معيار القرب والبعد من تقوى الله ومرضاته. قال تعالى: **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾** الحجرات: آية ١٣.

إن الإسلام الحنيف يؤكد أن أساس دين الله تعالى يقوم على إقامة العدل بين الناس والعدل حق للناس أجمعين(١٣).

وأساس الأحكام الإسلامية المنظمة لعلاقات الناس جميعا بعضهم مع بعض أحادا وجماعات هو العدل. قال تعالى: **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون﴾** النحل: آية ٩٠.

إن الإسلام يقر بمشروعية التدافع الإنسانى ومنهجية التدافع بين الناس قائمة على أساس التنافس فى جلب المصالح، ودرء المفاسد. مما يوفر للمجتمعات الإنسانية الأمن والاستقرار.

وهذا مؤكد فى قوله تعالى: **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾** البقرة: آية ١٤٣.

ومن جهة أخرى. فإن التدافع بين الناس يؤدى إلى حماية حريات الناس فى معتقداتهم، وأنماط حياتهم، وصيانة معابدهم على اختلاف مللهم. وهذا فى قوله تعالى: **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا﴾** الحج: آية ٤٠.

ومن مفاخر الفقه السياسى فى الإسلام، أن الشرائع جاءت لتحقيق مصالح العباد حيث أن مبناها يقوم على تحقيق أكمل المصالح، ودفع أعظم المفاسد.

إن مبادئ الإسلام وقيمه تعلم المسلمين وتؤكد عليهم احترام وتقدير كل عطاء خير فى ميادين القيم والسلوكيات، وفى ميادين الماديات والوسائل والمهارات.

إن الإسلام مثلما وضع ثوابت ومنطلقات، وقدم قيما ومبادئ كلية، لضبط أدبيات ومقومات التعايش البشرى، والتعارف الإنسانى. فإنه وضع أيضا ثوابت ومنطلقات، وقدم قواعد وأسس لضبط حركة مصالح الناس، وقدم قيما وأدبيات لأحكام سيولة تبادل المنافع بين المجتمعات الإنسانية فى إطار التعايش والتعارف(١٤).

إن الإسلام باعتباره منهجا حضاريا قد جعل مقاصده الحضارية المادية والقيمية، من أجل تحقيق كليات مقاصد الشريعة الإسلامية المتمثلة فى الضرورات الإنسانية التالية وحاجاتها:

حفظ النفس. وحفظ الدين، وحفظ العقل، وحفظ العرض، وحفظ المال.

إن المسلمين وفق الثوابت والمنطلقات يجدون أنفسهم فى كل وقت، مؤهلين لأداء مهمتهم، ومساهمتهم الإيجابية الفعالة. فى معترك التدافع الإنسانى. لإنهاء حالة القلق والذعر: التى تحيط بالناس، وإزالة عوامل الاضطراب، والجشع والاصطراع السياسى، والاقتصادى بين الأمم، وضبط حركة التدافع الإنسانى، وإقامة موازين القسط للتعايش والتعاون البشرى، بما يرتقى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بمنهجية التبادل، والتكامل الثقافى، ويحقق للناس تطلعاتهم لحياة إنسانية آمنة مطمئنة تنعم بالأمن والاستقرار والعدل والسلام.

ومن المؤكد أن علاقة الإسلام بالمجتمعات الأخرى هى علاقة إنسانية. تدفعها الرغبة فى العيش الكريم، والسلام الشامل بين جميع الناس، سيما وأن المسلمين يملكون حضارة هى فى أساسها ومقوماتها حضارة إنسانية وأن وجود أقليات إسلامية فى المجتمعات الأخري وفى الغرب بالذات يساعد المسلمين على تحقيق حوار حضارى.

وذلك بأن تكون الأقليات عنصرا فاعلا فى النسيج الاجتماعى فى كل بلد تعيش فيه هذه الأقليات. وذلك من خلال الإخلاص فى العمل، والصدق فى القول والوعد، والمبادرة إلى فعل الخير للآخرين، وإشاعة روح المودة فى المجتمع الذى يعيش فيه، واحترام عقائد الآخرين(١٥).

كذلك المراكز الثقافية الإسلامية. تؤدى دورا كبيرا فى تقريب وجهات النظر.

ولابد أن نمد يد الصداقة لمؤسسات ومعاهد وجامعات فى الغرب تعنى بدراسة التراث الإسلامى وطريقة التفكير لدى المسلمين. مثل جامعة هارفارد، وجامعة بيل فى أمريكا، وكامبردج، واكسفورد، وجامعة لندن فى بريطانيا، والسوربون، ومعهد العالم العربى فى فرنسا.

وقد ظهر عدد من القيادات الغربية يتحدثون عن الإسلام ويحاولون أن يتحدثوا عنه بإنصاف.

ولهذا كان على أمتنا الإسلامية. أن تنظر إلى الغرب والشرق من خلال فقه العلاقات الدولية، وفقه المصالح المشتركة، وفقه التعايش البشرى، مع الاعتراف بالتنوع فى الأديان، والأعراق، والأجناس.

فى إطار التدافع والتنافس الإنسانى لتحقيق المصالح، وصرف الفساد عن الأرض: وفق منهجية السياسات الشرعية وفقه الأولويات وفقه الموازنات، وفقه المصالح، وفقه الضرورات، وفقه الرخص والعزائم وغيرها(١٦).

وإذا تم النظر إلى غير المسلمين من خلال هذه المعالم، أدركنا أن هناك عناصر اتفاق وإحساس مشترك. يكونان فى النهاية بنية أخلاقية تحتية لحركة المجتمع الإنسانى.

الهوامش:

١ - راجع الدكتور أحمد كمال أبو المجد: الاتجاه إلى حوار إسلامى غربى. جريدة الحياة، الجمعة ٢١ مارس ١٩٩٧م ص١٨.

٢ - إليكس جورافسكى: الإسلام والمسيحية، ص١٨ عالم المعرفة، الكويت ١٩٩٦م.

٣ - راجع الدكتور محمد أحمد الرفاعى: الإسلام والنظام العالمى الجديد، ص٦٧ - ٦٩ بتصرف واختصار ط: كتاب دعوة الحق رقم ١٤٦، رابطة العالم الإسلامى، صفر ١٤١٥هـ، مكة المكرمة.

٤ - د. حامد أحمد الرفاعى: الإسلام والنظام العالمى الجديد، ص١٤٤.

٥ - إليكسى جورافكسى: الإسلام والمسيحية، ص٢٧.

٦ - سعيد عطية أبو عالى: الإسلام والغرب حوار لا صراع، ص١٣ - ١٥: كتيب المجلة العربية رقم١ العدد الأول محرم ١٤١٨هـ مايو ١٩٩٧م السعودية.

٧ - المصدر السابق ص١٥.

٨ - الدكتور عبدالرحمن عمر الماحى: دعائم العلاقات الإنسانية فى الإسلام، مجلة منار الإسلام صفر ١٤١٨هـ، ص٧، الإمارات.

٩ - الأستاذ محمد المبارك: العقيدة فى القرآن ص٩.

١٠ - انظر الدكتور أحمد السايح: معاليم مضيئة فى القرآن الكريم ص١٤٠. تحت الطبع.

١١ - الشيخ محمد أبو زهرة: المجتمع الإنسانى فى ظل الإسلام، ص٢١ من كتاب التوجه الاجتماعى فى الإسلام ج٢ ط: مجمع البحوث بالأزهر ١٣٩١هـ.

١٢ - الشيخ محمد أبو زهرة: المجتمع الإنسانى فى ظل الإسلام ج٢ ص٢٢ من كتاب التوجه الاجتماعى فى الإسلام.

١٣ - الإمام أبو زهرة: العلاقات الدولية فى الإسلام ص٣٤ ط: دار الفكر العربى.

١٤ - راجع الدكتور حامد أحمد الرفاعى: الإسلام والنظام العالمى الجديد، ص١٢٩ - ١٣٤، بتصرف.

١٥ - سعيد عطية أبو عالى: الإسلام والغرب، ص٢٨ - ٣٠.

١٦ - د. حامد أحمد الرفاعى: الإسلام والنظام العالمى الجديد، ص٧٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة إلى الله.. وما ينبغي لها

فضيلة الشيخ معوض عوض إبراهيم

إن الدعوة إلى الله تعالى أشرف المهام، وأجل الأعمال، بعد الإيمان بالله سبحانه.. قال تعالى: ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين﴾ فصلت: آية ٣٣.

وهى تذكير بالله وبمراده منذ خلق آدم وحواء - عليهما السلام - وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ الذاريات: آية ٥٦، وقال: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ البينة: آية ٥.

وكل شىء وراء الإنس والجن مسيَّر بمشيئة الله وتقديره، وحكمته وتدبيره خلقا ووجودا وحركة فى نفسه وفيما وراءه من الكائنات علوا وسفلا، وبرا وبحرا وليلا ونهارا قال تعالى: ﴿وخلق كل شىء فقدره تقديرا﴾ الفرقان: آية ٢، وقال سبحانه: ﴿وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شىء ثم إلى ربهم يحشرون﴾ الأنعام: آية ٣٨.

ولقد كانت الدعوة إلى الله عمل رجال اصطفاهم الله من خيرة أقوامهم وأزمانهم، خلقا وسيرة، ألم يقل قوم صالح عليه السلام له: **﴿يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا﴾** هود: آية ٦٦، وكذلك فعلت يهود للنبى ﷺ إذ كانوا يعرفونه بصفاته الكريمة من كتبهم، ويرجونه متمما لسلسلة أنبيائهم **﴿كما يعرفون أبناءهم﴾** البقرة: آية ١٤٦، **﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾** البقرة: آية ٨٩.

وكان المرسلون - صلوات الله عليهم - أهل الصدق والأمانة والتبليغ والفطانة حتى قال الله تعالى لمصطفاه ﷺ: **﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل﴾** الأحقاف: آية ٣٥.

وفى الآية تنويه بقدر الصبر فهو من أمهات فضائل، أئمة المرسلين أصحاب الشرائع الذين ذكرهم الله مع خاتمهم فى قوله: **﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم﴾** الأحزاب: آية ٧.

وقوله سبحانه: **﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾** الشورى: آية ١٣.

ومن أجل دلالة **«ومنك»** فى الآية الأولى، **﴿والذى أوحينا إليك﴾** فى الآية الثانية، أنهما يجلوان فضله على سائر المرسلين - صلوات الله عليهم - وأنه خاتم المرسلين حين ذكره فى الآية الثانية بعد أول المرسلين نوح على ما أكدت النصوص الأخرى من عموم رسالة نبينا ﷺ، إن فضيلة الصبر خليقة بأن تلحظ فى أمر الله تعالى لمصطفاه: **﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل﴾** الأحقاف: آية ٣٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهى تستعلن فى حياتهم الراشدة، وفى دعواتهم الهادية إلى الله، وما يعوزهم من صبر وجلد، وفيما واجهوا من أذى الطغاة، وغير الحياة حتى قص الله قصصهم للعبرة والتأسى، لا للتسلى وإزجاء الفراغ. قال تعالى: **﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾** هود: آية ١٢٠.

والدعاة إلى الله على أقدام المرسلين وخاتمهم - صلوات الله عليهم أجمعين - والله تعالى يقول: **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾** الأحزاب: آية ٢١.

وما من نبى إلا دعا قومه إلى الله كما تحدث جل شأنه بذلك فقال سبحانه: **﴿لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره﴾** الأعراف: آية ٥٩.

وقال: **﴿وإلى عاد أخاهم هودا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره﴾** الأعراف: آية ٦٥.

وقال: **﴿وإلى ثمود أخاهم صالحا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره﴾** الأعراف: آية ٧٣.

وقال: **﴿وإلى مدين أخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره﴾** الأعراف: آية ٨٥.

إن تتبع دعوات المرسلين إلى الله يؤكد أنهم صلوات الله عليهم كانت دعوتهم واحدة ولم تتعدد إلا شرائعهم المناسبة لعصورهم وما قال أحد منهم كلمة وآثر السلامة واعتزل قومه فما اعتزلوا إلا شركهم وكفرهم وفساد طبائعهم وسوء أعمالهم.

وهذا شعيب عليه السلام يواجه بكل ثبات وإصرار وعيد الملأ من قومه بقوله: **﴿قد افترينا على الله كذبا إن عدنا فى ملتكم بعد إذ نجانا الله منها﴾** الأعراف: آية ٨٩.

وما يأس المرسلين صلف الملأ من أقوامهم، ولا فتَّ فى أعضادهم أذى، لكن ذلك كان يذكى هممهم ويضاعف من يقينهم فى نصر الله وإن تراخى الزمن واستحر الأذى واستطال العذاب وتأخرت مصارع الظالمين.

تتبع دعوات المرسلين إلى الله يؤكد أنهم صلوات الله عليهم دعوتهم واحدة

﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين* إنهم لهم المنصورون* وإن جندنا لهم الغالبون﴾ الصافات: الآيات ١٧١ - ١٧٣.

ولما يئس يونس من قومه وجرى عليه قدر مولاه تداركته رحمته لأنه كان من المسبحين!!

ولقد اجتمع المرسلون على كلمة التوحيد، ودعوة الإيمان فى أممهم، وأقاموا حجج الله بذلك عبر التاريخ **﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾** النساء: آية ١٦٥.

ولله عز وجل الحجة البالغة والمنة التامة وهو يقول: **﴿ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شىء قدير﴾** المائدة: آية ١٩.

وجل الله الذى لا يحصى المحصون أنعمه، وهو يقول: **﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقديم المال على الأنفس فى إعداد المؤمنين للجهاد يتواءم مع فطرة الإنسان

إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ الأنبياء: آية ٢٥.

ويقول: **﴿ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة﴾** النحل: آية ٣٦.

وقال: **﴿ولكل قوم هاد﴾** الرعد: آية ٧.

وقال: **﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾** فاطر: آية ٢٤.

إنها كلمة التوحيد ودعوة الإيمان، تجتمعان فى الرسالة الخاتمة التى جاء بها رحمة الله للعالمين محمد ﷺ، فكمل الدين وتمت النعمة، وجلت سنة الله على البشرية بأسرها، وعلى العالمين جميعا **﴿وأوحى إلىَّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ﴾** الأنعام: آية ١٩.

أخرج الشوكانى بسنده عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: **«من بلغه القرآن فقد شافهته»**. ثم قرأ: **﴿وأوحى إلى هذا القرآن..﴾** وعن سعيد بن جبير **«ومن بلغه القرآن فكأنه رأى محمدا ﷺ»**.

فأين البشرية جمعاء من شرف المقاسمة فى منة الله تعالى وهو يوحى من فوق عرفات فى حجة الوداع إلى رسول الله ﷺ.

﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ المائدة: آية ٣.

ولقد آزر الله رسوله فى دعوته بمن آمنوا على من لم يؤمنوا، سنة الله التى قد خلت فى رسله، وانقضت فى ذلك آجال، وأنفقت أموال، وتتابعت أعمال، وكانت صوالحها من همم المصطفين الأخيار. صلوات الله عليهم ـ ومن اتبعوهم بإحسان فى مواجهة هوى متبع، ودنيا مؤثرة ورؤى أنفس ناكبة عن الرشد، وواسى الله مصطفاه من مثلها فى قوله: **﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون﴾** فاطر: آية ٧.

ومضى الذين آمنوا معه ﷺ يحملون راية الدعوة ويجاهدون فيها بأموالهم وأنفسهم، وما أعظم دلالة تقديم الأموال على الأنفس فى هذا السياق فى كل آيات الجهاد فى سبيل الله، والكلمة فى أحيان هى من أفضل الجهاد.

والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا
فالحرب أجدى على الدنيا من السلم

وما كان القتال فى الإسلام إلا للذين يقاتلونكم.. **﴿وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾** البقرة: آية ١٩٠.

وهو مشروع فى الإسلام فى حدود تأمين الدعوة، وإذعان الناس لكلمات الله: **﴿ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾**.

والله تعالى يدعو العقلاء أن يدخلوا فى السلم كافة ويقول لمصطفاه: **﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم﴾** الأنفال: آية ٦١.

ومرة أخرى فإن تقديم المال على الأنفس فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعداد الله المؤمنين للجهاد، تقديم ضرورى، فلا جهاد إلا بزاد وعتاد والمال سبيلهما، وهو تقديم يساوق الفطرة فإن الناس ربما عرضوا أنفسهم للشدائد والمهالك فى طلب المال من وجوهه المشروعة وفى الذياد عنه والدفاع من دون سلامته وبقائه ومن طابت أنفسهم بإعطائه لله وبذله فى سبيله هانت عليهم أنفسهم يعطونها لله بالجنة وشرف الشهادة والحياة التى هى عدة الله للشهداء مع ما تضمنته آيات: **﴿ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء..﴾** آل عمران: آية ١٦٩.

فضل الله بعضنا على بعض فى الرزق ليعطى الأغنياء الحق المعلوم من مال الله للفقراء

وقد ندب الله عباده إلى إسداء المعروف وإغاثة الملهوف ورد عوادى الدهر عمن نعرف ومن لا نعرف، وذلك يتضاعف إيجابه للذين يجمعنا وإياهم الإسلام، فإن لهم فى أموال الواجدين حقا، لا ينبغى إمساكه عنهم، ولا منة فيه لمعط ولا هضيمة على آخذ ورضى الله عن أبى الحسن على بن أبى طالب فقد قال: **«واعلم أنك لا تكسب شيئا فوق قوتك إلا كنت خازنا لغيرك فيه»**.

ولقد فضل الله بعضنا على بعض فى الرزق **﴿ليبلوكم فيما آتاكم﴾**، وليفيد الأغنياء ودّ الذين كفكفوا مدامعهم، بإيتائهم الحق المعلوم فى مال الله الذى استخلفهم فيه، وداول فيه بين أيديهم فقال تعالى: **﴿آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه﴾** الحديد: آية ٧، ولقد أبصر ذلك الرجل الذى كان يرعى إبلا سمانا فمرّ به من سأله لمن هذه الإبل؟ فقال: **«هى لله فىَ يدى»**.

ويقول مالى من يقول واعبدى

مَهْ، فالعبيد لربّنا والدارُ

إن شر مافى الإنسان شح هالع وجبن خالع، ودنيا مؤثرة.. والله تعالى يقول:

﴿هاأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾ محمد: آية ٣٨.

والبخل عن النفس الأمارة بالسوء لا عن النفس الموقنة بوعد الله أن ينفق على من أنفق، ويعطى من أعطى واتقى وصدق بالحسنى.

والله الذى يعلم من خلق يقول: **﴿إن الإنسان خلق هلوعا* إذا مسه الشر جزوعا* وإذا مسه الخير منوعا* إلا المصلين* الذين هم على صلاتهم دائمون* والذين فى أموالهم حق معلوم* للسائل والمحروم﴾** المعارج: الآيات ١٩ - ٢٥.

ويذكر الله تعالى من صفات المتقين: **﴿وفى أموالهم حق للسائل والمحروم﴾** الذاريات: آية ١٩.

إن أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف يوم القيامة والنبى ﷺ يوجب فعل الخير للخير فيقول **«اصنع الخير فى أهله وفى غير أهله، فإن وجدت أهله وجدت أهله وإن لم تجد أهله كنت أنت أهله»**.

ولقد اشترى الخليفة عمر رضي الله عنه أعراض المسلمين من الحطيئة الذى لم يدع من هجوه أباه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأمه وخاله وعمه وزوجه ونفسه، ولكن فساد دخيلة الرجل غلبت عليه فخان الصفقة، ونقض عهده للخليفة، فأودعه السجن، ليقى المسلمين من شره، ولم يلبث أن استعتب الخليفة فأعتبه وأفرج عنه من أجل أفراخ زغب الحواصل من زوج وولد خاف عليهم الضياع، فلما مثل بين يدى الخليفة أنشده من شعره:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس

وكان فى مجلس عمر رضي الله عنه صحابى أسلم من يهودية وهو وهب بن منبه رضي الله عنه فقال ياأمير المؤمنين، إن هذا الذى يقوله لفى التوراة يقول الله فيها: «عبدى افعل الخير تجده عندى، لا يذهب العرف بينى وبين عبدى»، هذا هو الخير فى الفطرة السليمة، وهو الخير فى دين الخير والدعوة إلى الله تعالى حاجتها ماسة إلى الأخيار يعينون بحق الله الذى آتاهم مالم يؤت سواهم على إبلاغ كلمات الله إلى عباد الله، وليتألفوا إخوة، غفلنا عنهم فى أقطار وديار، قال تعالى: **﴿فأما من أعطى واتقى* وصدق بالحسنى* فسنيسره لليسرى* وأما من بخل واستغنى* وكذب بالحسنى* فسنيسره للعسرى* وما يغنى عنه ماله إذا تردى﴾** الليل: الآيات ٥ ـ ١١..

وقال سبحانه: **﴿فأنذرتكم نارا تلظى* لا يصلاها إلا الأشقى* الذى كذب وتولى* وسيجنبها الأتقى* الذى يؤتى ماله يتزكى* وما لأحد عنده من نعمة تجزى* إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى* ولسوف يرضى﴾** الليل: الآيات ١٤ ـ ٢١.

فهيا إلى الدعوة إلى الله ومقتضياتها عن رضى وارتياح، ليرضى الله عنا، وعنكم فى عاجل وآجل.

وما أحسبنا ونحن نتواصى بالدعوة وما ينبغى لها يغيب عن آذاننا دعوات تأتينا من الأرض المقدسة كالرعود والعواصف أيها المسلمون، أيها العرب هاتيك أقداس عيسى عليه السلام وأقداس الأرض المقدسة تعفى عليها قوى الشر وتمحو آثارها من فوق الأرض فى جنين ومخيمها وفى نابلس، ورام الله وطولكرم والخليل وغزة.

إننا نحسن الظن ويقوى بين أعطافنا الرجاء فى أن نكون على قلب رجل واحد مع قادتنا وولاة أمرنا فى شتى دورنا ومختلف منازلنا فى غضبة لله على أولئك الذين كانوا بالأمس مشردى البقاع وشذاذ الآفاق ثم استنسر البغاث ونحن فى غفلة ساهون فجاسوا خلال الديار مكبلين فى دباباتهم وعرباتهم المصفحة فهم وإن أتوا ظاهر انتصار فى الأرض المقدسة سيبقون كما قال الله **﴿لا يقاتلونكم جميعا إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدر﴾** الحشر: آية ١٤.

وإننا وإياهم لكما قال الله الذى يعلم من خلق **﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم﴾** المنافقون: آية ٤.

وجل الله الذى يقول: **﴿لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله﴾** الحشر: آية ١٢.

ألا ليتنا نتعرف على ما ينبغى للدعوة إلى الله عز وجل من حوافظ وقوة وطاقة نعرف عدونا ومن يؤازره ويناصره فنظاهر هؤلاء جميعا فى ركضه يعين الله عز وجل عليها فى ساعة من نهار، أجل فى ساعة من نهار يعلم فيها عدونا أننا صرنا على قلب رجل واحد نحرص على الموت لتحيا عقيدتنا وتسلم مقدساتنا ويعلو الحق على الباطل **﴿وعد الله لا يخلف الله وعده﴾** الروم: آية ٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياة: أنواعها ونواميسها

أ.د/ محمد المسير

نتكلم كثيرا عن الحياة والموت، فنفرح بالحياة ونأسى على الموت، وقد توصف الحياة بالسعادة وقد توصف بالشقاء، وقد يتغنى البعض بها ويسخط الآخرون عليها.. فيا ترى ماذا تعنى كلمة الحياة؟!

الحياة ابتداء نوعان:

١ ـ حياة الخالق.

٢ ـ حياة المخلوق.

وحياة الخالق هى حياة أزلية بلا بداية، وأبدية بلا نهاية، وذاتية ليست ممنوحة من أحد، وهى تصحح الاتصاف بغيرها من باقى الصفات كالقدرة والإرادة والعلم. إلخ، فلولا الحياة ما كان قادرا أو مريدا أو عالما أو سميعا أو بصيرا أو متكلما..

قال الله تعالى: ﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾.

وقال جل شأنه: **﴿هو الحى لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين﴾** غافر: آية ٦٥، وقال سبحانه: **﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم﴾** الحديد: آية ٣.

وحياة المخلوق هى حياة ممنوحة من الله الواحد الأحد، وهى تنقسم إلى مرحلتين:

١ ـ الحياة الدنيا، ٢ ـ الحياة الآخرة.

والحياة الدنيا هى عمر هذا الكون والكائنات التى تعيش داخله، وهذه الحياة الدنيا تشمل السماء والأرض والنجوم والكواكب والجبال والشجر والدواب، وما نبصر ومالا نبصر.

وبدأت الحياة الدنيا بهذا المعنى منذ نشأة الكون وتستمر إلى نهايته التى تسمى شرعا القيامة، حيث تتبدل الأرض غير الأرض والسموات.. والحياة الآخرة هى التى تبدأ من قيام الساعة وخروج الناس من قبورهم للحساب والجزاء، وتستمر بلا انقطاع فى النعيم أو الجحيم أبد الآبدين ودهر الداهرين، وتلك هى إرادة الله تعالى للفريقين، قال الله تعالى: **﴿يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقى وسعيد* فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق* خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد* وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ﴾** هود: الآيات ١٠٥ ـ ١٠٨.

وقد وصف الله تعالى هاتين الحياتين المخلوقتين بأوصاف تليق بهما وضرب لهم الأمثال، من هذه الأوصاف قوله تعالى: **﴿وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون﴾** العنكبوت: آية ٦٤.

فالحياة الدنيا استمتاع مؤقت يشغل العاقل عما ينبغى، وهذا المتاع فسر فى قوله تعالى: **﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب﴾** آل عمران: آية ١٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والذم فى هذه الشهوات مقصور على الجانب البهيمى منها الذى يشبه انتفاع الحيوان الأعجم ويقف عنده لكن إذا تجاوز ذلك إلى شكر المنعم والوفاء بحقه فذلك من أمور الآخرة وكنوزها.

أما الحياة الآخرة فهى الحيوان أى الحياة الكاملة فكل ما فيها دائم لا ينقطع، فالخلود الأبدى هو أخص صفاتها.

ومن الأمثال القرآنية قوله تعالى: **﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شىء مقتدرا* المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا﴾** الكهف: الآيتان ٤٥، ٤٦.

فالحياة الدنيا مرحلة تمر ولا تبقى، وتسر ولا تستمر، فهى كدورة النبات يبدو جميلا ثم لا يلبث أن يصبح هشيما يتناثر مع الرياح.

ومن أراد الجمال الدائم والسعادة التى لاتزول والنعيم الذى لا ينفد فعليه التزام منهج الله فى الدنيا ليرث الجنة فى الآخرة.. **﴿تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا﴾** مريم: آية ٦٣.

والحياة الدنيا تضم ألوانا من الحياة هى:

١ ـ حياة النبات بالنمو والتكاثر، قال الله تعالى: **﴿ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذى أحياها لمحى الموتى إنه على كل شىء قدير﴾** فصلت: آية ٣٩.

٢ ـ حياة الحيوان بالحركة والإحساس والنمو والتكاثر.. قال تعالى: **﴿ومن الأنعام حمولة وفرشا﴾** الأنعام: آية ١٤٢.

والحمولة ما يحمل عليه كالإبل والخيل والبغال والحمير، والفرش ما ينتفع به فى المأكل والمشرب والأثاث وهو ما وضحته آيات أخر مثل قوله تعالى: **﴿والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون* ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون* وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم* والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون﴾** النحل: الآيات ٥ ـ ٨.

الحياة الدنيا كدورة النبات يبدو جميلا ثم لا يلبث أن يصبح هشيما يتناثر مع الرياح

٣ ـ حياة العقلاء وهى أسمى أنواع الحياة الدنيا، وهى تتميز بالفكر والوعى والبيان.

والعقلاء من خلق الله ثلاثة:

أ ـ **الملائكة وهم مفطورون على الطاعة ﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾**، وهؤلاء الملائكة لا يتزاوجون ولا يتناسلون، من وصفهم بالذكورة فسق ومن وصفهم بالأنوثة كفر لمخالفته صريح القرآن فى قوله **﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون﴾** الزخرف: آية ١٩.

ب ـ **الجن وهو عالم غير منظور**، يعيش حولنا، ومكلف مثلنا، ومنه المؤمن والكافر.. قال تعالى: **﴿وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا* وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾** الجن: الآيتان ١٤، ١٥، والجن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتناكحون ويتناسلون.. قال الله تعالى فى حق إبليس اللعين: **﴿أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا﴾** الكهف: آية ٥٠، وقال: **﴿فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾** الرحمن: آية ٥٦.

جـ - **الإنسان..** وهو الخليفة فى أرض الله يعمرها ويتعرف على نواميس الكون ويبنى المجتمع والحضارة باسم الله وعلى منهج الله وحياة الإنسان هذه تمر بمجموعة من الحياة، لكل واحدة منها ناموس خاص، وهى:

● **حياة الرحم..** ويمر فيها الإنسان بالنطفة والعلقة والمضغة والعظام والعظام المكسوة باللحم ثم نفخ الروح إلى أن يتكامل نموه فى هذا القرار المكين وفى الظلمات الثلاث..

قال الله تعالى:

﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين* ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين* ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ المؤمنون: الآيات ١٢ - ١٤.

وقال رسول الله ﷺ فى الصحيحين: «**إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد**».

● **حياة الأرض** وهى مرحلة الأجل المسمى الذى حدده الله تعالى للإنسان على ظهر هذه الأرض، وهى مرحلة الابتلاء بالتكليف قال الله تعالى: **﴿ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين﴾** البقرة: آية ٣٦. وقال جل شأنه: **﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا* إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا﴾** الإنسان: الآيتان ٢، ٣.

● **حياة القبر**، والقبر أول منازل الآخرة، وفيه يسأل الإنسان عن ربه ودينه ونبيه، وهو روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.. فقد روى الشيخان عن البراء ابن عازب فى قوله تعالى: **﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة﴾** قال رسول الله ﷺ: «نزلت فى عذاب القبر، فيقال له من ربك؟ فيقول: ربى الله ونبىٍّ محمد، فذلك قوله: **﴿يثبت الله الذين آمنوا﴾** إبراهيم: آية ٢٧.

من أراد السعادة والنعيم الذى لا ينفد فعليه التزام منهج الله فى الدنيا ليرث الجنة فى الآخرة

● **حياة البعث..** وهى مرحلة القيامة عقب النفخ فى الصور فيخرج الناس من قبورهم تغشاهم الأهوال من كل جانب، وتتابعهم المخاوف من فوقهم ومن تحت أرجلهم وتسوقهم الملائكة إلى موقف الحساب والعرض.

قال الله تعالى: **﴿يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون* خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون﴾** المعارج: الآيتان ٤٣، ٤٤.

● **حياة الخلود..** وتلك هى آخر أنواع الحياة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى يمر بها الإنسان، وهى حياة مهيأة بقدرة الله للخلود الأبدى الذى لا ينقطع فى النعـــيم أو الجحيم.

فـالمؤمنون خـالدون أبدا فى جنات النعـيم لا يعتريهم موت ولا ينالهم نصب ولا يغيب عنهم شىء مما لذ وطاب.

قال الله تعالى: **﴿إن المتقين فى مقام أمين* فى جنات وعـيـون* يلبسـون من سندس واستـبـرق متقابلين* كذلك وزوجناهم بحور عين* يدعون فيها بكل فاكهة آمنين* لا يذوقون فيـها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم* فضلا من ربك ذلك هو الفـوز العظيم﴾** الدخـان: الآيات ٥١ ـ ٥٧، والكافرون خالدون أبدا فى نار جهنم تتوارد عليهم ألوان العذاب وتحيط بهم الحسرة بكل أشكالها.

قال الله تعالى: **﴿إن المجرمين فى عذاب جهنم خـالدون* لا يفتـر عنهم وهم فيـه مبلسـون* وما ظلمناهم ولكن كـانوا هـم الظالمين ونادوا يـامـالك ليقض علينا ربك قال إنكم مـاكـثـون﴾** الزخرف: الآيات ٧٤ ـ ٧٧.

وهذا التعـدد فى أشكال الحيـاة يؤكد أن ليس للحيـاة نامـوس واحد أو نظام خـاص، بل الحيـاة نواميس وقـوانين ونظم شتى، ومـا به الحيـاة فى مرحلة لا يصلح مقياسا للحياة فى مرحلة سابقة أو لاحقة.

فـالجنين فى رحم أمـه حى وله من الظروف والملابسـات مـالا يصلح للإنسـان على ظهـر هذه الأرض، كذلك فـإن حياة القـبر لها من الاخـتـلاف والتباين مالا يخضع لحياة الإنسان المشاهدة فهى نوع حـيـاة لا نحـسـه نحن ولا ندركـه، به يسـمع السؤال ويجيب عنه..

ومما يؤكـد هذا التـبـايـن فى نظم الحـيــاة ونواميسـها أن حياة الخلود فى النعيم بأشكال من الحياة لم تخطر على قلب بشر..

فـالفاكـهـة كثـيـرة وكـبـيـرة لا تنقطع بـالفصـول والأوقـات.. قـال الله تعـالى: **﴿أكلها دائم وظلها﴾**، وفى الصحيحين عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: قـال النبى ﷺ: **«إن فى الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة سنة ما يقطعها»**.

وفى الجنة أزواج مطهرة ومعاشرة لهن ومع ذلك فليس فـيـهـا توالد ولا تناسل.. قـال الله تعـالى: **﴿فيهن قاصرات الطرف لم يطمـثـهن إنس قبلهم ولا جان﴾** الرحمن: آية ٥٦.

وفى الجنة مـآكل ومشارب مما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ومع ذلك فليس لأهل الجنة إخراج ولا فضـلات.. وفى صـحـيـح مـسلم بسنده عن جـابر رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله ﷺ: **«يأكل أهل الجنة فـيـهـا ويشـربون ولا يتـغـوطون ولا يمـتـخطون ولا يبـولون، ولكن طعـامـهم ذلك جُشـاء كـرشح المسك، يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس»**.

ثم إن أهل الجنة على وتيرة واحدة سنا وجمالا، فـهم أتراب مـتـسـاوون فى السن، وهم شـبـاب لا يعتريهم كبر، وهم أصحاء أقوياء لا ينالهم مرض ولا نصب، ويزدادون حسنا وبهاء على طول المدى.

وفى صـحيح مسلم بسنده عن أبى سعيد وأبى هريرة ـ رضى الله عنهمـا ـ أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا دخل أهـل الجنة الجنة ينادى منـاد: إن لكم أن تحـيـوا فـلا تموتوا أبدا، وإن لكم أن تصـحـوا فـلا تسقـموا أبدا، وإن لكم أن تشبـوا فـلا تهـرموا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فلا تيأسوا أبدا»**.

وهكذا.. فـإن الحياة متنوعة النواميس متعددة الأشكال.. فـسـبـحـان الخـلاق العليم **﴿الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى﴾**.

وصدق الله العظيم حيث يقـول: **﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون﴾** البقرة: آية ٢٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين السماحة الإسلامية والعنصرية اليهودية (١)

موقف الإسلام من اليهودية.. وموقف اليهودية من الإسلام

لقد قال القدماء ـ وهم صادقون ـ: وبضدها تتميز الأشياء.. كما قالوا: والشىء يظهر حسنه الضد.

ولذلك فإن رؤية سماحة الإسلام إنما تتجلى وتتألق عندما نراها مقارنة بالعنصرية اليهودية.. وذلك من خلال استعراض صورة اليهودية عند المسلمين.. وصورة المسلمين فى ثقافة اليهود.. إن صورة موسى عليه السلام، وأخيه هارون عليه السلام، فى الثقافة الإسلامية ـ التى صاغها وصبغها القرآن الكريم ـ هى صورة: حبيب الله.. الذى صنعه الله على عينه وقرّبه.. واستخلصه لنفسه.. وجعله كليمه ونجيّه.. واستجاب دعاءه.. وسلّم عليه.. وجعله القوى الأمين.. وآتاه الكتاب والفرقان والسلطان.. وصورة هذا الكتاب ـ التوراة ـ فى القرآن الكريم ـ هى صورة: الإمام.. والرحمة.. والهدى.. والنور..

أ.د. محمد عمارة

﴿وألقيت عليك محبة منى ولتُصنَعَ على عينى﴾ طه: آية ٣٩.. ﴿واذكر فى الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا* وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا﴾ مريم: الآيتان ٥١، ٥٢، ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ النساء: آية ١٦٤.. ﴿قال ياموسى إنى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى﴾ الأعراف: آية ١٤٤. ﴿قال رب اشرح لى صدرى* ويسر لى أمرى* واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى* واجعل لى وزيرا من أهلى* هارون أخى* اشدد به أزرى* وأشركه فى أمرى* كى نسبحك كثيرا* ونذكرك كثيرا* إنك كنت بنا بصيرا* قال قد أوتيت سؤلك ياموسى﴾ طه: الآيات ٢٥ ـ ٣٦.. ﴿سلام على موسى وهارون* إنا كذلك نجزى المحسنين* إنهما من عبادنا المؤمنين﴾ الصافات: الآيات ١٢٠ ـ ١٢٢. ﴿قالت إحداهما ياأبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين﴾ القصص: آية ٢٦.. ﴿وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون﴾ البقرة: آية ٥٣.. ﴿وآتينا موسى سلطانا مبينا﴾ النساء: آية ١٥٣.. ﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين﴾ الأنبياء: آية ٤٨.. ﴿ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة﴾ الأحقاف: آية ١٢. ﴿قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا﴾ الأنعام: آية ٩١.. ﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم* نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان﴾ آل عمران: الآيات ٢ ـ ٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دستور المدينة دمج اليهود فى رعية الدولة وضمن لهم المساواة مع المسلمين فى الحقوق والواجبات

تلك هى الصورة القرآنية، التى صنعت وصبغت الثقافة الإسلامية تجاه أنبياء اليهودية وشريعتها وكتابها.. فهل يستطيع حتى أكثر حاخامات اليهودية الأرثوذكسية تعصبا، أو أشد علمانييها تحررا أن يجد شيئا من ذلك، أو شبيها بشىء من ذلك فى تصورات اليهود وثقافتهم عن الآخر، وخاصة إذا كان هذا الآخر هو الإسلام والقرآن ورسول المسلمين وأمة الإسلام وحضارتهم وتاريخهم؟!

وعلاوة على هذه الصورة القرآنية عن «الآخر» اليهودى.. فإن المسلمين وحضارتهم ودولتهم وتاريخهم وفقه معاملاتهم لم يقفوا بهذه الصورة عن الآخر اليهودى عند حدود دفتى القرآن والأفكار المجردة والنظريات الفلسفية.. وإنما وضعوها فى الممارسة والتطبيق، منذ عصر النبوة.. وعبر تاريخ حضارة الإسلام.

ففى دستور دولة النبوة ـ الدولة الإسلامية الأولى ـ التى قامت بالمدينة المنورة عقب هجرة الرسول ﷺ من مكة سنة ١هـ ـ ٦٢٢م.. نجد مواد هذا الدستور ـ الذى اشتهر فى مصادر التاريخ الإسلامى بـ«الصحيفة.. والكتاب» ـ نجد مواد هذا الدستور تبلغ سبعا وأربعين مادة.. ونجد الحديث فيها عن اليهود فى أربع عشر مادة.. وفى هذه المواد تقنين لدمج اليهود فى رعية الدولة، واعتبارهم «أمة مع المؤمنين» ـ المهاجرين والأنصار ـ وتقنين المساواة بينهم وبين المؤمنين فى الحقوق والواجبات.. مع تقنين حقهم الكامل فى الاعتقاد الدينى الذى يختلفون فيه مع الإسلام والمسلمين.. فنقرأ فى هذه المواد الدستورية أرقى صور التقنين للاعتراف بالآخر، ومساواة الأقلية للأغلبية.. وتقرير التعددية الدينية فى رعية الدولة الواحدة.. نقرأ:

«.. ويهود أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم.. مواليهم وأنفسهم.. وأن بطانة يهود كأنفسهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يُوتغ ـ (يُهْلِك) ـ إلا نفسه وأهل بيته.. ومن تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة مع البرّ المحض من أهل هذه الصحيفة، غير مظلومين ولا متناصر عليهم.. ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين.. على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة وابر دون الإثم(١).

بهذه الصفحة الشديدة الإشراق والتألق فتح الإسلام كتاب العلاقة بالآخر اليهودى، عندما قننت الدولة الإسلامية الحرية الدينية، والتعددية الدينية، والمساواة فى حقوق المواطنة، فى داخل الأمة الواحدة والدولة الواحدة..

وحتى بعد نقض اليهود العبرانيين لعهودهم مع رسول الله ﷺ والدولة الإسلامية.. وخيانتهم العظمى للمسلمين إبان ذروة الحصار والقتال فى غزوة الخندق ـ الأحزاب ـ وفى أشد اللحظات القتالية حرجا، عندما زاغت أبصار المسلمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المحاصرين.. وبلغت القلوب الحناجر، وظن الناس بالله الظنون!! **﴿إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا* هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا﴾** الأحزاب: الآيتان ١٠، ١١..

فى هذه اللحظات الأكثر حرجا خان اليهود دولة الإسلام، ونقضوا عهودهم مع المسلمين، وتعاونوا - متآمرين - مع جيش الشرك المحاصر للمسلمين فى المدينة المنورة.

ثم تواصلت خياناتهم، ومساعيهم لجمع كلمة الشرك والوثنية ضد التوحيد الإسلامى ودولته وأمته، عارضين ثمار مزارع خيبر على قبائل الشرك كى تأتى فتقضى على دولة الإسلام.. بل لقد ذهبوا - إبان هذه المساعى - إلى الحد الذى شهدوا فيه - وهم أهل كتاب - أن الشرك والوثنية أصح وأفضل من التوحيد الذى جاء به خاتم الأنبياء والمرسلين!!.. فعندما سألهم مشركوا قريش:

- يا معشر يهود، إنكم أهل الكتاب الأول، والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد، أفديننا خير أم دينه؟.. كانت إجابة يهود خيبر:

- بل دينكم خير من دينه، فأنتم أولى بالحق!..

وفى ذلك نزل قول الله سبحانه وتعالى: **﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا﴾** النساء: آية ٥١.

وحتى بعد هذا الذى صنعوه.. لم يغير المسلمون الموقف الإسلامى من الآخر اليهودى.. لقد أمَّنوا قاعدة الدولة الإسلامية، بإجلاء الخونة عن هذه القاعدة.. ثم تركوا باب المدن الإسلامية والولايات الإسلامية مفتوحة أمام اليهود، لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم.. فعادوا للعيش فى مدينة القدس - عقب فتح الإسلام لها - بعد أن كانوا مطرودين منها.. وأحسنت إليهم الدولة الإسلامية، على حين كان الاضطهاد واللعن والاحتقار والطرد والقتل من نصيبهم فى مختلف الحضارات والدول غير الإسلامية التى عاشوا فيها.

أحسنت دولة الإسلام لليهود عقب فتح مدينة القدس بعد أن طردوا منها وتعرضوا للذل والاحتقار

لكن «النزعة العنصرية» التى جعلتهم يحولون اليهودية عن روح الدين الإلهى إلى «نسق فكرى عنصرى»، قد جعلتهم يرفضون الآخر، كل الآخر، على مر تاريخهم الطويل.. لقد انحرفوا باليهودية إلى العنصرية، ثم أخذوا يتغذون من هذه اليهودية التلمودية العنصرية، فغدوا النموذج الأول فى رفض كل الآخرين!..

فبعد أن زعموا احتكارهم - بحكم «الاسم» و«الولادة» - لمرتبة ومنزلة «شعب الله المختار»، و«أبناء الله وأحباؤه»، حتى مع قتلهم لأنبياء الله، ونقضهم عهود الله ومواثيقه.. زعموا احتكارهم الجنة، دون الآخرين.. **﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾** البقرة: آية ١١١، والقرآن الكريم بعد أن ينفى مزاعم احتكار اليهود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والنصارى للنجاة الأخروية، رغم أنهم قد انحرفوا عن شرط هذه النجاة، يقرر أن هذه النجاة ليست احتكارا لجنس بعينه أو طائفة بعينها، وإنما هى مفتوحة الأبواب لمن أوفى بعهد الله وتوافرت فيه شروط هذه النجاة فيقول فى سياق الآية السابقة، وبعدها مباشرة: **﴿بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون﴾** البقرة: آية ١١٢.

أما فى الدنيا فلقد التزم اليهود موقف «الكيل بمكيالين»، منذ انحرافهم عن شريعة موسى عليه السلام، واستبدال الشريعة العنصرية التى كتبوها فى التلمود بالشريعة الموسوية.. فجعلوا قيم الشريعة وعدلها وإنصافها احتكارا لطوائفهم. التى ظلت عبر التاريخ قلة عددية ضئيلة بالنسبة للأمم والشعوب - وهم الآن لا يبلغون الخمسة عشر مليونا بينما تعداد البشرية قد بلغ ستة مليارات!.. جعلوا قيم الشريعة وعدلها وإنصافها احتكارا للمعاملات فيما بينهم هم، واستباحوا وأباحوا كل المحرمات والفواحش والموبقات - حتى التى حرمتها شريعتهم - فى التعامل مع الآخرين.. كل الآخرين.

وإذا كان البعض يشكك فى «رواية» كتاب (بروتوكولات حكماء صهيون) الطافح بتقنين سياسة الكيل بمكيالين، فإن الممارسات التاريخية والعملية لليهود مع الآخرين - الأغيار - قد كانت تجسيدا لهذه السياسة.. فالربا، الذى تحرمه الشريعة الموسوية، هم يحرمونه فيما بينهم فقط، بينما أوجبوه واحترفوا إقامة مؤسساته وممارسة أبشع أنواعه مع الآخرين!.. وكذلك الحال مع أخلاقيات وقيم الكذب.. والسرقة.. والقتل.. والزنا.. والخداع.. ونقض العهود.. حتى غدا ذلك «سنة متبعة» فى تعاملهم مع الآخرين - الأغيار - وصدق الله العظيم عندما يصور هذا الموقف اليهودى - موقف - يهودية التلمود - من الآخرين، فيقول: **﴿ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾** آل عمران: آية ٧٥. **﴿أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون﴾** البقرة: آية ١٠٠، لقد تقدموا فى العداء للآخر الإسلامى حتى على المشركين **﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾** المائدة: آية ٨٢.

وإذا كان التلمود - الذى جعلوه شريعتهم بعد نقضهم وتحريفهم للشريعة الموسوية - طافحا بسياسات وتشريعات «الكيل بمكيالين»، التى صارت ديدنهم عبر التاريخ.. فلعل شهادة واحد من شجعان معاصريهم تقيم الدليل على أن هذا التاريخ مع الأغيار كان ولايزال السنة المتبعة لليهودية التلمودية والعنصرية اليهودية حتى كتابة هذه السطور.

ففى كتاب «إسرائيل شاحاك» (الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود)(٢) حديث موثق عن:

● حرمة الدم اليهودى.. وإهدار دماء الأغيار.. وإبادتهم: «اليهودى الذى قتل غير اليهودى مذنب فقط بخطيئة ضد شرائع السماء التى لا تعاقب عليها المحكمة، أما التسبب فى موت غير اليهودى بطريقة غير مباشرة فلا تعتبر خطيئة أبدا.. وإذا وقع القاتل غير اليهودى تحت سلطة التشريعات القضائية اليهودية يجب إعدامه سواء كانت الضحية يهودية أم لا.. ولكن إذا لم تكن الضحية يهودية، واعتنق القاتل اليهودية فلا يعاقب..»!

«ولقد استخلص العديد من المعلقين الحاخاميين النتيجة المنطقية لهذا «الالتزام بالهالاكاه» - الشريعة - وهى إمكانية قتل جميع غير اليهود المنتمين إلى شعب عدو، أو حتى ضرورة قتلهم. ويجرى الترويج العلنى لهذه الفكرة منذ سنة ١٩٧٢م لتوجيه الجنود الإسرائيليين المتدينين، وأول نصيحة رسمية من هذا النوع جاءت فى كراس نشرته قيادة المنطقة الوسطى فى الجيش الإسرائيلى - التى تقع الضفة الغربية تحت سلطتها - يقول الحاخام المسئول -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحاخام العقيد «أ. أفيدان (زيميل) - فى هذا الكراس: «فى حالة احتكاك قواتنا بمدنيين خلال الحرب أو خلال مطاردة حامية، أو غارة، إذا لم يتوافر دليل بعدم إلحاقهم الأذى بقواتنا هناك إمكانية لقتلهم، أو حتى ضرورة للقيام بذلك حسب الهالاكاه.. بل تحض الهالاكاه على قتل حتى المدنيين الطيبين..»!

ولقد أرسل الجندى «موشى» رسالة إلى حاخامه «شمعون وايزر» قال له فيها:

«لقد جرت فى وحدتى مناقشة لفكرة «طهارة السلاح»، وما إذا كان من الجائز قتل العربى الأعزل من السلاح، أو النساء والأطفال؟ أو حتى ما إذا كان علينا الانتقام من العرب: وقد أجاب كل واحد حسب فهمه الخاص، ولم أستطع التوصل إلى إجابة حاسمة. هل نعامل العرب مثل العماليق، أى نقتلهم حتى نستأصل ذكراهم فى الأرض؟ «ولتمح ذكرى العماليق من تحت السماء» (تثنية: ٢٥، ٩) - أم نقول بما يحدث فى الحرب العادلة التى يقتل فيها الإنسان الجنود فقط؟.. وهل يجوز لى تقديم الماء لعربى يستسلم؟»

ولقد رد الحاخام «شمعون وايزر» على الجندى «موشى» برسالة جاء فيها:

«سأنقل لك بعض أقوال الحكماء، طيب الله ذكراهم وأفسرها:

الحرب لدى غير اليهود ذات قوانين خاصة، مثل قوانين اللعب، كرة القدم أو السلة، لكن الحرب كما يقول حكماؤنا، طيب الله ذكراهم، لا تعنى بالنسبة لنا لعبة، بل ضرورة حيوية، واستنادا إلى هذه المقاييس فقط ينبغى التفكير حول كيفية القيام بها.

إن الحاخام شمعون تعود القول: «أفضل غير اليهودى - اقتلوه - وأفضل الأفاعى - هشموا رأسها -...» هذه هى قاعدة «طهارة السلاح» - حسب الهالاكاه - وليس حسب المفهوم الأجنبى الذى تسبب بوقوع العديد من الخسائر اليهودية..».

ولقد أجاب الجندى «موشى» على رسالة الحاخام.. فقال:

«تلقيت رسالتك.. وفهمتها على النحو التالى:

لا يسمح لى فى زمن الحرب بقتل كل عربى أو امرأة أصادفهما وحسب، بل من واجبى أيضا القيام بذلك.. وإذا تحدثت عن نفسى فإن من واجبى قتلهم حتى إذا نجم عن ذلك مشكلة مع القانون العسكرى.. وأعتقد أن فكرة «طهارة السلاح» هذه يجب تعميمها على المعاهد التعليمية.. كى يكوّن الناس رأيا بهذا الصدد، ولا يضلوا فى متاهة «المنطق» خاصة حول موضوع كهذا، ويجب شرح هذه الفكرة والطريقة التى تمارس بها.. لذا أرجو أن تنشط فى هذا الموضوع كى يعرف جنودنا موقف أسلافهم بوضوح كامل».

وبناء على هذا «الفكر».. «ففى جميع الحالات التى قتل فيها يهود من الجيش، أو منظمات شبه عسكرية، عربا غير محاربين، وبينها حالات قتل جماعية، مثل كفر قاسم سنة ١٩٥٦م، أطلق سراح القتلة، أو تعرضوا لأحكام بالغة الرأفة، وحكم عليهم بأحكام غالبا ما يفرج عنهم قبل نفاذها، مما يجعل تلك الأحكام وكأنها لم تصدر أصلا»(٣).

هذا عن إهدار الشريعة التلمودية - الهالاكاه - دماء الأغيار - غير اليهود - حتى غير المحاربين.. وحتى النساء.. والطيبين من الناس!. فالمنطق - عند هذه اليهودية التلمودية - هو متاهة وضلالة لا تليق باليهود!!

الهوامش:

١ - (مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة) ص١٧ - ٢١. جمعها وحققها: د. محمد حميد الله الحيدر آبادى. طبعة القاهرة سنة ١٩٥٦م.

٢ - ترجمة حسن خضر.. طبعة دار سينا - القاهرة سنة ١٩٩٤م.

٣ - إسرائيل شاحاك (الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود ص١٣٣ - ١٤٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحديات الحوار مع الغرب

لاتزال التجارب تطالعنا على حقيقة لابد من الالتفات إليها بشكل جدى، وهى أن قضية الحوار بين الإسلام والغرب قضية بالغة التشعب، لأنها تشمل مجمل الحياة فى الجانبين، وهى ديناميكية تتطور بتطور العوامل المتغيرة والبيئة الدولية غير المستقرة، وهى عملية يختلط فيها التاريخ بالواقع. كما تتفاعل فيها الجوانب الشخصية بالجوانب الموضوعية. ولذلك فإن دراسة مكونات صورة كل منهما لدى الآخر ترتبط بهذه العملية المعقدة، والتى يقصد منها فى نهاية المطاف أن يلتقى الطرفان عند قواعد للعمل المشترك بعد أن تتبدد الصور الوهمية أو السيئة التى ارتسمت عند كل منهما بشكل مبالغ فيه أو متعمد، وأنها ارتسمت فى مرحلة معينة تجاوزها الزمن، ولا مفر من تحرير الحاضر من تبعات الماضى وهواجسه.

د. عبدالله الأشعل

دور فعال للأقليات الإسلامية

والحق أن الجاليات الإسلامية فى الغرب تستطيع أن تكون عاملا أساسيا فى تكوين صورة الغرب عن العالم الإسلامى، فيمكن أن تكون صورة سلبية، كما يمكن أن تكون الصورة إيجابية، وهذا يتوقف على عدد من الاعتبارات أولها: الصور المسبقة المرورية أم المتناقلة عن المسلمين والمجتمعات الإسلامية لدى الغرب. والتى تروجها البرامج التعليمية ووسائل الإعلام. وهذه الصور تتشكل خارج الغرب. وفى سياق أحداث العالم الإسلامى.

وثانيها: التجارب الفردية فى المجتمعات الغربية، والمتعلقة بالمسلمين أو ببلادهم ومجتمعاتهم، سواء عن طريق الزيارات السياحية، أو التعليقات على الأحداث والسلوكيات فى العالم الإسلامى.

أما الاعتبار الثالث: الذى يشكل صور المسلمين لدى الغرب، فهو سلوك الأقليات الإسلامية، سواء فيما بينها أو فى علاقتها بالمجتمعات الغربية، يدخل فى ذلك أنماط الحياة الاجتماعية، والثقافية فى المجتمعات الإسلامية المهاجرة، ويضاف إليها الزائرون والسائحون من الدول الإسلامية فى الغرب.

ومن الواضح أن موقع المجتمعات والأقليات الإسلامية فى الغرب تتنازعها نظريات ثلاث:

الأولى: تذهب إلى أن هذه الأقليات والجماعات جزء من العالم الإسلامى. ويجب أن تتمسك بقيمه، وأن تنضم إليه فى معاركه وقضاياه. هذه النظرية تؤدى إلى الاستقطاب بين العالم الإسلامى والغرب. ولكنها فى واقع الأمر أقرب إلى الطبيعة الإنسانية من حيث إن هذه الأقليات جميعا تنتمى إلى دول إسلامية، فلا يتصور أن الجالية الليبية - مثلا فى بريطانيا لا تكترث لما يصيب ليبيا من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سياسات بريطانية أو أمريكية، إلا إذا كان أعضاء هذه الجالية ناقمين على النظام فى ليبيا، ويهمهم أن تؤدى السياسات البريطانية إلى إحراجه، ومع ذلك فإن هذا الموقف نادر الحدوث. وهو ما نلمسه بشكل واضح فى الأقليات العراقية فى الغرب إزاء العراق وغيرها من الأقليات الإسلامية.

النظرية الثانية: التى ترى أن الأقليات الإسلامية فى الغرب أقليات محايدة. خصوصا فى القضايا السياسية والثقافية، هناك جوانب من الواقع تؤيد هذه النظرية تأييدا نسبيا. ذلك أن هذه الأقليات لم تترك مجتمعاتها وهى تشعر بالسعادة. وأنها بدأت تشكل لنفسها موقعا فى المجتمع الجديد. وتلحظ باهتمام أن مواقفها فى أى خلاف بين بلادها الأصلية وبين البلد المضيف لها سوف يكون محكما لاختبار جدارتها بالبقاء. ومصداقيتها بالنسبة للمجتمع الجديد. ولكن هذه النظرية قد لا تصمد عندما تستقر هذه المجتمعات فى الغرب، ويشتد عودها وأن يتصل النزاع بقضايا حساسة مثل القضايا الدينية أو المتعلقة بالهوية الثقافية والدينية. وقد لمسنا هذا أيضا فى موقف الجالية الإسلامية فى بريطانيا إزاء قضية العراق. وأفغانستان، ورأينا كيف أنها وصلت إلى مرحلة من الانحياز للقضية الإسلامية فى الحالتين يبلغ حدا جعل بعض شرائح المجتمع البريطانى تشعر بالقلق لوصول هذا الموقف إلى نقطة التماس الخطر مع جوهر المواقف البريطانية الرسمية.

الجاليات الإسلامية فى الغرب تستطيع أن تكون عاملا أساسيا فى تكوين صورة صحيحة عن الإسلام فى الغرب

أما النظرية الثالثة: وهى التى نؤيدها وندعو إليها، كما أنها قائمة بالفعل فى واقع العلاقات بين المجتمعات الغربية والجاليات الإسلامية. ونعنى بهذه النظرية التأكيد على أن الجاليات الإسلامية جزء من المجتمعات الغربية، دون أن يؤثر ذلك على أصولها التاريخية. ومثالها الأقليات الإسلامية خصوصا تلك التى ترتفع نسبتها فى بعض المجتمعات الغربية، مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا. حيث تصل نسبة المسلمين إلى ما يزيد على ٨ - ١٠٪ من المجتمع. ومما أسعدنا أن نرى مواقف مستنيرة لزعماء هذه الجاليات تؤكد على أن المسلم فى فرنسا فرنسى هوية وثقافة وجنسية، ولكنه مسلم ديانة. وأن التنوع والتعدد الثقافى والدينى حقيقة صحية وهى جزء من النظام الديموقراطى. معنى ذلك أن الأقليات الإسلامية تستطيع أن تقدم الوجه الصحيح للإسلام. وأن تكون سندا للحقيقة، وقوة لرد الافتراء، لأنه لاشك فى انتمائها، ولا أحد يزايد عليها فى هذا المجال. لأنها جزء من المجتمع الغربى، وهذه الحقيقة هى بالتحديد موطن قلقنا. ومثار فزعنا لأن موقع هذه الأقلية الحساس له دلالات بالغة الخطر سلبا أو إيجابا على إنجاح الحوار أو إفساده. وقد قدر لى أن اطلع مؤخرا على تجربة من هذا القبيل. ولاشك أنها يجب أن تكون محل اهتمام ودراسة السلطات الرسمية لدى الدول الإسلامية، إذا كانت جادة حقا فى بدء حوار دائم يستعين بكل المعارف على امتداد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الساحة الدولية، فلم يعد مقبولا أن يظل سوق الحوار مفتوحا لكل الهوام الذين يجدون فى دنيا الحوار تجارة ولهوا. فيضيفون إلى الصورة السلبية ماهو أسوأ منها محركهم دافع قد لا تصل مباشرة بالرغبة الحقيقية فى الحوار. وقد لا يكون مهمة الحوار هى صنعتهم الأصلية. والأخطر من ذلك أن يقدموا أنفسهم للغرب على أنهم المتحدثون باسم الإسلام. وهم يعملون خلسة ضد الإسلام والمسلمين، ويقدمون فى السر عكس ما يقولونه فى العلن، وهم فى أحسن تقدير ليس لهم من الثقافة الإسلامية نصيب.

ومن ناحية أخرى فإن الأقليات الإسلامية وخصوصا بعضهم ممن يعملون فى مجال الثقافة والإعلام. أو التعليم الجامعى. وقد يتولون مناصب تشير إلى تخصصهم فى الشئون الإسلامية. وقد رأيت بنفسى أحدهم فى مناسبة علمية أمام جمع من ممثلى ثقافات متعددة. وكان الموضوع الذى يهم هذا الجمع مناقشته مناقشة علمية. هو علاقة الإسلام بالإرهاب وكان المطلوب إجابة قاطعة بالنفى أو بالإيجاب، مع بيان الأسباب فى كل حالة فقدم الأستاذ نفسه وانتهى من حديثه إلى أن الإسلام قد ارتبط تاريخيا بالإرهاب، وأن العلاقة بينهما علاقة حتمية لا فكاك منها، ولا انفصام لها، ودلل على ذلك بتاريخ الحركات السياسية الإسلامية التى اعتمدت الإرهاب طريقا لتنفيذ أغراضها، كما قدم فى سياق محاضرته تفسيرات مختلفة لبعض الظواهر السياسية والثقافية فى العالم الإسلامى. وانتهى من هذه التفسيرات إلى نتائج بالغة الغرابة فى السلوك السياسى لبعض الدول الإسلامية. خاصة أنه اعتمد مقولات اعتبرها ثوابت لتفسير الظواهر السياسية فى العالم الإسلامى مثل اعتقاده بأن عدم التكافؤ والتناغم بين الإسلام والغرب. هو الذى تسبب فى توجيه الإرهاب والعداء ضد الغرب. وأن عدم التوافق قد ارتبط لعموم الجماعات الإسلامية. دون تمييز بينها بحزب الله والجماعة الإسلامية المسلحة فى الجزائر. وبذلك سوى بين كافة الفصائل الإسلامية. وربط ربطا مطلقا بين كل ماهو مقدس فى الإسلام. وبين استخدام العنف لتحقيق هذا المقدس. أو الدفاع عنه فى هذا الاطار فسر العلاقة بين الإسلام وبين عقيدة الاستشهاد مثلما فسر النظرة المعادية للغرب فى إيران بأنها هى التى دفعت إلى تبنى الإرهاب ضد الغرب.

ومن الواضح أن هذه النظرة تحوطها المخاطر فى علاقة الإسلام بالغرب، فهى من ناحية نظرة يغلب عليها الطابع التنظيرى الرياضى الذى لا يصلح لتفسير الظواهر الاجتماعية المعقدة من هذا النوع، كما أنه منهج متكرر لدى الأوساط العلمانية المتغربة، وهو منهج غير علمى، لأنه يعتبر الظاهرة الدينية قالبا واحدا فى كل الأقطار، له نفس الدوافع ونفس النتائج دون أن ينتبه إلى أن هذه الظاهرة تستعصى على التفسيرات الجامدة. كما يفترض أنها قائمة على تجربة واحدة هى التجربة الجزائرية وهى تجربة لا تصلح مطلقا لتفسير غيرها من التجارب لأن لها خصوصية مغلقة لا تصدق على غيرها.

ومن ثم وجب أن تكون هناك دراسات مقارنة حول الظاهرة الإسلامية والوسط الاجتماعى الذى تعمل فيه مع ضرورة الحذر فى تبنى التعميمات أو التفسيرات الجاهزة التى تنال من تخصص صاحبها.

تلك واحدة من أهم تحديات الحوار الذى لا غنى عنه مع الغرب والأمل كبير فى أن تلفت هذه الظاهرة الخطيرة اهتمام الحكومات الإسلامية. والأجهزة المعنية بقضايا الحوار الذى يجب أن يكون اختيار العاملين فى حقله لوجه الله ومصلحة المسلمين دون غيرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ندوة «عرض التجارب الوقفية فى الدولة الإسلامية»

د. محمد عبدالحليم عمر: الوقف قربة لله.. عز وجل.. ودعم لخدمة المجتمع

فى محاولة طيبة لإحياء سنة إسلامية والتذكير بها أقام مركز صالح كامل بجامعة الأزهر بالتنسيق مع المعهد الإسلامى للبحوث العامة للأوقاف بدولة الكويت - ندوة تحت عنوان «التجارب الوقفية فى الدول الإسلامية»، والمتابع الجيد للندوة يرى أن إحياء مثل هذه الشعائر الإسلامية هو السبيل لمواجهة هجمة العولمة الشرسة بل إن الوقف مجال خصب للتكافل الاجتماعى وإقامة عدالة اجتماعية وسبيل لعلاج مشكلات الفقر والتنمية البشرية من خدمات كالتعليم والصحة والثقافة ودور العبادة.

تابع الندوة
أحمد فاروق الهلباوى

وأثبت المجتمعون أن تاريخ الإسلام تؤكد صفحاته أن الوقف لعب دورا ملموسا بل كان من أبرز مكونات الحضارة الإسلامية ومازالت آثار الوقف باقية حتى اليوم.

بداية أكد المجتمعون أن حاجة المجتمع الإسلامى اليوم ماسة إلى إحياء الوقف وأن النهوض به من أهم الضروريات التى نحتاجها اليوم للمستجدات المتلاحقة فى ظل زيادة حجم الفقر واتساع نطاقه فحوالى ٦ مليارات نسمة يعيشون تحت خط الفقر منهم حوالى مليار ونصف المليار يعيشون فى فقر مدقع على مستوى العالم كله بعد أن تقلص دور الدولة الاقتصادى فى نظام العولمة فى المجالات الحيوية مثل النقل والمواصلات بل وُضع نظام العولمة لخدمة الأغنياء دون الفقراء.

وإشاروا إلى أن النظام الإسلامى هو الباقى والخالد لصلاحه ولكون تعاليمه من عند رب العالمين لدرجة أن بعض الدول الغربية أخذت بنظام الوقف تحت مسمى «الترست» وهو تشغيل العديد من مؤسسات الخدمات العامة فى مجال التعليم والصحة.

تعريف الوقف:

الدكتور محمد عبدالحليم عمر رئيس مركز صالح كامل للدراسات الاقتصادية بجامعة الأزهر يعرف الوقف بأنه «حبس الأصل وتسبيل الثمرة» أى بقاؤه قائما وعدم التصرف فيه أو

د/ شوقى دنيا

استثمار المال الموقوف يجب أن يتم على الوجه الأفضل بما يحقق أهدافه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصفيته، وتسبيل الثمرة: معناه إنفاقه فى سبيل الله حسب الأغراض المحددة فى وثيقة الوقف.

وهناك تعريفات مختلفة للوقف قد تزيد أو تدور حول التعريف السابق.

وقف غير المسلم والوقف عليه:

ألمح الدكتور «شوقى دنيا» - عميد كلية التجارة بجامعة الأزهر للبنات - إلى ملاحظة جيِّدة تبين عظمة الإسلام وهى أن الشارع وسع نطاق الوقف ومد مظلته بحيث لا تقف عند عقيدة من العقائد أو دين من الأديان فهو متاح أمام كل فرد حتى ولو كان غير مسلم، فيصح الوقف من غير المسلم كما أن كل فرد من حقه الاستفادة منه بغض النظر عن ديانته، فيجوز الوقف على الفقراء من مسلمين وغيرهم من طلبة العلم أيا كانت ديانتهم.

استثمار أموال الوقف:

وقد أوضح الدكتور «شوقى دنيا»: أن طبيعة عملية الوقف تجعل منه عملا ذا علاقة وطيدة بالاستثمار بل هو فى حد ذاته عملية استثمارية فالمال الموقوف أصل إنتاجي ودوام الانتفاع به يستدعى بالضرورة قيام عمليات استثمارية مستمرة وناجحة.

مشيرا إلى أن استثمار أموال الوقف عملية يجب أن تتم على الوجه الأحسن بما يحافظ على مقصود الوقف ومقتضاه ويتطلب ذلك توافر الخبرة والدراية لدى القائم على الوقف بوجوه وأدوات وأساليب الاستثمار المتاحة.

أمور حاضرة تستوجب مزيدا من العناية:

ومن خلال المتابعة للمناقشات خلال الندوة أكد المجتمعون على ضرورة توافر عدة عناصر حتى يمكن تشجيع الناس بها على الوقف حتى يصبح عملا فقهيا متجددا يساير الظروف والأوضاع الراهنة والمستجدة ومنها:

ـ الوقف النقدى من حيث إنشائه وإدارته وإنفاق عائده، ووقف الحقوق والمنافع من حيث تحديدها وكيفية وقفها، الوقف الجماعى بصوره المتعددة والتى منها الصناديق الوقفية، وتأسيس الوقف بمعنى تحويله إلى عمل مؤسسى، وإسهام الوقف فى المرافق الأساسية وكذلك المشروعات الصغيرة.

رئيس هيئة الأوقاف المصرية:

نقول لمن يقولون بجفاف منابع الوقف: تم الحصول على ٤٨ وقفية جديدة خلال السنوات القليلة الماضية

طبيعة وخصائص مؤسسة الوقف:

يبين د.محمد عبدالحليم عمر «مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى» أن هناك خصائص لمؤسسة الوقف تتلخص فى أمور أهمها:

أ - **تعدد وتباين الأهداف التى تتمثل فى المحافظة على أموال الوقف** لتحقيق استمراريتها بنفس الطاقة الإنتاجية وتحقيق أفضل عائد ممكن لإنفاقه فى وجوه الخير.

ب - **تعدد الأطراف التى لها صلة بالوقف:** فالوقف ملك لله - عزوجل - فى صورة حق عام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للمجتمع والإدارة ممثلة فى ناظر الوقف الذى يعتبر وكيلا عمن له الولاية الأصلية، وبالتالى توجد عدة أطراف وهم: ناظر الوقف، والموقوف عليهم، ومن لهم الولاية الأصلية على الوقف.

جـ - **تعدد الأنشطة فى مؤسسة الوقف:** التنظيم الإدارى لمؤسسة الوقف يقوم على وجود مؤسسة مركزية مسئولة عن استثمار أموال الوقف ثم مشروعات وقفية مختلفة بحسب الأنشطة التى تستثمر فيها هذه الأموال سواء كانت زراعية أو عقارية وغير ذلك.

د - **الطابع الدينى لمؤسسة الأوقاف:** البعد الدينى والإيمانى ممثلا فى أن الوقف قربة لله عز وجل يمثل مدخلا لإحكام الرقابة الذاتية للإدارة على أعماله لأنها تمثل مال الله عز وجل ولخدمة المجتمع.

د. رفعت العوضى:

الوقف خندق نتحصن فيه ضد العولمة فى مجالى التعليم والصحة

تجارب الوقف فى الدول الإسلامية:

تجربة مصر:

أكد رئيس هيئة الأوقاف المصرية - فى كلمته أمام الندوة على أهمية تحديد أوجه استثمار الوقف فى مجالات الخير والنفع العام وأن من يقولون بجفاف منابع الوقف حديثا لا يعلمون أن هيئة الأوقاف المصرية قد أوقف لها ٤٨ وقفية جديدة خلال السنوات القليلة الماضية، وأن عدد الأوقاف فى جمهورية مصر العربية تصل إلى ثمان وثلاثين ألف وقفية، منها حوالى اثنتان وعشرون ألف وقف خيرى. وقامت الوزارة بإنشاء هيئة استثمارية مستقلة لإدارة واستثمار أموال وأعيان الوقف وتقوم هيئة الأوقاف نيابة عن وزير الأوقاف بصفته ناظر الوقف بتولى صيانة وإدارة أموال الأوقاف على أسس اقتصادية سليمة وأن يؤدى إلى وزارة الأوقاف صافى ريع هذه الأعيان لصرفه فى نشر الدعوة الإسلامية وتقديم الخدمات الاجتماعية لمستحقيها تنفيذا لشروط الواقفين.

ويمكن معرفة كيفية استثمار عائد الأوقاف من خلال معرفة مدى مشاركة هذه الأموال فى تقدم المجتمع وتنميته من خلال:

١ - إيداع أموال الأوقاف الخيرية فى البنوك وتقدر بالملايين ويقدم البنك بدوره الدعم لهذه الأنشطة من هذه الأموال.

٢ - مشاركة الوزارة فى تأثيث شركات قومية كبرى لخدمة الاقتصاد المصرى مما يعود بالخير على المجتمع ككل ومن أمثلة هذه الشركات:

شركة الدلتا للسكر - شركة مستشفى السلام الدولى - الشركة الإسلامية للثروة الحيوانية - بنك الإسكان والتعمير.

تجربة دولة الكويت:

وقال ممثل الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت: بدأت مرحلة تأسيس إدارة الأوقاف الكويتية سنة ١٩٣٩م وأول وقف كان على مسجد ابن بحر. وبدأت مرحلة التقنين والتنظيم من عام ١٩٣٩ إلى ١٩٩٣م فتأسست دائرة الأوقاف الحكومية وصدر الأمر السامى بتطبيق أحكام شرعية خاصة بالأوقاف وتحولت دائرة الأوقاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

وبدأت مرحلة التخصص من عام ١٩٩٣م وإلى الآن حيث رسمت استراتيجية متكاملة لإدارة الأوقاف.

وتقوم وزارة الأوقاف الكويتية باستثمار أموال الأوقاف فى مجالات الاستثمار العقارى ٨٥٪ ـ والأوراق المالية ٢٠٪ ـ والشركات الزميلة ١٤٪، والمحافظ والصناديق ٨٪.

وكذلك المساهمة فى تأسيس الشركات الخدمية والصناعية والاستثمارات التموية.

ومن نشاطات الأوقاف الأخرى بدولة الكويت:

ـ التنمية العلمية والتنمية الصحية، ورعاية طلاب العلم.

وتتلخص فلسفة الصرف من ريع الأوقاف بالكويت فى: إشراك القطاع الأهلى فى عملية الصرف، ودعم وتمويل (إصلاح ذات البين)، والمشروعات الخيرية.

هذا وقد اختيرت دولة الكويت لتكون الدولة المنسقة لملف الأوقاف فى العالم الإسلامى.

بعد عرض تجارب استثمارات الأوقاف وتوظيفها لخدمات الفئات المستحقة لها فى المجتمع خلصت الندوة إلى عدة توصيات من أهمها:

● من الجانب المصرى طالب الدكتور رفعت العوضى بضرورة إشراك الوقف فى تمويل النظم التعليمية والمؤسسات الصحية وأنه لابد من الشفافية والثقة بين الأفراد والقائمين على إدارة الوقف، وأيضا لابد من الإعفاء الضريبى للوقف وجعل الاعتداء على الوقف اعتداء على المال العام تكون له عقوبات زاجرة.

● ركز الدكتور غانم عبدالله الشاهين على ضرورة تنشيط المجال الوقفى بالدول الإسلامية مشيرا إلى أن ذلك يتطلب التعريف بالتجارب الوقفية المعاصرة لكل دولة على حدة وتفعيل التعاون بين المؤسسات الإسلامية وترشيد البحوث فى مجال الوقف.

اختيار الكويت لتكون الدولة المنسقة لملف الأوقاف الإسلامية لم يأت من فراغ

● وأكد الدكتور رفعت العوضى أن الأمة الإسلامية يجب أن تعتبر الوقف خندقا تتحصن فيه ضد العولمة فى مجالى التعليم والصحة ويتطلب ذلك إجراء تغييرات أساسية فى القوانين الوقفية للدول الإسلامية بحيث يقف الوقف ونظامه ضد العولمة التى تعمل بكل قواها المشروعة لخصخصة التعليم والصحة بمعنى نقل ملكيتها للقطاع الخاص وإخضاعها لمعيار الربحية مما يجعل لها نتائج خطيرة من شتى المناحى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

وقد أكدت فعاليات الندوة أن الفقه الإسلامى عنى تماما بشعيرة الوقف وقدم لها كل ما يمكنها من التطور والتواؤم مع الظروف المتجددة حتى تظل تمارس دورها بفاعلية فى تحسين أوضاع المجتمع ككل وكل ذلك يحتاج إلى المزيد من الفهم من جهة وحسن التطبيق من جهة أخرى. وحبذا لو أحسن المهتمون بهذا الموضوع من فقهاء ومسئولين فهم عبارة الإمام القرافى «الوقف من أعظم القربات وينبغى أن تخفف شروطه».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤسسة الفكر العربى فى مؤتمرها الأول بالقاهرة:

شمعة تسطع فى آفاق الفكر العربى

على مدى تاريخ أمتنا الحديث كان تلاقى المفكرين العرب وتفاعلهم ظاهرة صحية تشحذ الهمم وتثير العزائم وتدعو لصحوة عربية لمواكبة مستجدات العصر.

لكنه وعلى الرغم من كل جهود رجال الفكر والإبداع فى أمتنا .. ظل الفكر العربى قاصراً عن التعبير عن نبض الجماهير والشعوب، مفتقراً إلى منهج أو إطار يهديه إلى الطريق الصحيح، وذهبت أصوات مفكرينا العرب بعيداً أدراج الرياح دون صدى أو تأثير يذكر.. لا يخاطبون إلا أنفسهم ولا يحاورون إلا ذواته ..

تابع المؤتمر
محسن عبد الفتاح
مصطفى إبراهيم خيان

الرئيس مبارك: استمرار المأساة الفلسطينية وصمة عار فى تاريخ المجتمع الدولى

وفى خضم الحاجة إلى هذا الإطار وذلك المنهج وُلدت مؤسسة الفكر العربى كأول مشروع عربى قومى يقوم على مبادرة تضامنية بين الفكر والمال يلتقى عليها ويلتف حولها المفكرون والمبدعون العرب يتحاورون ويتناقشون بحرية ويتواصلون مع أبناء الأمة من مشرقها إلى مغربها يطرحون همومهم وقضاياهم من خلال وقفة مراجعة للنفس وتقويم للذات وتأمل لحالنا العربى .

وعلى مدى ثلاثة أيام كان اللقاء الكبير بين مفكرى الأمة ورجال الأعمال على اختلاف مشاربهم وألوانهم .. حيث شارك فى اللقاء نخبة متميزة من رجالات هذه الأمة فى شتى نواحى الفكر والمعرفة مع أهل المال والأعمال من مختلف دول العالم العربى والإسلامى .. فكان الحصاد ثراء فكرياً وإبداعياً يتناسب ومستوى الحدث .

دعوة لانطلاق الفكر العربى :

دعا الرئيس حسنى مبارك إلى انطلاق الفكر العربى بأقصى طاقته للخروج من العزلة ، والتقوقع، وحالة اليأس والقنوط إلى آفاق واسعة من الإبداع ، والمشاركة الإيجابية والتواصل مع مسيرة الفكر العالمى. وأضاف سيادته - فى الكلمة التى وجهها فى افتتاح مؤتمر الفكر العربى الأول الذى انعقد مؤخرا والتى ألقاها نيابة عنه الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالى والدولة للبحث العلمى- إن استمرار المأساة الفلسطينية يعد وصمة عار فى تاريخ المجتمع الدولى وحضارة العصر التى تدعو إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعايش السلمى وتنادى بحقوق الإنسان . وأشار سيادته إلى أهمية المحور الذى يبحثه المؤتمر ضمن محاوره العشرة والذى يطرح سؤالا .. ماذا لو فشل خيار السلام فى ظل الممارسات اللاإنسانية لجيش الاحتلال الإسرائيلى فى فلسطين ، وضد شعبها الأعزل وأطفالها الأبرياء؟ موضحاً أن الإدارة الإسرائيلية الحالية تتحمل مسئولية الوضع الحالى حيث تضرب بعرض الحائط قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن . مضيفاً أنه من غير المتوقع أن يتم احترام المواثيق الدولية فى الوقت الذى يتساوى فيه الجانى والضحية ، وتساءل الرئيس مبارك فى كلمته بأى وجه تقف فيه الحضارة الحديثة أمام التاريخ وهى تكيل بمكيالين أو تجامل شعباً على حساب شعب آخر !! .. مشيراً فى ختام كلمته إلى اللقاء الذى تم بين العرب والحضارة الغربية الحديثة خاصة فى مصر، وأثمر عن حركة ترجمة قوية .. مؤكداً أن الوطن العربى يشهد حالياً أنسب الفترات لكى يزدهر دون أن تحدد قيوده أو توضع أمامه العقبات .

خطاب عربى يتسم بالموضوعية :

رئيس مؤسسة الفكر العربى الأمير خالد الفيصل وجه نداء للأمة العربية يدعو فيه ويحذر الجميع من أن الوقت لم يعد يحتمل الخلافات بين بلدان الأمة العربية حكومة وشعباً ، مفكراً وتاجراً .. يميناً ويساراً فالكل فى سفينة واحدة تجابه عاصفة عاتية فإما أن يعمل الجميع لإنقاذ السفينة وركابها وإلا غرقت وغرق الجميع .

وأضاف سموه فى كلمته التى ألقاها بالجلسة الافتتاحية بمؤتمر الفكر العربى الأول أنه من غير الممكن تجاهل الأحداث العالمية المتسارعة وتداعياتها الخطيرة على الساحة العربية والتى أسفرت عن حالة التشرذم شيعاً وأحزاباً، والتخلف عن ركب الحضارة اكتفاء بالاستيراد والاستهلاك دون الدخول إلى حلبة المنافسة العالمية والإنتاج ، متناسين أن الحضارة الإنسانية هى شراكة وتواصل بين حضارات مكانية وزمانية متعددة .

وأكد فى ختام كلمته المهمة أن المؤسسة تهدف إلى تحريك السياسة الفكرية العربية والعناية بالثقافة والمثقفين وتوفير منبر حر لآرائهم وإن تباينت، شريطة أن تنحاز هذه الآراء للإنسان والحرية والمسئولية.

وحدة الهدف والفكر :

رئيس مجلس الشورى السعودى الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد أكد أن البداية الصحيحة تكون فى وحدة الهدف والفكر الذى هو المرشد الناصح فى طرحه.

وأضاف أن المأمول من هذه المؤسسة ومن كل من يتطلع ويتصدر للنهوض بالأمة أن يبدأ من حيث انتهى الآخرون ، وأنه يتعين عليه الاستفادة من الآخرين، مشيراً إلى أن كل مصلح وناجح يحتاج إلى وقفة شجاعة لمصارحة النفس.

واختتم حديثه بقوله: إن قضيتنا الكبرى فلسطين العزيزة أقصيت عن محيطها الإسلامى وإطارها الدينى فكانت الخسارة والنكبات وهى الآن تقصى من محيطها العربى من خلال مؤامرة كبرى للصهيونية.

صياغة مشروع ثقافى عربى :

أما الأمين العام لجامعة الدولة العربية السيد عمرو موسى فقد دعا فى كلمته التى ألقاها بجلسة الافتتاح أمام المؤتمر إلى ضرورة وضع صياغة لمشروع ثقافى عربى تطرحه مؤسسة الفكر العربى للعقد الأول من الألفية الجديدة .

وأكد استعداد الجامعة للمساعدة فى وضع صياغة هذا المشروع العربى وطرحه على مجلس الجامعة العربية والحكومات العربية مشيراً إلى أن أخطر ما أثر بالسلب فى المسيرة العربية هو فشلها فى طرح صيغة وإطار لتحقيق تطور عربى إقليمى يقوده عمل مشترك جماعى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحو علاقة عادلة مع الغرب:

الجلسة الأولى التى أعقبت جلسة الافتتاح كانت بعنوان «نحو علاقة عادلة بين العرب والغرب» تحدث فيها الدكتور مصطفى الفقى رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب حيث أكد أن الانسياق وراء مفهوم الإقصاء ونفى الآخر سيؤدى بالضرورة إلى حالة من حالات الانهيار الحقيقى للوجود العربى . لذا ينبغى البحث عن أرضية مشتركة للتفاهم مع الغرب مؤكداً على أن العالم ليس للغرب وحده ، فنحن شركاء فى الإنسانية ، ساهمنا بجهد وافر فى التقدم الحضارى والتكنولوجى الذى يعيشه العالم الآن .

وحذر الدكتور الفقى من أن ما يحدث من تطورات سريعة ومتلاحقة لا ينتبه إليها العرب تكسبهم كل يوم أعداء جدداً .

شاهد من أهلها:

الأمريكى إدوارد ووكر رئيس معهد الشرق الأوسط بواشنطن والسفير الأمريكى الأسبق بمصر ذكر فى مداخلة له أن كثيراً من العرب لا يؤمنون بأن السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط تؤمن بالعدالة ، كما أن كثيراً من العرب يعتقدون أن واشنطن منحازة لإسرائيل ، وقال: إنه يمكننا أن نشكك فى أحاسيس الإدارة الأمريكية لأنها تملصت من قضية السلام ، كما أن الأمريكيين لا يهتمون كثيراً بالقضية الفلسطينية منذ أحداث سبتمبر وكرست الإدارة الأمريكية جهودها للتخلص من خطر الإرهاب، والآن تهدد العراق بالتدخل العسكرى.

وأضاف ووكر أنه من الضرورى أن يقوم العرب بتوضيح أنفسهم أمام الأمريكيين وألا يسمحوا للمتطرفين بتمثيلهم .

الأمير خالد الفيصل:

الكل فى سفينة واحدة ولم يعد الوقت يحتمل الخلافات

حتى لا يفشل السلام:

«ماذا لو فشل خيار السلام؟» هذا هو عنوان الجلسة الثانية من اليوم الأول لمؤتمر الفكر العربى ، والتى تحدث فيها السيد عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية مؤكداً على أهمية أن يلعب الوسيط الأمريكى دوراً نزيهاً فى عملية السلام ، مشيراً إلى أنه بدون الدور النزيه لأمريكا سيكون من الصعب التقدم فى مسار السلام .

كما أكد الأمين العام للجامعة العربية أنه لو فشل خيار السلام المتوازن القائم على مبدأ «الأرض مقابل السلام» فإنه يجب ألا يدخل العرب فى أى اتفاق يُشرع لوجود إسرائيل أو الاعتراف بها، أو يقبل باحتلالها الأراضى ، أو يقبل بتصفية القضية الفلسطينية.

وقال عمرو موسى: إن العرب ليس أمامهم سوى خيارين إما الاستسلام وقبول السلام الإسرائيلى أو المقاومة داخل الأراضى المحتلة ، مضيفاً أنه إذا كانت موازين القوى تقول إن الاحتلال سيستمر فليستمر كاحتلال دون تنازل عربى عن الحقوق ولنترك للأجيال العربية القادمة حقها فى التحرير مؤكداً أن خيار السلام الإسرائيلى سيفشل سواء إزاء سوريا أو لبنان أو فلسطين ، وأنهم بتمسكهم باحتلال الأراضى العربية لن يصلوا إلى سلام .

التكامل الاقتصادى العربى:

اليوم الثانى وفى الجلسة الثالثة للمؤتمر والتى تناولت موضوع تكامل الاقتصاد العربى وأسباب الفشل حيث دعا الدكتور أحمد جويلى أمين عام مجلس الوحدة الاقتصادية العربية ووزير التجارة والتموين الأسبق بمصر إلى ضرورة الإسراع فى إقامة السوق العربية المشتركة .. مشيراً إلى أنه تم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وضع أجندة عمل اقتصادية للدول العربية لمدة ٢٠ عاماً قادمة لبحث تحديات التنمية الاقتصادية والعمل المشترك.

وأعرب الدكتور جويلي في كلمته عن أمله في مستقبل زاهر للتكامل العربي مع ضرورة بحث أسباب ضعف التكامل العربي مشيراً إلى أن ذلك يرجع إلى عدد من العوامل السياسية وعدم استقرار المنطقة، ومؤكدا أن المشكلة الفلسطينية تعوق أي عمل اقتصادي عربي.

وقال: إنه في بداية السبعينيات أنشئ صندوق النقد العربي ومنظمات عربية متخصصة مما أدى إلى ازدهار الوضع العربي في هذه الفترة وعلى العكس من ذلك تدهور هذا الوضع في نهاية السبعينيات نتيجة توقف العمل السياسي بسبب الحروب والوضع الدول.

وأضاف أنه في عام ١٩٨١م ورغم وضع اتفاقية التبادل التجاري وما كان يؤمل منها في تشكيل دفعة للعمل العربي المشترك إلا أننا فوجئنا بأنها وضعت في الأدراج حتى تم بحثها في القمة العربية عام ١٩٩٦م.

وأشار جويلي إلى أن حجم الدول يقاس الآن بالاقتصاد. والاقتصاد العربي يبلغ حجمه ٧٠٠مليون دولار وهو ما يمثل ٢٪ فقط من اقتصاد العالم ولا توجد مصالح اقتصادية بين العرب والعالم حيث إن ٧٠٪ من صادرات العرب من البترول وتقلب أسعاره يؤدي إلى تذبذب الوضع الاقتصادي للدول العربية.

وأضاف أن هناك درجة منخفضة جداً من التكامل بين الدول العربية كما أن هناك تخلفاً تكنولوجياً وتقنيا في الدول العربية خاصة وأن الإنفاق العربي في البحث العلمي والتطوير في هذا المجال يبلغ ٠٫٤ من الإنفاق العالمي مما يشكل فجوة في مجال التكنولوجيا في الدول العربية.

❖ اختتمت هذه الجلسة عن الاقتصاد العربي الشيخة لبنى القاسم الرئيس التنفيذي لأول سوق إلكترونية في الشرق الأوسط بإمارة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة حيث طالبت في كلمتها بضرورة تفعيل الإصلاح الاقتصادي العربي من الداخل أولاً وإزالة جميع المعوقات التي تعوق إقامة تكامل اقتصادي عربي إضافة إلى ضرورة التوجه إلى الاستثمار الخارجي وهو مهم جداً حيث لا توجد لدينا إمكانيات للاستثمار الخارجي.

وأكدت أن العالم الآن يتجه إلى التجارة الإلكترونية وتنمو تلك التجارة بصورة مطردة حيث إن التجارة الإلكترونية تصل في الولايات المتحدة إلى ٧٠٪ من تجارة العالم أما في الدول العربية مجتمعة تصل إلى ٢٪ فقط والمتوقع أن تتراجع تلك التجارة في الولايات المتحدة إلى ٥٥٪ وهي فرصة أمام الدول العربية لتنمية تلك التجارة في الدول العربية.

الدكتور مصطفى الفقي:

الانسياق وراء مفهوم الإقصاء ونفي الآخر سيؤدي إلى حالة من الانهيار الحقيقي

مستقبل التعليم في الوطن العربي:

الجلسة الرابعة من اليوم الثاني لمؤتمر الفكر العربي كانت بعنوان «التعليم العربي: الواقع والمستقبل» تحدث فيها خبراء في مجال التعليم بالدول العربية والعالم الإسلامي. افتتح الحديث بتلك الجلسة الدكتور فيكتور بله مدير عام مكتب اليونسكو في بيروت فقال: إن تقرير البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة الذي صدر منذ عدة أشهر أحدث تأثيراً كبيراً في الغرب واعتبروه دليلاً كبيراً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على تخلفنا بينما آثار غضب العرب واعتبروه دليلاً على التحيز ضدهم بيد أنه فى الواقع يقدم رؤية موضوعية عن الواقع العربى ويقدم حلولاً موضوعية لمشكلاتنا ومن بينها التعليم .

وطالب بضرورة إنشاء إدارة للمعلومات تمد مؤسسات التعليم العالى بما يلزمها من معلومات لتطوير المناهج وجعلها أكثر مرونة لمواكبة احتياجات التنمية وسوق العمل .. مشيراً إلى عدم وجود معايير لعدم وجود معلومات نثق فيها يجعلنا من المستوردين للثقافات الغربية ونتلقى منهم دون المشاركة فى التصدير الثقافى .

من التعامل معها وتوظيفها بطريقة ترتبط بهويتنا وخصوصيتنا .

❖ اختتم الحديث فى هذه الجلسة الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجرى المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم «الإيسيسكو» محذراً من ظاهرة انتحار الشباب لفقدانه العمل وهو ما اعتبره مؤشراً لفشل السياسة التعليمية لعدم تلبيتها للحاجات الأساسية لسوق العمل .. مشدداً على أهمية قضية حرية التعليم باعتبار أن التراث العربى والإسلامى فى هذا المجال كان يقوم على حلقات العلم الحرة التى تناقش مختلف المذاهب والمؤسسات فى حرية كاملة .. مؤكداً على أهمية تفعيل دور الهيئات الأهلية والخاصة فى مجال التعليم .

د. أحمد جويلى:
نعانى من فجوة سحيقة تكنولوجيا بيننا وبين العالم المتقدم

❖ ثم تحدث الدكتور حامد عمار الأستاذ المتفرغ بجامعة عين شمس وخبير التعليم فى مصر حيث أعرب عن أمله فى القضاء على أمية الشباب بحلول ٢٠٠٥م ، وتأسيس منظومات للتعليم عن بعد فى العالم العربى ، وما يعرف بمدارس التميز لتنمية مواهب التلاميذ بعد الابتدائية .

ودعا عمار إلى فحص الكتب المدرسية الغربية حيث يزداد التعصب ضد العرب والإسلام والعمل على فتح المجال للحوار بين الحضارات.

وقال: إن التعليم يعد أكبر صناعات الأمة العربية عائداً إذا ما أحسن تدبيره ولكن التعليم بحالته الراهنة يقع فى ثلاث مشكلات معقدة تحاصره ولا تسمح له بالتقدم .. موضحاً أن هذه المشكلات تشمل «عبء التاريخ» وهو ما يتعلق بالسلطة والهيمنة المركزية من الدولة باتجاهاتها المتنوعة ، وأن التعليم لم يستكمل المقومات التى فرضتها الثورة الصناعية فى القرنين الماضيين ، بالإضافة إلى مشكلة العولمة وما تفرضه من تحديات والتى لابد

وأكد التويجرى أن مشاكل التعليم فى البلدان العربية تكمن فى اختلاف السياسات التعليمية والمناهج وعدم مواكبة التعليم للتطورات العالمية.

وأشار التويجرى إلى أن أهم التحديات التى تواجه السياسات التعليمية هو التطور الهائل فى مجال التكنولوجيا المعلوماتية .. مؤكداً أن العولمة ليست شرا صرفا ، وعلى العرب أن ينخرطوا فيها للاستفادة من الفرص التى تتيحها مستفيدين من إيجابياتها حسب تقاليدنا العربية وثوابتنا الإسلامية.

الديمقراطية والشورى :

تحت عنوان " الشورى والديمقراطية : رؤية عصرية " بدأت الجلسة الخامسة بكلمة للدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب المصرى أشاد فيها بالموضوعات التى يناقشها مؤتمر الفكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العربى الأول ، مؤكداً أهميتها والتى تهدف إلى تنمية الحوار الراقى والاعتزاز بثوابت الأمة العربية وقيمها وسط تطورات الوضع الحالى والتى كادت أن تودى بقيم الإنسانية التى أفرزتها جميع الحضارات.

وأكد على ضرورة مواجهة الغزو الفكرى والاستلاب الثقافى .. مطالباً بعدم إبراز التراجع الاجتماعى والثقافى فى بعض البيئات العربية والإسلامية لعدم تشويه صورة ثقافاتنا وحضارتنا العربية لوقف تلك الاتهامات الجائرة لثقافتنا وحضارتنا والتى تخفى وراءها بواعث سياسية واقتصادية لا تخفى على أحد.

الدكتور أحمد فتحى سرور:

الدور الرائد للحضارة الإسلامية كفيل بنفى أية علاقة بين الإسلام والإرهاب

واعتبر أنه من المغالطات الفادحة اليوم الربط بين الإسلام والإرهاب لأن النظر إلى دور الحضارة الإسلامية فى بناء صرح الحضارة البشرية كفيل بدحض تلك الفكرة وهذا الادعاء المغرض.

وأشار إلى أنه من الخطأ الفاضح محاولة تشويه الفكر العربى والإسلامى واستغلال بعض حركات تحرير الشعوب والربط بينها وبين الإرهاب بهدف شن العدوان على تلك الشعوب والسيطرة عليها إرضاء لنزعات الهيمنة والتسلط التى لا علاقة لها بمكافحة الإرهاب.

الديانات السماوية والهوية العربية:

على مدى التاريخ الإنسانى كله كانت الهوية هى الرباط المتين الذى يشد الإنسان إلى أرضه ووطنه.. تستنفره ليحمى الأرض ويزود عن الوطن . فيدفع فى سبيلهما كل مرتخص وغال ويفتديهما بالروح والدم.

وكذلك كانت الهوية العربية الرباط الأزلى الذى وحد هذه الأمة وقرب بين جماعاتها ووحد كلمتها.

لكن ما علاقة الأديان بالهوية العربية؟

سؤال طرحته الجلسة السادسة من أعمال مؤتمر الفكر العربى الأول.

وجاءت إجابة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى لتقطع بأن الهوية العربية لا ترتبط بدين معين ومضيفاً أن الهوية العربية جزء من الهوية الإنسانية لأن جميع البشر من أب واحد وأم واحدة ومن حكمة الله أن أوجد الناس للتعارف فيما بينهم والتعاون على البر والتقوى لما فى ذلك من دافع للتكاتف والتواصل الذى يؤدى إلى ازدهار الحضارة ونموها .

العقائد لا تباع ولا تشترى:

وأكد فضيلته أن الأديان السماوية تقوم على أصلين رئيسيين هما : إخلاص العقيدة بعبادة الله الواحد ، والتحلى بقيم الإيمان وفضائله .

وقال : إن الخلاف فى العقائد عند العقلاء لايمنع من التعارف وتبادل المنافع والعقائد لا تباع ولا تشترى، وحاجة الإنسان للعقيدة أشد من حاجته للطعام والشراب.

ودعا الإمام الأكبر إلى الالتزام بالفضائل وتجنب الرذائل حفاظاً على العقل الإنسانى الذى هو أسمى الأشياء فى الوجود ، وأضاف أنه على الأمة العربية أن تسمو بقيمة العقل وتعلى من شأن العلم بشتى أنواعه لأن الفكر العربى هو أقوى أسلحتها وكل الأمم العظيمة تتباهى بعقول أبنائها المستنيرة .

الانتماء للعروبة:

وقال البابا شنودة : إن هويتنا العربية تجمعنا فى هويتنا الشرقية وتجمعنا سياسياً والتاريخ يشهد على وقوف المسلمين والمسيحيين صفاً واحداً على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مر التاريخ ليتصدوا معاً لشتى أنواع الاستعمار .

وأضاف: إن المسيحيين فى البلدان العربية يعتزون بعروبتهم وهم لا ينتمون إلى الغرب كما يظن البعض ، وقد كانت لهم أدوارهم فى تاريخ العروبة من قبل ظهور الإسلام.

وحدة وطنية :

أما الشيخ تيسير التميمى ـ قاضى قضاة فلسطين ـ فقد أشاد بالعلاقات المتميزة التى تربط بين المسلمين والمسيحيين والتى يسودها الود والتفاهم فالمعاناة واحدة والقضية واحدة .

وأشار الشيخ التميمى إلى أن ما تفعله إسرائيل اليوم يشبه ما حاول الصليبيون فعله للتفريق بين المسلمين والمسيحيين حين جاءوا تحت راية الصليب وهو هدفهم الخبيث مثلما يفعل اليهود اليوم .

وأوضح فضيلته أن اليهود كانوا يعيشون فى أمان وسلام فى ظل الدولة الإسلامية ، ولم تكن العداوة بين المسلمين واليهود إلا بسبب الاحتلال وإرهاب الدولة الإسرائيلية بدعم لا محدود من الولايات المتحدة الأمريكية وبأحدث ما أنتجت مصانعها من سلاح .

الأقصى فى خطر :

وحذر الشيخ التميمى من خطورة استمرار الحفر تحت المسجد الأقصى بدعوى البحث عن هيكل سليمان دون أن يحرك العالم الإسلامى ساكناً فذلك كله ـ كما أضاف ـ محض افتراء وكذب.

المعالجات الإعلامية للمشكلات العربية :

وجه الإعلامى المعروف جهاد الخازن اللوم للتغطية الإعلامية العربية واصفاً إياها بالتقصير وقال : إن السبب فى ذلك يعود لسببين هما: نقص الحريات ونقص الإمكانيات ، فدخل الإعلام العربى، كما أضاف لم يتعد ١٫٧مليار دولار فى العام الماضى، فى حين أن صحيفة كالواشنطن بوست ، والنيويورك تايمز قد سجلتا ١٫٨مليار دولار لكل منهما ، أى أن دخل صحيفة واحدة بها يفوق دخل وسائل الإعلام العربى كله .

تأسيس إعلام عربى :

أما الدكتور جابر الأنصارى مستشار ملك البحرين فقال : إن المشكلة الأساسية التى تواجه الإعلام العربى هى أنه إعلام يعتمد على الحملات المكثفة خلال الأزمات، ليعود إلى وتيرته الفاترة بعد انتهاء الأزمة. وأرى ضرورة أن نؤسس إعلاماً عربياً جديداً يتوافق مع الحياة العربية بوجه عام وليس فى وقت الأزمات فقط .

وحدد الدكتور الأنصارى أهم المبادئ لنجاح أى نظام إعلامى عربى من أهمها ـ كما يرى ـ القرار السياسى الذى يجب أن يكون على أعلى مستوى فى تحديده للسقف المتاح من الحرية الإعلامية ، ونشوء إعلام جديد دون قرار سياسى يسنده بلا فائدة.

وأكد الدكتور الأنصارى على أن أى نظام عربى يرفض التغيير سيبقى إعلامه خارج دائرة الاهتمام ، ولن يجدى أى إعلام يقوم على أنظمة متخلفة ومن التجنى على أى إعلام إلزامه بالتحايل على شهادة الواقع .

سطوة التليفزيون :

وأكد صالح القلاب وزير الإعلام الأردنى السابق على أن تزايد نسبة الأمية العربية قد حدث من تأثير الإعلام المقروء. أما الإعلام المسموع والمرئى ـ كما يقول ـ فقد تجاوز كل الحدود وغدا يشكل خطراً حيث صار الإنترنت ينفرد بأطفالنا وشبابنا وأحياناً شيوخنا خلف أبواب مغلقة بما يحتوى عليه من غث وسمين وأصبحت سطوته تفوق سطوة العائلة ولذا يجب التصدى لهذه الظاهرة الخطيرة .

متى يصبح العرب منتجين للتقنية؟

أما الجلسة الثامنة فقد شهدت ما يشبه التظاهرة ، حيث تفاعل جمهور الحاضرين مع المنصة التى ضمت نخبة من علماء العالم العربى البارزين، وقد دار الحوار حول قضية من أخطر القضايا التى يعانى منها المجتمع العربى قضية إنتاج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التقنية تحت عنوان : «متى يصبح العرب منتجين للتقنية؟» .

خطورة التواكل :

وقد حذر العالم المصرى الدكتور فاروق الباز - رئيس مركز أبحاث الفضاء بجامعة بوسطن فى مداخلته - فى بداية كلمته من خطورة الوضع الحالى بالنسبة للبحث العلمى حيث إنه صار شيئاً مهملاً للغاية - وأرجع ذلك إلى التواكل واختراع الأسباب الواهية للفشل وعدم الشعور بالمسئولية والقدرات المحلية .

وأكد أن سكوت أهل الفكر عن تحفيز الأمة للإسهام فى النهضة الحديثة يعد من الرذائل فلقد تخلفت الأمة عن المشاركة فى عصر الصناعة وعصر الذرة بدعوى أنها من الأمور الثانوية ، أما اليوم فنحن نعيش عصر المعلومات ولا حجة لنا فالدخول فى عصر المعلومات أسهل كثيراً من جميع التكنولوجيات السابقة حيث إنه يعتمد على إبداع العقل البشرى .

وحث الدكتور الباز الدول العربية على الإسراع فى المشاركة فى النهضة الحديثة مؤكداً على دور القيادة فى الاعتراف بالواقع وإصلاحه وعلى تحسين الإدارة ورفع مستوى التعليم والتدريب والاهتمام بالبحث العلمى ومنحه الاهتمام الأول ، مشيراً إلى نموذج الحكومة الإلكترونية الناجح بإمارة دبى .

«إسهام المرأة فى الفكر العربى» :

كان عنوان الجلسة التاسعة والتى شهدت مناقشات ساخنة حول دور المرأة العربية وقضاياها، كما آثار إشكاليات عديدة فى التعامل معها بشكل عام.

وقد أكدت السيدة ليلى شرف وزير الإعلام والثقافة الأردنية سابقاً أن موضوع هذا المحور واسع ومتعدد الجوانب ، فالفكر ليس موضوعاً له قضية لعلاجها ولكنه تراث واسع يشمل مجالات الحياة كلها .

«اللغة العربية وروح العصر» :

حسناً كان ختام المؤتمر بالجلسة العاشرة التى ناقشت قضايا اللغة العربية وأكدت على مرونتها ومواكبتها لكل تطور وصلاحيتها لكل زمان ومكان .

وقد أكد الدكتور محمود السيد وزير التربية والتعليم السورى أن اللغة العربية رغم مواكبتها لشتى العصور فإن عصور الظلام لم تستطع أن تؤثر فيها ؛ فلم تضمحل كما اعتقد البعض .

وأشار الوزير السورى إلى أن اللغة العربية تواجه تحديات جسام، من أهمها تيارات العولمة الوافدة خاصة فى ظل سيطرة العامية واللغات الأجنبية على اللسان العربى .

وقال : إن القرآن قد وحد لهجات القبائل العربية وحافظ على اللغة العربية حتى يومنا هذا وإلى أن تقوم الساعة .

جلد الذات :

أما المفكر السودانى الطيب صالح فقد لفت النظر إلى أن عنوان الندوة «اللغة العربية وروح العصر»، قد جانبه التوفيق حيث يشير إلى أن هناك تناقضاً بين اللغة العربية وبين روح العصر الحديث.

وأبدى الكاتب استياءه من اهتمام العرب بجلد الذات والحديث عنها بالحدة والقسوة مطالباً بضرورة التخلص من هذه الحالة السلبية.

وأكد أن من حسن حظ اللغة العربية أن نزل بها القرآن الكريم فجعل منها لغة مقدسة لا تضاهيها لغة أخرى ولا تنافسها . وهى لغة غير عادية بل هى مجموعة من وجدان وروح .

ولكن قدسية اللغة - كما أضاف - لا يعنى أن نجعلها جامدة وإنما يجب أن تتطور لتماشى وتجارى روح العصر لكنها وبرغم كل هذه التحديات فإن اللغة العربية قادرة على الاستمرار والبقاء والتجدد والعطاء اللامحدود .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وا إسلاماه!!

شعر: محمد التهامي

نداؤك جلجل فى صمتنا
كصوت الأذان على سمعنا
فقمنا نفتش بين الوسائد
عما تناثر من حلمنا
فإنا ننام بأحلامنا
ونصحو مع الحلم فى جفننا
كأن الحياة بناموسها
تسير مع الناس من غيرنا
ونحن انقطعنا عن السائرين
فلم ننقل الخطو فى سيرنا
ونحيا لدى مظلمات الكهوف
ولم يطلع الصبح فى كهفنا
فغطى على كهفنا الزاحفون
وساروا وداسوا على رأسنا
فلما صحونا وجدنا التتار
أقاموا المضارب فى حينا
فلم يبق فى حينا سامر
يقول الذى كان من أمرنا
ولم يبق فى دارنا ساتر
يصون الذى كان من عرضنا
ولم تبق فى كفنا حبة
تجىء بما كان من رزقنا
وحتى الجدار الذى صاننا
ورد العواصف عن شملنا
تسوى على الأرض حتى
استراح وخلى المهانة من حظنا
وحتى المقدس فى عرفنا
ومهد الديانة فى شرعنا
أغاروا على قدسه.. صيروه
رمادا.. وألقوه فى عيننا
يقيمون فى أرضه الناطحات
ليبقى شهيدا على ذلنا

* * *

ونحن الملايين ملء الأنام
وتعيا الحواسب عن حصرنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونؤمن بالقدس.. مسرى النبى   الطهور المبارك من ربنا
فكيف نسلمه للعدو يعربد   ما شاء فى قدسنا؟
وكيف وفينا تدب الحياة   نذوق المهانة فى ديننا؟
وماذا يساوى جميع الوجود   إذا شدت الأرض من تحتنا؟
وكيف نرود طريق الحياة   وقد سدت الأرض فى وجهنا؟
وياكم وقفنا بدرب النضال   نزود المكاره عن حقنا
وياكم دفعنا بحر الدماء   مهور الكرامة فى شعبنا
ولكن.. وقفنا بها وحدنا   وقد أحجم الكل عن صفنا
وأعداؤنا .. كل هذا الوجود   تجمع فى صف أعدائنا
وعن صفنا أجفل المسلمون   وخلوا المهالك تودى بنا
كأنما القدس لنا وحدنا   وليس لمن كان فى ديننا
فيا أيها الشيخ - مر النداء -   أثرت المواجع فى قلبنا
نكأت الجراح وياكم جرت   بعنف التدفق من دمنا
تقول: الجيوش!! ويا ليتها   أصاخت وهبت إلى نصرنا
جيوش ينظمها المسلمون بعيدا   عن الخوض فى حربنا
ألم تعرف الترك؟ هم مسلمون   أضافوا الكثير إلى خصمنا(١)
وشدوا قواه إلى دارهم   ليهدر ما هان من أمننا
فيأيها الشيخ.. هل يستعاد   الذى كان فى الدهر من عزنا؟
وهل هب جيش من المسلمين   يعيد الحياة إلى جيشنا؟!!
فقل أيها الشيخ.. ليت   الكلام يكون سبيلا إلى بعثنا
فتنفض عنا غبار الزمان   وتفلح - بالقول - فى نشرنا

١ - المناورات التركية الإسرائيلية المشتركة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ندوة حول: الشباب وقيم التقدم

«الشباب فى كل أمة هم رجال المستقبل الذين سيتحملون مسئولية القيادة فى أوطانهم، ومن أجل ذلك تهتم الأمم الناهضة بإعداد شبابها إعدادا يتلاءم مع مكانته المهمة المنوطة بهم، والتى تنتظرهم فى مستقبل حياتهم.

وإذا كان للشباب حقوق يجب الالتزام بها؛ فعليه أيضا واجبات لا يجوز التحلل منها، وعندما يتم احترام هذه الحقوق والوفاء بالواجبات فإن ذلك سيكون أفضل ضمانة لقوة الأمة وصلابتها وارتقائها فى سلم المجد»

د. حمدى إبراهيم: تحقق العدالة وتكافؤ الفرص قيمة من قيم التقدم

متابعة: حسن أحمد خليل

ولأهمية دور الشباب فى حياة الأمم والشعوب عقدت جامعة القاهرة على هامش احتفالها بعيد العلم ندوة حول الشباب وقيم التقدم فى الثالث والعشرين من ديسمبر ٢٠٠٢م بقاعة أحمد لطفى السيد.

رأس الندوة الأستاذ الدكتور نجيب الهلالى جوهر - رئيس الجامعة وأدارها الأستاذ الدكتور أحمد فؤاد باشا - نائب رئيس الجامعة - وشارك فيها نخبة من أساتذة الجامعة والمهتمين بقضايا الشباب والإعلاميين.

الشباب والقيم:

استهل الندوة الأستاذ الدكتور نجيب الهلالى جوهر موضحا أن المرحلة الجامعية تعد من أهم المراحل فى حياة الشباب يظل متأثرا بها طوال حياته، لأنها الفترة التى تصقله وتكونه التكوين العلمى والثقافى، وتزوده بالقيم والمبادئ التى يتسلح بها فى حياته.

ثم تحدث الأستاذ الدكتور أحمد فؤاد باشا عن أهمية القيم فى حياة الشباب وأنه لا يمكن إغفال قيم كقيمة الوقت والعمل، فهذه القيم هى التى تصنع التقدم، ويجب أن يكون للشباب منطلقات تأخذ فى اعتبارها اعتبارات وقيم مجتمعة، فالقيم أمر مهم فى عصر تهاجم فيه قيم الآخرين فى حين أن الأديان جميعها تدعو إلى القيم النبيلة.

وتحدث الأستاذ الدكتور مسعد عويس - رئيس جهاز الشباب - موضحا أن القيم مرحلة فى منتصف الطريق، فكل منا لديه معلومات عن القيم، تظل هذه المعلومات محايدة لا تعنى شيئا بمفردها إذا لم تطبق عمليا، فالسلوك الفعلى هو الذى يوضح القيم ويجعلها فاعلة مع الأخذ فى الاعتبار أن القيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيجابية تقابلها قيم سلبية، فعندما نريد للقيم الإيجابية الموجودة فى الضمير أن يتعاظم دورها علينا فى المقابل تحيّد القيم السلبية ويتأتى ذلك من خلال:

● فهم واستيعاب قيم التقدم بالسلوك الفعلى لا بالمعلومات النظرية.

● تقديم القدوة الحسنة ممثلة فى الأستاذ والمعلم فهما المرشحان الآن للقيام بدورهما كقدوة صالحة فى المجتمع.

● المواجهة الشجاعة للمروجين للقيم السلبية.

● استثارة قيم التقدم الإيجابية الكامنة فى ضمير الإنسان المصرى.

د. سامى الشريف:

أصبحت الدراما تقدم قيما تتنافى مع عاداتنا وتقاليدنا بدون رقابة

اللغة والقيم:

وحول العلاقة بين اللغة والقيم تحدث الأستاذ الدكتور نصر صالح الأستاذ بالجامعة موضحا أن القيم سلوك واللغة هى أهم سلوك إنسانى والشباب لا يمسك بالقيم مسكا ماديا لكنه يتعلمها ويتلقاها من خلال السلوك الأسرى، فهذه العلاقة بين الإنسان ومجتمعه الممثلة فى اللغة تحمل فى طياتها خلفيات حضارية.

ولأن اللغة هى الوسيلة الوحيدة فى التفاعل بين الأجيال؛ فإنه أحيانا ما يأخذ بعضنا موقفا من الشباب بحسب اللغة التى يتحدث بها، فدراسة القيم يأتى من السلوك القيمى اللغوى، وبدون النظر إلى هذه القيم سيكون الحديث عن القيم كلاما فى الهواء؛ فيجب أن ندرس كيف يعبر الشباب عن سلوكهم القيمى حتى نستطيع التواصل فيما بيننا، وهذا يتأتى من خلال:

● دراسة أدبيات القيم ونعنى بها دراسة النص الدينى والخطاب الدينى، حتى تعود للشباب القيم الدينية التى نسعى إلى تطبيقها بينهم.

● دراسة الخطاب الدراسى وإعادة النظر فيه، حتى نحبب الشباب فى القيم التى ندعوهم إلى التحلى بها.

● دراسة الخطاب الجامعى، ونعنى به خطاب الجامعة إلى المجتمع وأهم شريحة بالمجتمع هى الشباب.

القيم والمجتمع:

وعن علاقة القيم بالمجتمع تحدث الأستاذ الدكتور حمدى إبراهيم - الأستاذ بكلية الآداب - موضحا أن القيم الاجتماعية لا تعادى التطور، فالحفاظ على القيم لا يعنى الوقوف ضد التقدم كما يزعم البعض، ولكى تسود القيم المجتمع يجب تحقق ما يلى:

● الإيمان والتمسك بالعقيدة والتعايش بين الأديان، فقبول الآخر موجود لدينا منذ قديم الزمان.

● الإحساس بتحقق العدالة وتكافؤ الفرص.

● سيادة الديمقراطية فى شتى مجالات الحياة.

● السعى لاكتساب الخبرات حتى آخر العمر، فالإنسان يظل عالما حتى إذا ظن أنه علَمَ فقد جهل.

● الاحترام المتبادل بين الصغير والكبير، الاحترام للكبير والحنو على الصغير.

● إجراء حوار ومناقشات بين الأجيال دون توقح أو استخفاف.

● التفاعل بين مجتمع المدينة ومجتمع القرية.

● التربية الأسرية ودورها فى غرس الانتماء.

● تحقق التراضى بين الجميع فيما بينهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. مسعد عويس:

السلوك العملى هو الذى يبرز القيم ويجعلها فاعلة

ثم تحدث الأستاذ عصام أبو غربية ـ المدرس المساعد بكلية دار العلوم ـ موضحا أنه لكى يشعر الشباب بقيمة من القيم يجب أن يراها ممثلة فى القدوة الممثلة فى الأستاذ، ففاقد الشىء لا يعطيه، فكيف يطالب الأستاذ باحترام والتزام الوقت ثم لا يلتزم هو بهذه القيمة ويأتى متأخرا عن الوقت المحدد.

الإعلام والقيم:

وحول دور الإعلام فى غرس القيم تحدث الأستاذ الدكتور سامى الشريف ـ وكيل كلية الإعلام ـ قائلا: لست مؤيدا لمقولة أن الشباب الآن لا أمل فيه، فشباب اليوم منهم شباب جادون نابغون نأمل فيهم خيرا كبيرا، فالأزمة الحقيقية أن الأسرة والمدرسة ودور العبادة تخلت هذه الأجهزة عن دورها فى التربية وغرس القيم، وأصبح الإعلام هو الذى يعطى الأفكار والنموذج فى غياب دور هذه المؤسسات، فلم يعد دور المسجد كما كان من قبل، فأصبح الإعلام هو الذى يبث قيما جديدة علينا، فنجد التليفزيون يعلى من ثقافة الحظ على قيمة العمل ممثلا فى مسابقاته (٠٩٠٠)، وكذلك ثقافة العنف ممثلة فى الدراما التى تقدم الكسب المشروع وغير المشروع وكذلك الفهلوة وصورة لرجال الأعمال غير الجادين.

فالدراما الآن تقدم قيما تتنافى مع تقاليدنا وعاداتنا دون وجود رقابة على ذلك، فضلا عن تشويه لبعض الرموز مما يجعل الشباب يصدم فى الرموز التى يقتدى بها.

ثم تحدث الأستاذ الدكتور مصطفى علوى ـ وكيل كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ قائلا: إن تحديد قيم التقدم أمر ليس بصعب فقائمة قيم التقدم يمكن تقديمها للشباب ليتملكها، ولكن الأصعب هو آليات تطبيق هذه القيم المعروفة لنا وللشباب، فالمشكلة فى النص المقدم للشباب، والقدوة التى يحتذيها، فالتحدى هو كيف نجعل الشباب يتمسك بالقيم ويعمل بها، وأنا أرى أن الجامعة كمؤسسة علمية تعليمية تسهم فى نقل قيم التقدم، أما التعويل على الأنشطة الدراسية كآلية تساعد على نقل قيم التقدم للشباب لا يمكن الرهان عليها، فالشباب يجب أن يمارس دوره ونحن له مراقبون، وأن نجعل لقيمة الحوار مكانها بين الشباب بحيث يتحاور ويعقد حلقات نقاشية يمارس فيها الحوار بحرية.

قيمة الإبداع:

ثم تحدثت الأستاذة الدكتورة منى المرزوقى ـ الأستاذة بكلية التربية النوعية بالجامعة ـ قائلة: إن الإبداع يمثل قيمة من القيم ولكن للأسف أصبح التعليم لدينا يعتمد على التلقين فأصبح الأستاذ يقدم لطلابه جرعة علمية مهضومة يحفظها الطلاب للامتحان دون أن تترك لهم فرصة لكى يعبر ويبدع كل منهم. ويعبر عن نفسه من خلال البحث العلمى، وأحيانا نجد الأستاذ يسعد بأن طلابه صاروا نسخة منه، وهذا أمر خطير أن يكون الأستاذ قالبا يقلده الطالب، فيجب أن يحرص الأستاذ على أن يقدم صفا ثانيا من المبدعين يمكن الاعتماد عليهم فى حل ما يستجد من مشكلات حتى لا يحدث تمرد من الشباب على الأساتذة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وراء الأخبار

منير بيومى

وزير الأوقاف فى افتتاح الدورة التأهيلية للأئمة:

تطوير الخطاب الدينى ضرورة لمواكبة تطورات العصر

افتتح الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف، رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الدورة التأهيلية الخامسة والعشرين للأئمة الجدد.

أكد الوزير فى لقائه بالأئمة بالمركز الرئيسى بمسجد النور بالعباسية أن العمل فى مجال الدعوة الإسلامية هو أشرف المهام التى يؤديها الإنسان لأنها رسالة الأنبياء والمرسلين وليست مجرد وظيفة لذلك فإن على الدعاة مسئولية فى الارتقاء بفكر الجماهير ودعوة الناس إلى دين الله بالترغيب والتبشير وليس بالترهيب والتنفير.

وقال وزير الأوقاف إن الدعوة لتطوير الخطاب الدينى التى تتبناها وزارة الأوقاف فى هذه المرحلة هى ضرورة ملحة لمواكبة متغيرات وتطورات العصر المتلاحقة إيمانا بأن الإسلام دين متجدد وتعاليمه قادرة على استيعاب الحياة بكل أبعادها بما لا يتعارض مع ثوابت الإسلام وقيمه الراسخة مشيرا إلى أن العبادات فى الإسلام ليست مجرد طقوس يلتزم بها المسلمون وأن الشعائر الدينية هى وسائل إسلامية لتكوين المسلم المثالى سلوكا وأخلاقا ليكون قادرا على تحمل المسئولية والنهوض بمجتمعه.

وأعرب الدكتور الوزير عن سعادته بشباب الأئمة الذين تم اختيارهم بنظام المسابقة فى التعيين لأنهم بالفعل عناصر مبشرة قادرة على حمل مسئولية الدعوة فى المرحلة القادمة، وطالبهم بترتيب أولويات الدعوة والتركيز على القيم الأساسية التى تدفع المجتمع إلى التقدم والتنمية والابتعاد عن القضايا الهامشية والقصص الخرافية التى تستنزف وقت وجهد المسلمين فيما لا ينفعهم وأن ييسروا على الناس أمور دينهم لأن الإسلام دين الوسطية والاعتدال.

جدير بالذكر أن هذه الدورة تضم ٢٣١ دارسا من ١٤ محافظة هى محافظات: البحيرة، وكفر الشيخ، والقليوبية، وأسيوط، وسوهاج، وقنا، وبنى سويف، والجيزة، والفيوم، والمنيا، والقاهرة، والأقصر، وأسوان، والبحر الأحمر.

وتهدف إلى رفع كفاءة الأئمة الجدد قبل التحامهم بالجماهير لتوعيتهم وتبصيرهم بأمور الدين الصحيح، وتمكين هؤلاء الخريجين الجدد من التعرف بصورة أكبر على ظروف العمل وطبيعته، فضلا عن الارتقاء بالمستوى العلمى حيث يشتمل برنامج التدريب خلال الدورة التى تستغرق أكثر من شهرين على علوم تجويد القرآن الكريم والتفسير ومناهج المفسرين والحديث النبوى وعلوم السيرة والدعوة، واللغة العربية والدعوة والإعلام ووسائل الاتصال، والفقه وحقائق الإسلام وأباطيل خصومه، والحضارة الإسلامية والدين والعلم والعقيدة والأخلاق والقضايا المعاصرة، والدول النامية والتكتلات الدولية وأبعاد العلاقة مع دول الجوار وحقوق الإمام وواجباته القانونية والمالية والإدارية.

ويتزامن عقد هذه الدورة مع دورات لـ٣٢٦ إماما جديدا يدرسون نفس المنهج بالمراكز الثقافية بمحافظات الغربية والدقهلية والشرقية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤتمر السنوى التاسع للجمعية المصرية لتعريب العلوم يناقش:

قضية تعريب العلوم والتنمية القومية

تنظم الجمعية المصرية لتعريب العلوم بالتعاون مع جامعة عين شمس المؤتمر السنوى التاسع يومى الأربعاء والخميس من ٩ إلى ١٠ محرم ١٤٢٤هـ الموافق ١٢ إلى ١٣ مارس ٢٠٠٣م تحت عنوان تعريب العلوم قضية تنمية قومية تحت رعاية الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء ورئاسة الدكتور صالح هاشم رئيس جامعة عين شمس.

وصرح الدكتور محمد يونس الحملاوى - أستاذ هندسة الحاسبات بجامعة الأزهر وأمين الجمعية ومقرر المؤتمر - أنه استمرارا لأداء رسالة الجمعية فى دفع مسيرة التعريب يعقد هذا المؤتمر ليركز على التعريب باعتباره قضية تنمية قومية ومن ثم سوف تدور عناصر المؤتمر حول عناصر منظومة تعريب العلوم، دور اللغة القومية فى التعليم العام والجامعى، ودور التعريب فى رفع كفاءة العملية التعليمية، والجوانب القانونية والاقتصادية لتعريب التعليم، والتعريب والهوية، وتعريب العلوم وتقنيات المعلومات، واللغة والتوصيف القياسى.

وأشار إلى أن أمانة المؤتمر تتلقى البحوث التى تناقش محاور المؤتمر مكتوبة باللغة العربية متضمنة ملخصا وافيا فى صفحة واحدة بحيث لا يزيد البحث عن خمس عشرة صفحة حتى ١٥ يناير ٢٠٠٣م.

وأضاف أنه سيعقد على هامش المؤتمر حلقتان نقاشيتان تعالجان قضيتى لغة التعليم، واللغة كمنظومة فكرية ترسل أوراق العمل بها فى حدود ألف كلمة.

كما تنظم الجمعية معرضا مصاحبا للمؤتمر للكتب والدوريات والبرامج الحاسوبية العلمية العربية مؤلفة ومترجمة يشارك فيها دور النشر والمكتبات ومنتجو البرامج والهيئات العلمية.

وترسل الأبحاث باسم أ. د. عبدالحافظ حلمى رئيس الجمعية المصرية لتعريب العلوم ص. ب: ٥٣٠١ غرب مصر الجديدة، القاهرة ١١٧٧١ مصر.

استخدام الأرقام العربية الأصيلة حفاظا على تراثنا

من ناحية أخرى فقد أوصت ندوة الأرقام العربية. قضية وهوية التى عقدتها الجمعية المصرية لتعريب العلوم مؤخرا بالاشتراك مع دار الكتب المصرية بضرورة استمرار المشرق العربى فى استخدام الأرقام العربية (٠، ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩) حيث لا يوجد على الإطلاق ما يبرر العدول عنها إلى الأرقام الغربية المستعملة فى أوروبا (0,1, 2, 3,4,5,6,7,8.9) مع التأكيد على أن تغيير الأرقام يخشى أن يكون لتغيير الحروف العربية نفسها.

وأكدت التوصيات على أن تمسك المشرق بالأرقام العربية فيه حفاظا على اللغة العربية ذاتها التى تتشكل مفرداتها من الحروف بجانب هذه الصورة من الأرقام، وحفاظا على تواصل التراث العربى القديم بزماننا الحاضر، ومحافظة على هويتنا، ذلك أن الأرقام العربية الأصيلة أكثر ملائمة للحروف العربية وانتماء إليها والتصاقا بها على مر العصور.

وأشادت الندوة بتمسك دار الكتب والوثائق القومية المصرية بأرقامنا العربية الأصيلة، ووجهت نداء إلى الهيئات والمؤسسات العلمية والإعلامية بالدول العربية ودور النشر أن تتبنى قضية الرقم العربى الأصيل وأن يستخدموه بالأسلوب والمواصفات الصحيحة فى مختلف أنشطتهم وأعمالهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجمعية الإسلامية تشيد أكبر مركز حضارى فى الولايات المتحدة

احتفل المسلمون فى مدينة بوسطن بولاية ماساشوسش الأمريكية بوضع حجر الأساس لأكبر مركز حضارى إسلامى تابع للجمعية الإسلامية هناك بحضور عمدة بوسطن «توماس منينو» وممثلى وزارة العدل الأمريكية.

وألقى كل من رئيس مجلس الأمناء للجمعية الإسلامية الدكتور أسامة قنديل وعضو المجلس وأمين الصندوق الدكتور وليد فتحى كلمتين رحبا فيهما بالضيوف وأكدا أن هذا المركز ترجع أهميته إلى عدة عوامل منها أهمية مدينة بوسطن والمكانة التى تحظى بها من الناحية العلمية والثقافية والحضارية والسياسية حيث يوجد كثير من صناع القرار ومستشاريهم والحاجة الماسة لمثل هذا المركز ليعرف المجتمعات الأمريكية من مختلف طبقاتها ودرجاتها وخلفياتها الثقافية بالإسلام. كما يعتبر هذا المركز من أحد المعالم الحضارية للإسلام فى بوسطن يستطيع أن يخدم الأقلية الإسلامية هناك.

... أول مدرسة إسلامية فى فرنسا

احتفلت الجالية الإسلامية فى فرنسا بوضع حجر الأساس لأول مدرسة إسلامية للتعليم الثانوى بعد سنوات طويلة من الجهود التى قام بها أبناء الجالية لإقناع الحكومة الفرنسية بتأسيس مثل هذه المدرسة. وأكد مخلوف ماميش أحد مسلمى فرنسا الذى يعمل بالحقل التعليمى منذ سنوات أنه انتظر طويلا لتحقيق حلمه بإنشاء مدرسة لاتقدم خدماتها لأبناء الجالية الإسلامية فقط بل لتعليم وجذب طلاب الديانات الأخرى ممن يريدون معرفة تاريخ الحضارة الإسلامية والإلمام بتعاليم الدين الإسلامى الحنيف. وأكد أن شهادات تخرج الطلاب ستكون معترفا بها من قبل الحكومة الفرنسية لتكون موثقة ومعترفا بها عالميا مثل غيرها من المدارس التى تنتمى لديانات وجاليات مختلفة داخل فرنسا.

١٢٨ منحة دراسية جديدة لأبناء العالم الإسلامى من مختلف دول العالم

وافق الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف، رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على تخصيص عدد ١٢٨ منحة دراسية جديدة لأبناء العالم الإسلامى للدراسة بجامعة الأزهر الشريف للعام الدراسى ٢٠٠٣ ليصبح مجموع المنح المالية التى قدمها المجلس ٦٤٦ منحة حتى شهر ديسمبر ٢٠٠٢م يستفيد منها أبناء ٣٦ دولة من مختلف دول العالم.

وأكد الدكتور الوزير أن المنح موزعة كالآتى: ١٩ منحة للطلاب من دول المغرب، اليمن، الجزائر، سوريا، فلسطين، السودان، و٤٦ منحة لطلاب افريقيا فى دول نيجيريا، والصومال، وتنزانيا، وكوت ديفوار، وجيبوتى، وجامبيا، وكينيا، وإرتريا، وجزر القمر، وغينيا كوناكرى، وبنين، ومالى، وأوغندا، وأفريقيا الوسطى، النيجر، جنوب افريقيا .كما تم تخصيص ٥٦ منحة لطلاب آسيا فى دول إندونيسيا، وتايلاند، الهند، بنجلاديش، ماليزيا، تركيا، الفلبين، أفغانستان، ٧٤ منحة لدول أوروبا، فرنسا، تركمانستان، ألبانيا، مقدونيا، كوسوفا، منغوليا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نتيجة مسابقة الحج والعمرة

يسر أسرة تحرير مجلة «منبر الإسلام» أن تعلن نتيجة مسابقة الحج والعمرة لهذا العام ١٤٢٢ - ١٤٢٣هـ، وقد تلقت أسرة المجلة الآلاف من رسائل المتسابقين مما استغرق وقتا طويلا لفرز الإجابات الصحيحة وإجراء القرعة بينها التى أسفرت عن فوز الآتى أسماؤهم:

الفائزة بالحج

فتحية محمد أبو نعمة - قرية الصنافين البحرية مركز منيا القمح - محافظة الشرقية - بطاقة ٢٣٦٠٤٠٤١٣٠٩٢٢ - بنها قليوبية (٣٣٦٥٠٩١ - ٠٥٥)

الفائزون بالعمرة

١ - متولى شعبان متولى البشبيشى - كفر الهلاوى تبع أبيا مركز كفر الزيات محافظة الغربية، ب. ع: ٩٩٥٧٦ كفر الزيات، ت: ٢٥٦٤٩٠٤.

٢ - نادية محمد على سيد أحمد - زقاق عبدالسلام أبو سند خلف الساحة الشعبية عزبة أبو خضرة شبين القناطر - قليوبية ب. ع: ٥٥٨٨١ سجل مدنى شبين القناطر، ت: ٧٢٩٢١٣ - ٠١٣.

٣ - مصطفى عبدالمنعم محمد غنايم - الإسماعيلية القصاصين الجديدة المساكن الاقتصادية عمارة ٤ شقة٦ ب. ع: ٥٢٢٣٤ أبو حماد شرقية ت: ٤٤٠٣١٧ - ٠٦٤

٤ - عبدالوهاب محمد محمد على - المحلة الكبرى - رجب القاضى شارع عثمان النقيب ٣٧ بطاقة رقم: ١٦٠٠٩٧٣ المحلة الكبرى، ت: ٢٢١٩٤٢٧ - ٠٤٠

٥ - سها على زين العابدين إبراهيم المسلمى - ٧ شارع أحمد ماهر طريق جمال عبدالناصر أمام مدرسة السادات الإعدادية بنين الدور ٤ الزقازيق محافظة الشرقية ب. ع: ٦٨٩٥٩، ت: ٢٣٥٤٤٤٢.

٦ - محمد مبروك على بندق - ٦ شارع شعلان حى الزهور بندر بنها ب. ع: ١٩٢٨، ت: ١٣٢٦٠٣٢٧ . .

٧ - محمد كامل عبدالرحمن محمد - إدارة فاقوس الزراعية محافظة الشرقية. ب. ع: ٦٤٥٦٩، ت: ٠٥٥٣٩٧٢٧٩٧.

٨ - أحمد محمد محمد أبوزيد، أسيوط - موشا شارع بورسعيد بطاقة رقم: ١٢١٢٣٨ مركز أسيوط، ت: ٠٨٨٥٤٠٩١٠.

٩ - أسماء فتحى إبراهيم جعفر - كفر فيشة الكبرى، مركز منوف محافظة المنوفية، بطاقة: ٢٢٣٦٦٥، مركز منوف، ت: ٤٣٤٢٧٧ - ٠٤٨.

١٠ - محمد أنور عبدالجواد سرحان، محافظة الغربية، المحلة الكبرى، ٨٠ شارع أبو جبة، ب. ع: ١٦٠١١٧٤، ثانى المحلة، ت: ٢١٠٢٧٥٧ - ٠٤٠.

١١ - جمال عبدالمعطى خليل أبو سالم، شابور كوم حمادة بحيرة بطاقة رقم: ٩٣٤٠٢ كوم حمادة، ت: ٦١٥٩١٧ - ٠٤٥.

١٢ - د. صلاح إبراهيم محمد حبيب العواسجة - ههيا الشرقية، ب: ٣٨٦٢٧ ههيا. ت: ٢٥٠٠٠٦٣.

١٣ - رضا محمد عبدالله فودة - الجبرية مركز المحلة الكبرى محافظة الغربية ب. ع: ١٢٤٦٩٢ المحلة الكبرى. ت: ٢٠٦١٧٨٢ - ٠٤٠.

١٤ - صفاء على حامد على بيبرس - الجيزة العمرانية الغربية، ٦٧ شارع الورد متفرع من شارع مستشفى الصدر منزل محمود بيبرس ب: ٧٠٧٢٠ ت:: ٥٦٢٣٧٨٩.

١٥ - عادل محمد عبدالمجيد محمد، دمنهور ص. ب: ٢٢٧١٤، بريد شرنوب أبو درة ت: ٨٢٢٣٥٩ - ٠٤٥، ب. ع: ٦٠٧٠٥ دمنهور.

الفائزون بالمكتبة الإسلامية

١ - خالد عبدالحافظ محمد إبراهيم - المنيا مركز أبو قرقاص - إدارة أبو قرقاص التعليمية ب. ع: ٩٥٧٣٥، سجل مدنى أبو قرقاص، ت: ٤٢٥١٠٠.

٢ - سعاد عبدالحى عبدالرحيم - العطف مركز الباجور - منوفية، ت: ٨٨٨٥٨ شبين الكوم.

٣ - خيرى محمد إبراهيم أبو الروس - بيلا - كفر الشيخ - كفر الجرايدة بجوار مسجد الجمعية الشرعية. ب.ع: ٩٥١٠٩ مركز بيلا - كفر الشيخ ت: ٦٢٢٤٢٢ - ٠٤٧.

٤ - محمد أحمد رشاد عبدالمجيد أحمد - ١٣ شارع عبدالله خمراوية - شبرا مصر - القاهرة. ب. ع: ٣٦٤٢٧٥، الساحل ت: ١٢٤٩٣٨٩٢٨ . .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

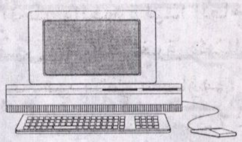

إعداد: منى القاضى

بنوك معلومات إسلامية.. لماذا؟

لا يختلف اثنان على أن توفر المعلومات وتدفقها وتنوعها، من مصادر يصعب حصرها، أصبح يفوق قدرة العقل البشرى على الاستيعاب أو الحفظ. كما أنه يفوق إمكانيات الوسائل الأرشيفية التقليدية المعروفة. وقد أدى ذلك إلى إنشاء ما يسمى بمخازن المعلومات، التى يلجأ إليها المعنيون عند الحاجة، فى شتى مجالات المعلومات، ومن بينها المعلومات فى مجال العمل الإسلامى.

لقد أصبحت عملية استقاء المعلومات مرتبطة ارتباطا وثيقا بأوضاع العصر الذى نعيشه، وما يحدث فيه من تغيرات فكرية. والدعوة الإسلامية فى حقيقتها هى عملية اتصال إعلامى من الدرجة الأولى. اتصال إعلامى مدعم بالبيانات والمعلومات العلمية الدقيقة والموثقة.

ولعل ذلك يجعل من المحتم تأسيس بنوك للمعلومات الإسلامية، تتولى تخزين وتصنيف وفهرسة واسترجاع المعلومات الإسلامية، التى تشتمل على كل ما يتعلق بالدين الإسلامى والشريعة الإسلامية، كما هو الحال بالنسبة لمختلف العلوم التى تتعلق بكل جوانب الحياة، وعلى نمط البنوك التى تأسست فى شتى الدول الأوروبية والمتقدمة، والتى تقوم باقتناء المعلومات والمعارف العلمية، والخبرات والتطبيقات التكنولوجية.

إن تأسيس بنوك للمعلومات الإسلامية فى هذا الوقت، سيواكب ما نشاهده ونلمسه من نشاطات واعية منذ فترة من الزمن، تدعو إلى العودة إلى المسار الإسلامى الصحيح، فى شتى المجتمعات الإسلامية وما يصاحبها من سعى حثيث فى البحث عن المخزون من القواعد والقوانين والنظريات التى تتضمنها آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة ضمن دراسات شتى حول علاقة الدين الإسلامى بالعديد من العلوم النظرية والعملية والإنسانية، مما يدعم دور بنوك المعلومات الإسلامية، بمخزون هائل من المعلومات، مثل الآيات القرآنية.. مصنفة ومرتبة تبعا للموضوعات، مع تفسيرات وشروح متفق عليها بين العلماء، اضافة إلى الأحاديث النبوية الشريفة مصنفة ومرتبة كذلك حسب موضوعاتها ومناسباتها، مع معلومات عن السيرة النبوية، وتاريخ الصحابة، وما يتعلق بالتاريخ الإسلامى، منذ بداية الدعوة، وما تخللها من فتوحات وانتصارات ومعاهدات.

هذا فضلا عن الأفكار العلمية التى اشتملت عليها كثير من آيات القرآن الكريم، وكذلك ما تضمنته من قوانين وشرائع فقهية واجتماعية، تنظم سير المجتمع وتضمن تحقيق العدل والأمن لكل أفراده، حكاما ومحكومين.

هذا بالإضافة إلى ما كل ما يتعلق بالدين الإسلامى والدعوة من دراسات وأبحاث ورسائل علمية، ومن بينها ما يلقى الضوء على أوضاع المسلمين فى شتى بقاع الأرض، سواء كانوا فى مجتمعاتهم الإسلامية، أو كانوا أقليات فى مجتمعات غير إسلامية.

ونحن نؤكد أن عالمنا العربى والإسلامى، زاخر بآلاف العلماء والخبراء المخلصين، القادرين على تحقيق هذا الحلم الكبير، وتذليل كل ما سوف يعترضه من معوقات، لكى نستطيع أن نقول بحق، أننا نساير العصر ونواكب ما يجرى فيه من تطورات متسارعة، وخاصة فى مجال المعلومات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون فى أمريكا

محكمة بفلوريدا تلم شمل أبوين مسلمين بأطفالهما!!

قررت إحدى محاكم ولاية فلوريدا إسقاط تهمة إهمال رعاية الأبناء عن أبوين مسلمين فى مدينة جاكسونفيل بولاية فلوريدا، وذلك بعد أن توصل الأبوين إلى اتفاقية مع إدارة الأسر والأطفال بالولاية، تسمح لهما باستعادة حق حضانة أبنائهما الـ١١ الذين نزعوا منهما فى شهر أبريل الماضى، بسبب مرور الأسرة بظروف اقتصادية صعبة. وتم توزيعهم على تسع أسر مختلفة لرعايتهم. وتتراوح أعمارهم ما بين ٣ ـ ١٧ عاما.

ونجحت الحملة التى قام بها مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) لمساعدة الأسرة المسلمة، حيث استجاب كثير من الأفراد والهيئات فى فلوريدا وباقى الولايات الأمريكية، تم جمع ٢٠ ألف دولار أمريكى لمساعدة الأسرة على استئجار منزل جديد يناسب حجمها، ودفع إيجار المنزل حتى نهاية العام الحالى.

٦,٩ تريليون دولار حجم تجارة الإنترنت عام ٢٠٠٤م

ذكرت شركة أبحاث أمريكية فى تقرير لها، أن حجم التجارة العالمية عبر الإنترنت سيصل إلى ٦,٩ تريليون دولار فى عام ٢٠٠٤م.

وأن دول منطقة آسيا والمحيط الهادى وغرب أوروبا ستشمل أكبر نمو فى العامين المقبلين.

وأضافت الشركة فى تقريرها أن أمريكا تمثل غالبية تلك التجارة، لكنها تتوقع أن تنحسر هيمنة المنطقة، ومن المنتظر أن تسيطر أمريكا الشمالية على نصف إجمالى المبيعات الإلكترونية فى عام ٢٠٠٤م.

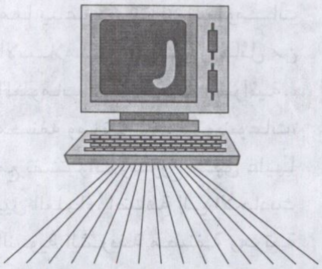

متاجر المسلمين والعرب فى نيويورك سيتى تقاطع جريدة معروفة بتحيزها ضد المسلمين

أبلغ تجار مسلمون وعرب فى نيويورك سيتى والمناطق المحيطة بها مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) رفضهم توزيع جريدة نيويورك بوست، المعروفة، وذلك لشعورهم بتحيزها ضد المسلمين والعرب، ولرفض محررى الجريدة إعطاء المسلمين فرصة عادلة للرد على الاتهامات الموجهة لهم على صفحات الجريدة.

وذكر منظمو المقاطعة أن حوالى ٥٠٠ تاجر مسلم وعربى يشاركون فى تلك الحملة، وأن جهودهم مستمرة لتوسيع دائرة المقاطعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملف العدد

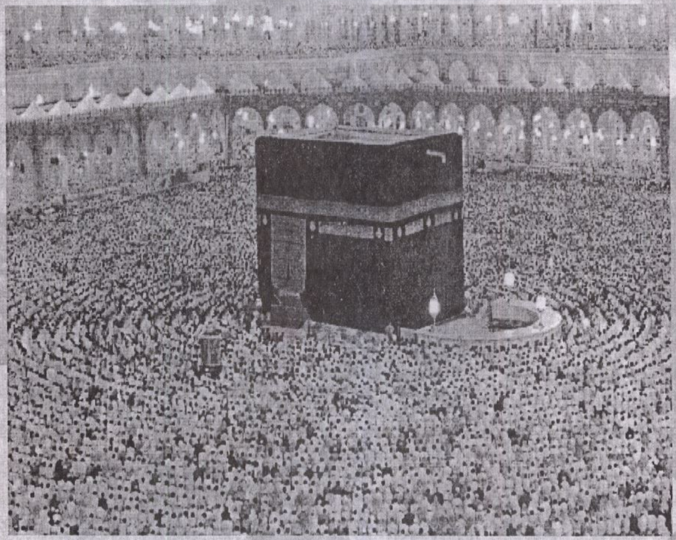

كيف تعتمر وتحج؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف تعتمر وتحج؟

قال الله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ وقال عز من قائل: ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾، وقال رسول الله ﷺ: (من جاء حاجا يريد وجه الله فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ويشفع فيمن دعا له) وقال ﷺ : (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) وقال ﷺ : (ما راح مسلم فى سبيل الله مجاهدا أو حاجا، مهلا أو ملبياً، إلا غربت الشمس بذنوبه وخرج منها)، وقال ﷺ : (إن هذا البيت دعامة من دعائم الإسلام، فمن حج البيت أو اعتمر فهو ضامن على الله، فإن مات أدخله الجنة، وإن رده إلى أهله رده بأجر وغنيمة).

الشيخ عبد العزيز محمد عيسى

والقرآن الكريم، والسنة المطهرة، يرشدان المسلم إلى أن يجعل حجه لله وحده، امتثالاً لأمره، وأداء لحقه، ووفاء بعهده، وتصديقاً بكتابه، واتباعاً لسنة رسوله، ورغبة فيما عنده سبحانه، وتطلعا إلى ما أعده لمن قصد بيته، وسعى إلى حرمه، فينبغى أن يخلص الحاج النية فيما يقصد إليه، وألا يبتغى بحجه إلا وجه ربه، وأن يكون له فى المعصوم صلوات الله وسلامه عليه قدوة حسنة، حين حج على رحل رث وقطيفة خلقة تساوى أربعة دراهم، ثم دعا ربه فقال: **(اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة).**

ومن علامات إخلاص النية: أن يعد لحجه ونفقته فيه طيب المال وحلاله، فإن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا وليعلم أن من حج من غير الحلال ثم قال: لبيك اللهم لبيك، قال الله عز وجل له ـ كما ورد فى الحديث الشريف ـ: **(لا لبيك ولا سعديك، حتى ترد ما فى يديك).**

ومن مظاهر ذلك أن يطهر نفسه ويبرئها من عيوبها قبل أن يقدم على ربه ويزوره فى بيته، وأن يخلص رقبته من المظالم بردها إلى أصحابها إن استطاع ذلك، وبالتوبة إلى الله مع الإخلاص والاستغفار وتسليم الأمر إليه إن عجز عن الرد، وأن يترضى إخوانه، ويصل رحمه، ويبر والديه. فمن فعل ذلك كان مخلص النية فى التوجه إلى الله، وكان له جزاء الحج المبرور إن شاء الله، **«وما تفعلوا من خير يعلمه الله، وتزودوا فإن خير الزاد**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التقوى، واتقون يأولى الألباب».

وهاهى ذى كلمة أشرح لك بها الطريق العملى لأداء العمرة والحج، والله يتولى هدايتنا جميعاً، ويجعلنا من المتبعين لا من المبتدعين، ويوجهنا إلى ما يرضى عنه من القول والعمل، إنه تعالى كريم كبير.

التهيؤ للإحرام:

إذا ركبت الباخرة بعون الله تعالى واقتربت من الميقات وهو (الجحفة)، بالنسبة إلى المصريين والشاميين قرب «رابغ» المشهورة الآن، وذلك بعد الليلة الأولى فى الباخرة، فتهيأ للإحرام بحلق شعرك وقص أظافرك إن لم تكن فعلت ذلك قبيل سفرك من بلدك، ثم اغتسل فى الباخرة، استعداداً للإحرام، وهو كغسل الجمعة، للنظافة لا للفريضة أو توضأ إن لم يتيسر لك الاغتسال، وادهن جسمك ورأسك بعد الغسل أو الوضوء، بطيب كدهن الورد أو الفل أو عطر المسك أو الصندل أو نحو ذلك، والبس ما أعددت للإحرام.

ملابس الإحرام:

١ ـ إزار تغطى به نصفك الأسفل، وهو ثوب تستر به ما بين سرتك إلى ما دون ركبتك، وخير ما يختار من ذلك الجديد الأبيض.

٢ ـ ورداء تغطى به نصفك الأعلى، ما عدا وجهك ورأسك، وهو ثوب كذلك تستر به ما فوق سرتك إلى كتفيك.

٣ ـ وحذاء تلبسه فى رجليك يظهر منه الكعب من كل رجل ـ والكعب هنا هو العظم المرتفع بظاهر القدم ـ ويكفى حذاء مكشوف كالذى نسميه «المركوب»، ولا تلتفت إلى كلام الناس فى هذا الشأن، ولا تهتم بكون الحذاء بالخيط أو بالمسمار فليس هذا هو المخيط المنهى عنه، واحذر أن تلبس فى مدة الإحرام قميصاً أو جلباباً أو فانلة أو جوربا أو ما اعتدت أن تلبسه من الثياب المفصلة على جسمك إلا أن تكون مضطرا، فلك أن تلبس ذلك مع الفدية. والله تعالى يقول: **﴿فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾**.

ومتى لبست ثياب الإحرام على الوجه الذى بينته لك بعد التطهر بالغسل أو الوضوء فصل ركعتين خفيفتين هما سنة، وانو بقلبك عقب صلاتهما أداء ما تريد من العمرة أو الحج، وقل: اللهم إنى نويت كذا فيسره لى وتقبله منى.

انعقاد الإحرام:

ثم قل «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»، فإذا قلت ذلك بعد هذه النية فقد صرت محرما بالعمرة أو الحج على حسب ما قصدت: أى ناويا للنسك ملتزما حرماته، لأن هذه التلبية بالنسبة إلى الإحرام بالعمرة أو الحج كالتكبيرة الأولى المسماة: تكبيرة الإحرام. بالنسبة إلى الدخول فى الصلاة وانعقادها.

ومتى صرت محرما فلا تقترب من أى شىء حرم عليك بسبب هذا الإحرام: لا تغط رأسك، ولا تحلق شعرك فى أى مكان من جسمك ولا تشده بملقاط ونحوه، ولا تقص أظافرك، ولا تستخدم الطيب والروائح العطرية، ولا تتصل بزوجتك الاتصال المعروف إن كانت معك، وكرر التلبية المتقدمة وجددها رافعاً صوتك دون إجهاد، كلما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سرت أو وقفت، أو قعدت، أو صليت، أو صعدت سلما، أو نزلت مكانا، أو أكلت طعاما، أو شربت شرابا، أو قابلت رفاقا، أو أويت إلى فراشك، أو قمت من نومك وهكذا، والتزم هذه التلبية وأعلنها وأكثر منها حتى تدخل المسجد الحرام وتبدأ فى الطواف، واعلم أن إعلان التلبية مما يباهى به الله ملائكته. فإن كان الملبى امرأة فلتفعل ذلك كله دون رفع الصوت بها، اكتفاء بإسماع نفسها، لأن حالها مبنى على الصون والستر.

إحرام المسافر بالطائرة:

أما إذا كنت مسافراً بالطائرة فاستعد للإحرام وأنت فى بيتك الاستعداد الذى أشرنا إليه والبس ملابسه فى البيت أو فى المطار، أو فى داخل الطائرة، إن لم يمنعك عذر من لبسها، ثم لب ناوياً ما تريد من عمرة أو حج، بعد ارتداء هذه الملابس، أو عند استقرارك فى الطائرة، أو عقب تحركها، احتياطا من فعل ما يخالف الإحرام.

التوجه إلى البيت الحرام:

وبعد دخولك مكة المكرمة بتوفيق الله، وبعد اطمئنانك على متاعك وحاجاتك فى المكان الذى ستقيم فيه بالأسلوب الذى ترضاه، اغتسل إن استطعت أو توضأ، ثم توجه إلى البيت الحرام لتطوف للعمرة إن نويتها، أو للقدوم إن كنت نويت الحج، وكبر وهلل عند رؤية الكعبة المشرفة وقل الحمد لله الذى بلغنى بيته الحرام، اللهم افتح لى أبواب رحمتك ومغفرتك «اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا». «اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وأدخلنا دار السلام». وادع الله بما يفتح به عليك. فالدعاء هنا مقبول بإذن الله.

طواف العمرة لمن نواها:

ثم اقصد إلى مكان الطواف لتبدأ طواف العمرة وأنت متطهر، واستقبل الكعبة المشرفة تجاه الحجر الأسود بحيث يكون إلى يمينك لتمر أمامه بكل بدنك، واجعل وجهك وصدرك نحوه تماما، وارفع يديك لاستقباله - كما ترفعهما فى افتتاح الصلاة - ناويا الطواف مكبرا مهللا معلنا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله قائلاً: اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ . ثم استدر إلى يمينك، واجعل الكعبة على يسارك لتكون إلى جهة قلبك، مبتدئا من قبالة الحجر الأسود، وسر فى المطاف - متجهاً أمامك - مع السائرين، حول الكعبة وحجر إسماعيل، إلى أن تعود إلى المكان الذى بدأت منه أمام الحجر الأسود، لتستقبله ثانية كما استقبلته من قبل رافعا يديك مكبرا مهللا معلنا الشهادة مبتدئاً بهذا شوطك الثانى وهكذا. وبكل مرة يتم شوط. وهكذا تفعل فى كل مرة، حتى تتم الأشواط السبعة.

وعليك أن تشغل وقت طوافك كله بذكر الله الذى لا رب سواه، والاستغفار، والدعاء، وقراءة ما تحفظ من القرآن وسؤال الله الجنة وما يقرب إليها من قول وعمل، والاستعاذة به من النار وما يقرب إليها من قول وعمل، مع الخشوع والخضوع، والانكسار، والابتعاد عن اللغو من الكلام، وعن باطل القول، من الغيبة، والهمز، والسباب، ونحوها. وإذا كان الطواف صلاة إلا أن الله أباح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيـه الكلام؛ فليكن الكلام بما يرضى الله؛ ليكن الكلام بخيـر، أو لتسكت. قل: اللهم إنى أسـألك العفـو والعافية فى الدنيا والآخرة، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، وكرر ذلك فى طوافك.

ومن أفـضل مـا يكرر من الذكـر فى الطواف، ما أنزله الله تعـالى فى كـتـابه العـزيز، وجـاءت السنة المطهرة بالإشارة إليه: وذلك قوله تعالى: **﴿ربنا آتنا فى الدنيـا حسنة وفى الآخـرة حسنة وقنا عـذاب النار﴾** وهو دعاء جامع نافع إن شاء الله. فتدبر معناه، واجمع بينه وبين ما تقدم وبين ما يفتح الله به عليك.

ولا حــرج أن تكثــر من ذلك فى طوافك فى الأشـواط كلهـا، ولا حـرج أن تضيـف إليـه: **﴿ربنا اغـفـر لنا ولإخـواننا الذين سـبـقـونا بالإيمان ولا تجـعل فى قلوبنا غـلاً للذين آمنوا، ربنا إنك رءوف رحـيم﴾** اللهم إنى أعـوذ بك من الشك والشـرك، والنفاق، والشـقـاق، وسـوء الأخـلاق. سـبـحـان الله وبحـمده. سبحـان الله العظيم، ولا تلتفت إلى ما يردده بعض الناس من أدعـيـة خـاصـة بكل طواف فإن ذلك لا داعى له، ولا تستصحب ورقة تقرأ ما فيـهـا حين طوافك، لأن ذلك يشـغلك عن التـفـرغ والخـشـوع، ولأن الدعـاء مـا انبـعث عن حـاجـة صاحبه، وخرج من قلبه، ولا ترفع صوتك بالدعاء كمـا يرفـعـه كثـيـر من الناس، فـإن هذا تشـويش تكرهه الملائكة، وتضج منه الكعبة، ويصرف القلب عن التدبر، والإخلاص، والله تعالى يقـول: **﴿ادعوا ربكم تضرعا وخفية، إنه لا يحب المعتدين﴾**.

ركعتا الطواف:

وإذا فرغت من أشواط الطواف السبعة فتوجه إلى المكان المعـروف بمقـام إبراهيم، وصل فـيـه منفرداً ركعتين خفيفتين ناوياً بهما سنة الطواف، أو صلهـمـا فى أى مكان من المسـجـد إن لم تجـد متـسـعـا فى مقـام إبراهيم، وادع الله بعدهمـا بما تحب. ثم توجه إلى الملتـزم، بين الحـجـر الأسـود وباب الكعـبـة، وضع خـدك وصـدرك وذراعـيك ممدودتين عليه، وتعلق بأستار الكعبة، وسل الله ما ترجـو لنفسك وغيـرك فـالإجابة مـرجوة إن شـاء الله.

الشرب من زمزم:

ثم توجـه بعـد صـلاة الركـعـتين وبعـد الوقـوف بالملتـزم إلى بئـر زمـزم المبـاركـة واشـرب منهـا مـا استطعت، وامـلأ بطنك من مائها فـإنه كمـا قـال رسـولنا ﷺ: **(مـاء زمـزم لما شـرب له)** أى: نافع لما نوى الشارب شربه لأجله من علم أو عمل أو عافية أو سـعـة رزق أو سـعـادة فى الدنيـا والآخـرة، أو لعطش يوم القيامة إن شـاء الله، وهو شفـاء من كل داء، فزمـزم كمـا فى الحديث الشريف مباركة، هى طعام طعم وشفاء سقم.

السعى بين الصفا والمروة:

ثم ارجع بعد شريك، أو بعد وقوفك بالملتزم إلى الحجـر الأسود لاستلامه، نـاويا التوجه إلى السعى بين الصـفـا والمروة، مـبـتـدئا بما بدأ الله به فى قوله: **﴿إن الصفـا والمروة من شـعـائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾**.

وقـد ورد أنه عليـه الصـلاة والسـلام اسـتلم الحـجـر الأسـود قـبل أن يذهب إلى الصـفـا. فـإذا وصلت إلى الصـفـا فـاصـعـد فوقـه خطوات وقف عليـه قليـلا مكبـرا مهللا، مـصليـا على النبى ﷺ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاعلا الكعبة الشريفة تجاه صدرك وقبالة عينيك، وادع الله تعالى لنفسك، ولنا معك، ولإخوانك وللمسلمين، بما ترجو من خير الدنيا والآخرة وبما يفتح الله به عليك، ويشرح له صدرك، وسله أن يجعلنا وإياك من أهل التقوى، وأن يجملنا بمكارم الأخلاق، ويمنحنا حسن الاقتداء والاتباع. ثم تقدم لتسعى، أى: لتسير من الصفا إلى المروة سيرا عاديا فى المسار المعد لذلك، وأسرع قليلا فى سيرك بين الميلين الأخضرين، وهما معروفان هناك، وفى المسعى الحالى علامة تدل عليهما واضحة ليلا ونهارا، والمسافة بينهما نحو ستين مترا. وهذا الإسراع فى السير بين الميلين، هو ما يسمى: الهرولة، وهى خاصة بالرجال دون النساء. وبعد هذه الهرولة فى تلك المسافة عد إلى سيرك العادى حتى تصل إلى المروة. فإذا وصلت إليه - وهو فى علو الصفا - فاصعد عليه خطوات، كما صعدت فوق الصفا، وقف قليلا مكبرا مهللا مصليا على النبى ﷺ، جاعلا الكعبة قبالة وجهك داعيا الله بما تشاء من خير الدين والدنيا لك ولغيرك، كما فعلت وأنت على الصفا. وبهذا يتم شوط واحد من أشواط السعى السبعة، هو ما بدأته بالصفا وختمته بالمروة.

ثم انزل متجهاً إلى الصفا، وسر نحوه سيرك المعتاد حتى تبلغ أول الميلين الأخضرين وأنت راجع، فهرول فى سعيك حتى تصل إلى العلامة الثانية. ثم أتم سيرك المعتاد بعد هذه الهرولة إلى أن تبلغ الصفا فتصعد عليه كما صعدت قبل، وتقف متجهاً إلى الكعبة مكبرا مهللا مصليا على النبى ﷺ داعيا بما تحب وترجو من الخير لنفسك ولنا وللمسلمين. وهذا هو الشوط الثانى من أشواط السعى السبعة. وهكذا تفعل فى كل مرة حتى تتم الأشواط السبعة التى تبدؤها من الصفا، وتختمها عند المروة.

واحرص حين سعيك فى الأشواط كلها على الخشوع والإخلاص، والذكر، والاستغفار، والدعاء بالعافية. ومن جميل ما تدعو به ما ورد من قوله ﷺ: **«رب اغفر وارحم، واعف عما تعلم، أنت الأعز الأكرم» «رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الأقوم»** فردده ما شاء الله أن تردده، ولا حرج أن تقتصر عليه، ولا حرج أن تضم إليه ما يشرح الله صدرك له من دعاء نافع فى الدين والدنيا لك ولمن تحب.

التحلل من العمرة:

ومتى تمت الأشواط السبعة فى السعى فقد تمت العمرة التى نويتها حين الإحرام، فاحلق حينئذ رأسك بالموسى، أو قص شعرك كله أو بعضه - والحلق أفضل للرجال وهو حرام للنساء - وبهذا الحلق أو القص من شعر الرأس وهو المعروف بالتقصير يتحلل المحرم من إحرام العمرة رجلا كان أو امرأة، ويحل بهذا كل شىء كان محظورا من قبل بسبب الإحرام. وهكذا كل عمرة تريدها. فالبس حينئذ ماشئت من الملابس وتطيب بما شئت من الروائح، واتصل بزوجتك إن أردت، وأقم بمكة حلالا، إلى أن يجىء وقت الإحرام بالحج، حين العزم على الذهاب إلى عرفات.

التمتع:

وهذا الصنيع، وهو الإحرام بالعمرة أولا، وأداؤها والتحلل منها، ثم الإحرام بعد ذلك بالحج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأداؤه، يسمى التمتع؛ لتمتع المحرم بين الإحرامين: إحرام العمرة وإحرام الحج ـ بما كان محظوراً عليه فى وقت الإحرام.

هدى التمتع:

ومتى تمتعت هكذا فقد وجب عليك ذبح هدى، شكراً لله تعالى على نعمة التوفيق للجمع بين العمرة والحج على هذا الوجه فى سفر واحد، وإلى ذلك يشير قوله تعالى: ﴿**فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم، تلك عشرة كاملة، ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام**﴾.

وهذا الهدى يذبح بمنى فى يوم العيد أو فى أيام التشريق التالية له، ولك أن تذبحه بمكة بعد عودتك من منى، ولك أن تأكل منه، كما يجوز أن تذبحه بمكة عقب الانتهاء والتحلل من هذه العمرة، فأى شىء من ذلك فعلت فهو جائز، عند العلماء، والأعمال بالنيات، وعلى الله القبول، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿**لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم**﴾.

وينبغى أن تغتنم فرصة إقامتك بمكة بعد التحلل من إحرام العمرة، فتكثر من الطواف بالكعبة المشرفة، فإنه لا يعوض إذا غادرتها، وتستمتع بالنظر إليها، فالنظر إليها عبادة، وتحرص وأنت بمكة على الصلاة حول الكعبة، وفى المسجد الحرام مع الجماعة العامة، فالصلاة فيه بمائة صلاة فى مسجد رسول الله ﷺ، وبمائة ألف فيما عداه من المساجد كما أخبر رسول الله ﷺ. والله يضاعف لمن يشاء، ولا حرج على فضل الله.

وأكثر من الذكر والدعاء والاستغفار وسؤال الله الجنة والاستعاذة به من النار، أكثر من ذلك حول الكعبة وعند الأركان، وتحت الميزاب، وأمام الحجر الأسود، وحول حجر إسماعيل، واقرأ من القرآن ماشاء الله أن تقرأ، وأظهر له الاخلاص بقلبك ولا تنس زمزم المباركة، والشرب منها كلما بدا لك ذلك، واملأ بطنك من مائها الشافى بإذن الله كلما شربت، وتزود فى كل ذلك ما شاء الله أن تتزود، وخير الزاد التقوى، أعاننا الله وأعانك عليها.

وإياك أن تشغل وقتك فى هذه الرحلة المباركة بالأحاديث الدنيوية أو لغو الكلام، أو تضيع ثوابك وأنت فى حرم الله بالغيبة، أو السخرية بالناس، أو العبث أو الجدال مع الرفاق، أو مخاصمتهم، أو ما إلى ذلك مما يحبط عملك، ويبطل قصدك إلى الله، ويبعدك عن أن تكون من ضيف الله.

إعادة الإحرام للحج:

وفى اليوم الثامن من ذى الحجة، ويسمى يوم التروية، تهيأ للإحرام بالحج، على نحو ما بينا لك حين تحدثنا عن التهيؤ لإحرام العمرة، والبس ملابس الإحرام التى وصفتها لك، على الطهارة غسلا أو وضوءا. ثم صل الركعتين بالمسجد الحرام إن استطعت، وتوجه عقب صلاتهما بقلبك إلى الله تعالى ناويا الحج، وقل إن شئت:

اللهم إنى أردت الحج فيسره لى وتقبله منى.

التلبية بالحج:

ثم قل (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك)، فإذا قلتها بعد هذه النية فقد صرت محرما بالحج، فرددها فى كل مناسبة، وفى كل انتقال من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حال إلى حال، فإنها زينة الحج. وأكثر منها، كما كنت تفعل وأنت محرم بالعمرة، وداوم عليها فى طريقك إلى منى أو فى طريقك إلى عرفات، وفى عرفات، وحين الإفاضة من عرفة إلى مزدلفة، وعند دخولك إلى منى يوم النحر، ولا تقطعها حتى تبدأ فى رمى جمرة العقبة. ويرفع الرجل صوته بها، أما المرأة فتقتصر على إسماع نفسها أو جارتها.

الوقوف بعرفة:

ثم استعد للذهاب إلى الوقوف بعرفة يوم التاسع من ذى الحجة. والوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم، والحج عرفة، كما يقول رسولنا ﷺ، ومن فاته الوقوف بعرفة فقد فاته الحج، والناس يذهبون إلى عرفة إما فى اليوم الثامن، ليمكثوا بها الثامن والتاسع، وإما فى اليوم التاسع، أول النهار أو آخره، على حسب الظروف، وإعداد وسائل الانتقال.

معنى الوقوف:

والمراد من الوقوف بعرفة: وجود مريد الحج وحضوره على أرضها لحظة، ولو كمقدار ما بين السجدتين، واقفا أو جالسا، أو ماشيا أو راكبا، أو نائما أو مستيقظا، أو ما إلى ذلك. من بعد ظهر التاسع، إلى فجر العاشر.

والأفضل أن تجمع هذه اللحظة الواجبة بين آخر جزء من نهار اليوم التاسع من ذى الحجة، وأول جزء من ليلة العاشر منه، أى من قبيل غروب شمس التاسع، إلى ما بعد الغروب بقليل. فبهذا يتأدى الركن ويتحقق المطلوب إن شاء الله. ويحسن حين وقوفك بعرفة أن تكون على طهارة، وكن مجتهدا فى ذكر الله، والثناء عليه، والتكبير، والتلبية، والتهليل، والاستغفار، والإلحاح على الله، والتذلل له، والرجاء إليه، والطلب منه، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شىء قدير) وكن خاشعا، خاضعا خائفا، مخلصا، منكسرا، مسترحما، باكيا على ذنبك، نادما على خطيئتك، راجيا عفو ربك، طامعا فى رحمته، متذكرا يوم الموقف الأكبر، وحشر الخلائق إلى علام الغيوب، تائبا إلى الله تعالى، راغبا فى إحسانه، ويستوى بقاؤك فى خيمتك، أو قربك من الجبل المسمى جبل الرحمة، أو صعودك عليه، إنما المهم أن يكون قلبك فى هذه اللحظات الربانية متصلا بالله وحده، متعلقا به، لا ترجو إلا منه، ولا تؤمل إلا فيما عنده، ولا تنظر إلا إليه. ولا داعى لتكلف المشقة بصعود الجبل، فساحة عرفة كلها سواء، والحضور بأى جزء منها محقق لأداء الفريضة.

الصلاة بنمرة:

وإذا كنت فى عرفة فصل الظهر والعصر يومها، مقصورتين، مجموعتين جمع تقديم، أى: صلهما معا فى وقت الظهر مع الإمام بمسجد نمرة، إن استطعت، من غير فصل بينهما بنافلة. وإلا فصلهما فى خيمتك مقصورتين: كلا منهما فى وقتها، أو جمعا، فى وقت الظهر، مستقلة كل منهما عن الأخرى، ودون فصل بينهما بنافلة أيضاً. ما تيسر لك من ذلك فافعله.

التوجه إلى مزدلفة والمبيت بها:

وعقب غروب شمس هذا اليوم، أعنى يوم التاسع، يبدأ الحجاج فى الإفاضة إلى مزدلفة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإذا وصلت إليها فصل المغرب بها مع العشاء، مجموعتين جمع تأخير، أى صلهما معا بمزدلفة فى وقت العشاء، ولك أن تبيت بمزدلفة حتى تصلى الصبح فى أول وقته ثم تتركها إلى منى، والمبيت بها مطلوب لمن استطاعه، ولك أن تكتفى بصلاة العشاءين والاستراحة فيها وقتا يسيرا ثم تتابع سيرك إلى منى.

ومزدلفة هى «جمع»، وهى المشعر الحرام، وكلها موقف كما أخبر رسول الله ﷺ، والله تعالى يقول: ﴿**فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام، واذكروه كما هداكم**﴾.

وأكثر وأنت فى مزدلفة كذلك من الذكر، والدعاء، والاستغفار، والطلب من الله، والثناء عليه سبحانه بما هو أهله. واجمع من أرضها الحصيات التى سترمى بها جمرة العقبة بمنى صباح يوم النحر، وهى سبع حصيات، كل واحدة فى حجم البندقة الصغيرة. ولك أن تجمعها من غير مزدلفة، ولك أن تجمع جميع حصيات الرمى فى الأيام الثلاثة: يوم العيد واليومين التاليين له، من المزدلفة أو من غيرها، ومجموع ذلك تسع وأربعون حصاة: سبع لجمرة العقبة يوم النحر، وواحدة وعشرون للجمرات الثلاث، فى ثانى أيام العيد، ومثلها فى ثالث أيامه.

ومن بقى بمنى إلى رابع أيام العيد فعليه رمى الجمرات الثلاث كل واحدة بسبع حصيات كما فعل فى اليومين السابقين.

الذهاب إلى منى ورمى جمرة العقبة:

ثم اسلك الطريق إلى منى، بعد صلاة العشاءين والاستراحة القليلة، أو بعد المبيت وصلاة الفجر بها فى أول وقته كما عرفت. واقصد عند دخولها إلى جمرة العقبة، وارمها بالحصيات السبع التى أعددتها لذلك، من المزدلفة أو من غيرها: ارمها بهذه الحصيات، واحدة فواحدة، على التوالى، من أى جانب كما يرمى الناس جاعلا كل واحدة بين طرفى إبهامك وسبابتك اليمنى، ارم بقوة قائلا: بسم الله والله أكبر، رغما للشيطان وحزبه. اللهم اجعله حجا مبرورا، وذنبا مغفورا. واقطع التلبية التى التزمتها منذ عقدت إحرامك بالحج إلى الآن، عند رميك أول حصاة. ثم اذبح هديك، إن كان عليك هدى واجب، ولم تكن ذبحته بمكة من قبل، أو لم تكن ناويا أن تذبحه بمكة بعد العودة من منى.

ولا ترم هذه الجمرة ولا غيرها لا فى هذا اليوم ولا فى غيره من أيام الرمى، بحجر كبير ولا بعصا ولا بزجاجة، ولا بحذاء ولا بنحو ذلك مما يفعله بعض الناس انفعالا وإظهارا لكراهية الشيطان والاستياء منه، فإن ذلك مخالف للسنة. والسنة الصحيحة للرمى، هى ما بينا لك، والجمرة: الحصاة، ومكان الرمى، وكل كومة من الحصى المتجمع فى الأماكن الثلاثة المعروفة هناك. وبالله التوفيق.

وإن رأيت تأجيل الرمى إلى آخر النهار لتعب أو لزحمة أو لاشتداد الحر مثلا، فلا حرج فى ذلك.

الإنابة فى الرمى:

وإذا عجزت عن الرمى بنفسك، لمرض أو لعذر مانع فى وقته، فوكل من يرمى عنك، بعد رميه عن نفسه، وإن زال العذر ووقت الرمى باق فالأفضل أن ترمى بنفسك، ويتقبل الله منا ومنك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التحلل من إحرام الحج:

وبعد رمى جمرة العقبة بهذه الحصيات السبع يحلق الحاج رأسه أو يقصر من شعره، وتقصر الحاجة من أطراف شعرها ولا تحلق؛ فإن الحلق بالنسبة إليها مثلة وهو للرجال أفضل، وبهذا الحلق أو التقصير، يحصل التحلل من إحرام الحج، ويحل ما كان محظورا بسبب الإحرام، إلا اتصال أحد الزوجين بالآخر، فإن هذا لا يحل إلا بعد طواف الإفاضة، وهو طواف الركن، الذى أشار إليه قوله تعالى:

﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾.

طواف الإفاضة:

وبعد رمى جمرة العقبة يوم النحر، والتحلل الأول بالحلق أو التقصير ، يتوجه الحاج إلى مكة للطواف بالكعبة سبعة أشواط هى: طواف الفرض، ويسمى: طواف الإفاضة أو طواف الزيارة، وهو كطواف العمرة الذى شرحناه من قبل، يبدأ الحاج كل شوط منه باستلام الحجر الأسود ويتمه عنده، ويؤدى فيه من الذكر، والدعاء، والقراءة، والثناء، مثل ما كان يفعل فى طواف العمرة، ثم يصلى فى مقام إبراهيم أو فى غيره ركعتى الطواف، ويتوجه بعدها إلى الملتزم أو إلى زمزم المباركة، ليرتوى منها، ويتضلع ما شاء الله أن يتضلع ثم يعود لاستلام الحجر ناويا التوجه إلى السعى بين الصفا والمروة، لأن المتمتع لا يُسعى للحج قبل الوقوف بعرفة. ويقصد إلى الصفا ويقف عليه قليلا، مستقبلا الكعبة، ذاكرا داعيا، كما كان يفعل فى سعى العمرة، ثم يسعى إلى المروة، مهرولا بين الميلين الأخضرين على الصورة التى بيناها فى سعى العمرة. وإن كان مفردا أو قارنا وسعى قبل الوقوف بعرفة فلا سعى عليه بعد طواف الإفاضة.

المبيت بمنى ورمى الجمرات:

وعد إلى منى فى نفس اليوم بعد الطواف والسعى أو بعد الطواف ان لم يكن عليك سعى. وبت بها ليلة الحادى عشر، والثانى عشر، من ذى الحجة، ويجوز أن تبقى بمكة إلى منتصف الليل، ثم تتم الليل بمنى، كما يجوز أن تستمر بمنى إلى مثل ذلك، وتتم الليل بمكة، أعنى يجوز لك أن تجمع بين منى ومكة فى كل ليلة يطلب فيها المبيت بمنى، ولك ألا تبيت بمنى وإن كره ذلك، لكن يلزمك إن لم تبت بها أن تجىء إليها لرمى الجمرات فى وقته من أيام التشريق، لأن المبيت بها لذلك. وارم الجمرات الثلاث: الصغرى، وهى القريبة من مسجد الخيف، والوسطى، وهى التى تليها وعلى مقربة منها، والعقبة، وهى الأخيرة. ارم هذه الجمرات فى كل يوم من هذين اليومين، كل واحدة بسبع حصيات متواليات، كما فعلت حين رميت جمرة العقبة فى يوم العيد.

ولك أن ترمى هذه الجمرات من الزوال إلى الغروب وبعده أيضاً. وهو عقب الزوال أفضل، لموافقته فعل رسول الله ﷺ، متى تيسر ذلك دون حرج، وأجاز الرمى، قبل الزوال: عطاء وطاووس وأبو جعفر بن محمد بن على. وصرح الرافعى من الشافعية بجوازه من الفجر وذلك كله موافق للرواية الثانية عن الإمام الأعظم أبى حنيفة، فقد نقل عنه: أحب إلىّ ألا يرمى فى اليوم الثانى والثالث حتى تزول الشمس. فإن رمى قبل ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجزاه. ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾.

تأجيل طواف الإفاضة:

ومن لم يتيسر له الذهاب إلى مكة يوم العيد بعد رمى جمرة العقبة، لسبب من الأسباب، فلا حرج عليه أن يؤجل الطواف إلى اليوم الثانى، أو الثالث، أو إلى يوم آخر يتمكن فيه من أداء ذلك وهو بمكة، ثم يسعى إن لم يكن سعى.

المبيت بمنى ليلة الثالث عشر:

ولك أن تبيت بمنى ليلة الثالث عشر من ذى الحجة أيضا، فإذا فعلت ذلك، كما يفعله بعض الناس، فارم الجمرات الثلاث، فى اليوم الثالث عشر ولو قبل الزوال، كما رميتها فى اليومين قبله، كل واحدة بسبع حصيات متواليات، على الصورة التى شرحنا من قبل، والآية الكريمة تقول: ﴿**واذكروا الله فى أيام معدودات**﴾ هى أيام منى: يوم العيد وأيام التشريق الثلاثة بعده: ﴿**فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى**﴾ والمعنى فمن تعجل الخروج من منى فى تمام يومين بعد يوم النحر فغادرها ثالث أيام العيد، بعد ما رمى الجمار فله ذلك، ولا إثم عليه، ومن تأخر إلى ثالث أيام التشريق ورمى فيه، فله ذلك، ولا إثم عليه أيضا، فالحاج مخير، بين أن يقيم للرمى بمنى، يومين بعد يوم النحر، أو ثلاثة أيام بعده، لا ضير عليه فى اختيار أحد الأمرين، مادام متقيا ربه، بفعل أوامره، وترك نواهيه.

ومتى أتممت ما عليك من طواف وسعى ورمى جمرات، فأقم أيها الحاج بمكة المكرمة، مستمتعا بالكعبة طوافا ونظرا، وبالمسجد الحرام، صلاة، ودعاء، واستغفارا، وقراءة قرآن، حتى يؤذن لك بالخروج للسفر إلى بلدك، أو إلى حرم رسول الله ﷺ بالمدينة المنورة، إن لم تكن شددت الرحال إليه أولا، وسعدت بالسلام على رسول الله ﷺ والصلاة فى الروضة الشريفة قبل أداء الحج.

طواف الوداع:

فإذا عزمت على مغادرة مكة فاجعل آخر ما تفعله بها: طوافك بالبيت العتيق، سبعة أشواط، تختمها بركعتين كما عرفت، وهو المسمى «طواف الوداع» أو طواف الصدر. والطواف كله نظام واحد.

الدعاء عند الملتزم:

ثم اتجه بعد إتمام هذا الطواف إلى الملتزم: وهو ما بين الحجر الأسود، وباب الكعبة. والصق به بطنك وصدرك، ويديك ممدوتين إلى أعلى، وضع خديك على الجدار، وتعلق بالأستار، وابك على خطيئتك وعلى ما فرطت فى جنب ربك، وأقر له بذنوبك، وافرغ الدموع من عينيك، واطلب عفوه تعالى وغفرانه لما مضى منك، واسأله العافية فى الدين والدنيا، وأن يجعل حجك مبرورا، وعاهده أن تمتثل أمره، وتؤدى فرضه، وتبتعد عما حرمه. واسأله المغفرة لنا معك. ولإخوانك، وأصحاب الحقوق عليك، واحرص حرصك الزائد أن تكون فى ذلك كله صادقا، وأن يراك ربك مخلصا له مقبلا عليه، متبتلا إليه.

ثم اخرج من المسجد آسفا حزينا، باكيا أو متباكيا على فراقه، داعيا ربك وهو الذى لا يخيب من دعاه، أن يعيدك إلى حرمه وبيته، وألا يجعل موقفك هذا آخر العهد به، عازما أن تظل على ما عاهدته تعالى عليه، من الصلاح، والاستقامة وفعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخير، والله يرعانا ويرعاك، ويهدينا وإياك.

وكبر وأنت فى طريق رجوعك إلى بلدك بعد الفراغ من حجك، أو عمرتك. وقل ما كان يقوله الصادق الأمين ﷺ عند رجوعه، فقد كان يقول: **(لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شىء قدير. آيبون، تائبون، عابدون، ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده).**

تنبيه:

هذه الصورة التى شرحتها لك: من الإحرام بالعمرة فى الباخرة، أو فى بيتك، أو فى المطار، إنما تفعلها إذا كنت ممن يتوجهون من جدة إلى مكة أول الأمر، ويؤجلون التوجه إلى المدينة المنورة لزيارة رسول الله ﷺ، لما بعد الفراغ من أعمال الحج، وهؤلاء هم الذين يسافرون فى الأفواج الأخيرة.

أما الذين يقصدون المدينة المنورة أول الأمر، سواء كان ذلك عن طريق جدة، أو غيرها، فهؤلاء يبقون بلا إحرام إلى أن تنتهى إقامتهم بالمدينة، ويشرعون فى التوجه إلى مكة فإذا أعدوا العدة للذهاب إليها، كان على كل منهم أن يحرم بالعمرة، أو بالحج، أو بهما معا، إن أراد. إما من المدينة أو من ميقاتها: ذو الحليفة، وهو المكان المعروف «بآبار على» قرب المدينة فى الطريق منها إلى مكة، أو من رابغ، لأنها ميقاتهم ثم يؤدون باقى الأعمال على النحو الذى أوضحنا من قبل.

القران بين النسكين:

وإذا كنت ممن يسافرون فى الأفواج الأخيرة، التى تتوجه من جدة إلى مكة مباشرة، لضيق الوقت عن أداء الزيارة قبل الحج؛ فلك أن تنوى الحج والعمرة معا حين الإحرام وتسمى حينئذ. «قارنا»، أى جامعا بين النسكين.

فإذا وصلت إلى المسجد الحرام حينئذ، فطف بالبيت طواف القدوم، ولا تتحلل من إحرامك حتى تذهب إلى عرفة وتقف بها، ثم إلى مزدلفة، ثم ترمى جمرة العقبة بمنى يوم النحر. وبعد رميها، توجه إلى مكة لتطوف سبعاً وتسعى سبعاً إن لم تكن سعيت بعد طواف القدوم. وبهذا تتحلل من الإحرامين، وتكون قد أديت العمرة والحج معا. وإن كنت طفت لهما طوافا واحدا، وسعيت سعيا واحدا لدخول أعمال العمرة فى أعمال الحج كما ورد فى السنة المطهرة.

وفى هذه الحالة؛ يجوز لك بعد بلوغ مكة أن تطوف وتسعى بنية العمرة، ثم تبقى محرما حتى تؤدى أعمال الحج التى تبدؤها بطواف القدوم؛ ثم تستمر محرما حتى ترمى جمرة العقبة يوم النحر، فإذا رميتها تحللت، وتوجهت إلى مكة لطواف الحج وسعيه، بعد هذا الطواف، وبهذا تكون قد أديت العمرة والحج معا؛ بإحرام واحد، وبطوافين، وسعيين، فأى فعل من هذين فعلت، فأنت به قارن، وهو جائز، ومقبول إن شاء الله تعالى. وعليك هدى كهدى التمتع ـ لأن القران تمتع تشمله آية: **﴿فمن تمتع بالعمرة إلى الحج﴾** أيضاً ـ تذبحه شكراً لله على توفيقه إلى أداء هذين النسكين معاً هكذا.

إفراد الحج:

ولك إذا سافرت فى الأفواج الأخيرة أيضاً: أن تحرم من بيتك، أو من المطار، أو من الباخرة، بالحج وحده، وتظل بإحرامك إلى أن تتم أعمال الحج، كما عرفتها. وحينئذ يسمى طوافك بالبيت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عند وصولك إليه: طواف القدوم، ولك أن تسعى بعده بين الصفا والمروة، سعى الحج، ولك أن تؤجل هذا السعى حتى تطوف طواف الإفاضة، بعد رمى جمرة العقبة يوم النحر.

وفى هذه الحالة، وتسمى: حالة الإفراد بالحج، تستطيع بعد الفراغ من أعماله وأنت بمكة، أن تؤدى عمرة من المكان المسمى بالتنعيم، فتحرم لها من المسجد المعروف بمسجد عائشة، وتلبس ملابس الإحرام منه أو من بيتك قبل الذهاب إليه؛ أما العمرة فهى ما عرفت مما شرحنا لك، والله المستعان.

المرأة كالرجل:

ومما ينبغى أن نلفت النظر إليه، أن المرأة كالرجل، فى كل أعمال العمرة، أو الحج، وفيما يراد بالإحرام، من تمتع، أو قران، أو إفراد، وقد آثرنا أن نوجه الخطاب للرجل؛ وأن نرجع الضمائر والإشارات إليه، إيثارا لسهولة الأسلوب، لا إهمالا لشأن المرأة، وكيف يهمل شأنها وهى الأم الموقرة، والأخت الغالية، والابنة الحبيبة، والزوجة العزيزة؟! وكل واحدة من هؤلاء كما نعرف فى منزلة التقدير والإكرام، والإجلال، والاحترام!.

وإذن فلا فرق بينها وبين الرجل فى أمر الحج والعمرة، إلا أنها تحرم بثيابها المعتادة الساترة، ولا تتجرد منها كما يتجرد الرجل، ولا تكشف إلا وجهها، إذا لم تخف الفتنة، ولا تصعد على الصفا، أو المروة، إن كان عليهما زحمة من رجال، بل تقف أسفلهما، ولا تهرول فى سعيها بينهما، بل تمشى مشيها المعتاد، ولا تحلق رأسها عند التحلل من الإحرام، بل تُقصر، فتجمع أطراف شعرها بيدها، وتقص منها قدر أنملة، ولا ترمل فى اطواف، ولا تضطبع فيه، وإذا جاءها الحيض فعليها أن تؤدى جميع أعمال نسكها، إلا الطواف فتؤخره إلى أن تطهر؛ لأن الحائض يحرم عليها دخول المسجد. وإذا فاجأها الحيض وهى تريد السعى، بعد الفراغ من الطواف فعليها تأخيره حتى تطهر أيضا، لإدخال المسعى فى المسجد الآن، واعتباره جزءا منه، فيأخذ حكمه، ولا تعفى من شىء من أعمال الحج بهذا السبب، إلا من طواف الوداع، إذا اضطرت للسفر وهى كذلك، والله بعباده رءوف رحيم.

الزيارة النبوية

رزقنا الله وإياكم - مرات ومرات - زيارة خير الأنام، سيدنا محمد بن عبد الله، رسول الله المصطفى من عباده، ورحمته المهداة إلى خلقه، صلوات الله وسلامه عليه. فإنها من أفضل الطاعات، وأعظم القربات، وإنها لسنة من سنن المسلمين مجمع عليها، وفضيلة من الفضائل المحبوبة مرغب فيها، وقد حفزت إليها أحاديث كثيرة، رواها الراوون، ونقلها الكاتبون، ولو لم تكن هذه الأحاديث، لحفزت إليها محبته ﷺ، ودعت إليها العاطفة، ووجه إليها الأتباع والاحتياج. ألم يقل الله تعالى: ﴿**ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما**﴾؟ بلى... وفى هذا توجيه لمن ظلم نفسه، ولمن هو من أصحاب الخطايا أن يجىء إلى رسول الله، الشافع المشفع، ليستغفر الله عنده، ويسأله تعالى أن يشفعه فى ذنوبه وما أثقل ظهره من أوزاره وظلمه لنفسه رجاء أن تدركه رحمة ربه. ومن منا لم يظلم نفسه؟ ومن منا ليس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أرباب الخطايا؟؟. **﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾**. **﴿ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا﴾**.

ولتقصد زيارة حرمه الآمن، والصلاة فيه، مع قصد زيارته صلوات الله وسلامه عليه، ففى الحديث عن أبى سعيد الخدرى وهو متفق عليه، أنه ﷺ قال: **(لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدى هذا، والمسجد الأقصى)** وفيه عن عبد الله ابن الزبير كما روى أحمد فى مسنده **(صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من صلاة فى مسجدى هذا بمائة ألف صلاة)**.

وفى مواسم الحج والعمرة، تقصر المسافة، وتقرب الشقة للحجاج والعمار، ويزداد الحنين والتطلع إلى هذه الزيارة المحبوبة المقبولة إن شاء الله تعالى. ولهذا درج المسلمون عند أداء مناسكهم على التوجه إلى مدينة الرسول ﷺ، ودار هجرته التى دعا لها بقوله ﷺ: **(اللهم اجعل بالمدينة ضِعْفَىْ ما جعلت بمكة من البركة)** وقوله ﷺ: **(اللهم حبب إلينا المدينة، كحبنا مكة أو أشد. اللهم بارك لنا فى صاعها ومدها، وصححها لنا)**. درج المسلمون على ذلك لزيارة مسجده ﷺ، والصلاة فى الروضة المباركة، وزيارته فى قبره الشريف. وتحقيق أمنية النفس فى السلام عليه، والاستغفار أمامه، ورفع الحاجات والدعوات إلى الله تعالى من تلك البقعة الطاهرة التى سعدت بضم أعظمه صلوات الله وسلامه عليه، ورحمته، وبركاته، وتحياته الزكيات الطيبات.

ومن ذا الذى ترضى نفسه أن يكون فى هذه الديار لحج أو عمرة، والسبل أمامه ميسرة، والطرق معبدة، والرفقة موافقة، والأمور مواتية ثم لا يعرج على السراج المنير، البشير النذير، الهادى إلى الحق وإلى الصراط المستقيم. صاحب الرسالة الكبرى، والشفاعة العظمى، صلوات الله وسلامه عليه؟

من ذا الذى تطيب نفسه بأن يكون هناك، ثم لا يشد رحاله إلى مسجده ﷺ؟ إنه لا تطيب نفس مؤمن إلا بزيارته ﷺ فى حرمه، ليشاهد الأنوار الربانية، والفيوضات القدسية، ويستمتع بالروضة الشريفة، ويصلى ما شاء الله أن يصلى فيها، وفى كل بقعة من الحرم المبارك، ويخطو فى الأماكن التى سعدت بسيره، ووقوفه، وجلوسه، وحديثه، والتقاط أنفاسه، صلوات الله وتسليماته ورحماته وبركاته عليه، وعلى آله وأصحابه، وأولاده، وأزواجه، ومتبعى سنته.

فى طريق الزيارة:

وينبغى لمن قصد هذه الزيارة: أن يكثر من الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ طول الطريق إلى المدينة، وإلى المسجد الكريم، وأن يدخل المدينة فى أدب وخشوع، وتواضع، وأن يستشعر عظمة من هو قادم عليه، وجلال منزلته ﷺ، وأنه الذى اصطفاه مولاه، وأنقذ به من الضلالة، وهدى به من الجهالة، وجعل طاعته كطاعته سبحانه، فقال تعالى: **﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾** ووجه إلينا الخطاب فى كتابه العزيز بقوله: **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** تعريفاً بقدره وما ينبغى له، ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستعداد للتحية:

وليكن أول ما تهتم به، بعد أن تحفظ متاعك وحاجاتك في مكان إقامتك: أن تتطهر، وتتحلى بأجمل ثيابك وأكرمها عندك استعدادا للمقابلة المرجوة، والتحية الواجبة. ثم ادخل المسجد فى وقار وسكينة، سائلا الله المغفرة، والرحمة، وصل ركعتين تحية المسجد، فى الروضة إن استطعت، دون إيذاء أحد، أو تعريضه أو تعريض نفسك للإثم، وإلا فصلهما فى أى مكان من المسجد يتيسر لك.

الوقوف للسلام:

ثم اتجه إلى القبر الشريف من ناحية القبلة، واجعل وجهك وصدرك إليه، وظهرك إلى القبلة، مبتعدا عن المقصورة نحو مترين أو ثلاثة أمتار، تأدبا واحتراما وتوقيرا واتباعا، وقل وأنت قبالة الرأس والوجه الشريفين: السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، ويكفيك هذا فى السلام.

وإن توسعت بذكر بعض أوصافه وأحواله ﷺ فلا حرج، نحو؛ السلام عليك يارسول الله، السلام عليك ياسيد المرسلين، السلام عليك ياخاتم النبيين، السلام عليك يانبى الرحمة، السلام عليك يا هادى الأمة، السلام عليك وعلى أهل بيتك، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين، وجزاك الله عنا أفضل ما جزى رسولا عن أمته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك عبده ورسوله، وخيرته من خلقه، وأنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت فى الله حق جهاده، صلوات الله وسلامه عليك فى الأولين والآخرين إلى يوم الدين. ثم أبلغه صلوات الله وسلامه عليه: سلامى وسلام من أوصاك بالسلام عليه وقل: السلام عليك من خادمك عبد العزيز بن محمد عيسى. السلام عليك من فلان ابن فلان. السلام عليك من فلانة بنت فلان، لا تنس أحداً ممن حملك السلام إليه ﷺ واقرأ إن تذكرت وأنت فى هذا الموقف قوله تعالى: ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبى، يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**﴾ ثم صل عليه ماشاء الله أن تصلى عليه. واخشع وتطامن وأنت فى هذا الموقف، وتذكر تقصيرك فى اتباعه، وتهاونك فى العمل بسنته، وتفريطك فيما دعاك إليه، وهو الذى جعله الله لك أسوة حسنة، وأقر لله تعالى بذنبك، واستغفره منه، واسأله لرسوله الكريم أن يستغفر لك، واسكب ماشئت أمامه من العبرات، وادع لنا ولنفسك ولمن تريد، وللمسلمين، بالعافية، وبلوغ هذه الأماكن الطاهرة، والتثبيت بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة.

السلام على الخليفتين:

ثم اتجه إلى يمينك قدر ذراع، لتكون قبالة أبى بكر رضى الله عنه، وسلم عليه، وأبلغه منا السلام، وقدر ذراع كذلك، إلى يمينك أيضا، لتكون قبالة عمر بن الخطاب وسلم عليه وبلغه منا السلام.

موقف الدعاء:

ثم ارجع إلى مكانك الأول، أمام الرأس والوجه الشريفين، واحمد الله تعالى على ما أنعم به عليك، وأكثر من الثناء عليه، وصل على رسوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكريم ما شاء الله أن تصلي عليه. فقد روى أنه ﷺ قال: **(من صلى عليّ عند قبري سمعته)** ثم ادع الله بما تحب، واسأله تعالى شفاعته عليه الصلاة والسلام، لك، ولاخوانك، وأهلك، ووالديك، ولنا معك، ولمن تحب، ولكل من آمن برسالته.

الصلاة فى الروضة:

وأكثر من الصلاة فى الروضة الشريفة كلما تيسر لك ذلك، وفى كل بقعة من المسجد المبارك، واغتنم هذه الفرصة التى يرجوها كل مسلم، واجعل وقتك فيها موزعا بين ذكر الله والثناء عليه بما هو أهله، والدعاء بما ترجو من خير العاجلة والآجلة، والاستغفار، وقراءة القرآن الكريم. ولا تترك وأنت بالمدينة فريضة إلا صليتها مع الجماعة فى مسجد رسول الله ﷺ، فإن الصلاة فيه كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه. تعدل ألف صلاة فيما سواه. إلا المسجد الحرام.

زيارة قباء:

ولا تنس وأنت بالمدينة زيارة مسجد قباء، والصلاة فيه، فقد ورد أن زيارته والصلاة فيه كعمرة، ولا تنس زيارة البقيع والسلام على من فيه من أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه وأولاده. ولا زيارة قبور الشهداء فى أحد وغيرها، أولئك الذين جاهدوا أعداء الله، وباعوا أموالهم وأنفسهم لله، وصدقوا ما عاهدوا الله عليه، حتى أتاهم اليقين.

السلام للوداع:

وإذا حان وقت الرحيل من المدينة وعزمت على مغادرتها فودع الحرم المبارك بصلاة، وادع بعدها بما يفتح الله به عليك، ولا تنسنى يا أخى من دعائك وسله تعالى من خير ما سأله نبينا محمد ﷺ واستعذ به من شر ما استعاذ منه. ثم توجه إلى القبر الشريف، فسلم على ساكنه صلوات الله وسلامه عليه، متحزنا باكيا أو متباكيا لمفارقته ﷺ، وقل: غير مودع يا رسول الله، وادع الله تعالى أن يمنحك ما تحتاج إليه من خير الدين والدنيا، وأن يردك إلى وطنك وأهلك سالما غانما، وألا يجعل هذا اللقاء آخر عهدك برسوله، ولا هذه الزيارة آخر زيارتك لروضته وحرمه، وسله تعالى لنا ولك العودة المكررة لحج بيته والصلاة فى مسجد رسوله وزيارته، صلوات الله وسلامه عليه، مع السلامة والعافية وحسن الحال.

واجتهد فى إبداء الأسف لهذه المفارقة، وفى إخراج الدموع من عينيك لها، فذلك من أمارات القبول إن شاء الله تعالى.

واذكرنا معك دائماً، بالدعاء فى مواطن الإجابة كلها، فى مشاعر الحج، وفى كل مكان تصل إليه، وتدعو فيه، وكلما وقفت بين يدى رسوله الكريم ﷺ، وسلمت عليه، أبلغه منا التحية والسلام والتعظيم، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه البررة الأكرمين وزوجاته الطاهرات أمهات المؤمنين، وعلينا معهم إلى يوم الدين.

وغفر الله لنا ما أخطأنا، وما تعمدنا، وما أسررنا، وما أعلنا، وما هو أعلم به منا.

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

الحـــج

قال الله تعالى: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين* فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ آل عمران: الآيتان ٩٦، ٩٧.

الحج: فى جوهره هجرة إلى الله وإذا كانت الهجرة من شأنها أن تثبت العقيدة وتعزز حركة الدعوة أو تهيئ المناخ الأفضل للطاعة والعبادة وإقامة حدود الله وشرائعه فإن الحج تتحقق فيه هذه الأهداف إلى حد بعيد.

خضرة رشاد

ومن هنا يرى الحاج ما يراه المهاجر من عنت وبلاء ومشقة.. وكان من حكمة الله البالغة ورأفته بالمؤمنين أن جعل هذه الفريضة مرة واحدة فى العمر، على من يستطيعها ويملك الزاد والقدرة على القيام بالمناسك.

«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

وشعيرة الطواف: تشير إلى الارتباط بالله وحده، والاعتصام بحبله، والالتفاف حول مبادئ الدين الحق وألا ملجأ من الله إلا إليه.

إن صورة الدائرة أو شكل الحلقة لأبرز صورة تتجسد فيها الاستمساك بلا تفريط ومن أجل هذا سمى الله عقيدة التوحيد «العروة الوثقى».

قام رجل إلى علىٍّ فقال: ألا تخبرنى عن البيت؟ أهو أول بيت وضع فى الأرض؟ فقال: لا ولكنه أول بيت وضع فيه البركة، فقال الله **«ومن دخله كان آمنا»**.

وسأل حفص الحسن عن قوله: **﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا﴾** قال: هو أول مسجد عبد فيه الله.

وقيل: لأن أول بيت وضع للناس أى لعبادة الله فيه مباركا وهدى، يعنى بذلك مآبا لنسك الناسكين وطواف الطائفين تعظيما وإجلالا لله تعالى **﴿فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا﴾**.

يفسرها الإمام الطبرى بقوله رضي الله عنه: فيه علامات بينات من قدرة الله وآثار خليله إبراهيم منها أثر قدم خليله إبراهيم ﷺ فى الحجر الذى قام عليه وفى هذا المعنى عن عكرمة قال لما أمر إبراهيم بالحج قام على المقام فنادى نداء سمعه جميع أهل الأرض.

ألا إن ربكم قد وضع بيتا وأمركم أن تحجوه فجعل الله أثر قدميه آية فى الصخرة.

﴿ومن دخله كان آمنا﴾.

ومعنى ذلك أن الحرم ملجأ كل خائف حتى قبل الإسلام وبعده، لأن الإسلام زاده تعظيما وتشريفا وتكريما **﴿ولله على الناس حج البيت﴾**. (حج البيت) هو القصد للزيارة على الوجه المخصوص المعهود يعنى أنه حق واجب لله وأن المقصود المشار إليه بالحج هو الله.

ياحجاج بيت الله العتيق

ادعوا الله فى كل زمان ومكان وأنتم تؤدون مناسك الحج والعمرة، فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلى: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير»** رواه الترمذى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم التلبية فى الحج والعمرة

التلبية شعيرة من شعائر الحج بل إنها لتعد شرطا من شروط صحة الاحرام إن لم يضف إليه عملا من أعمال الحج عند كثير من العلماء حتى إن ابن العربى يوجب على تاركها الدم.

الهتاف بالتلبية وعمومه

بالإضافة إلى ما سبق فإنها شعيرة يومية للمسلم يشدو بها كل وقت وكل حين يرددها بلسان مقاله نطقا ويرددها بلسان حاله ذكرا كلما دخل فى عبادة أو استشعر نعمة من نعم الله عليه وهى لا تعد ولا تحصى فقد ثبت عن النبى ﷺ أنه كان يشدو فى دعاء الاستفتاح فى الصلاة المكتوبة وعند قيام الليل بل إنه ﷺ ليعلمها لزيد بن ثابت ويأمره أن يتعاهد أهله بها كل يوم وذلك حين يقول له **«قل حين تصبح: لبيك اللهم لبيك وسعديك والخير كله فى يديك ومنك وبك وإليك»**.

الجدال آفة فى الحج ينهى الإسلام عنها

الجدال خلق سيئ يكرهه الإسلام ويحذر منه الرسول ﷺ لأنه يوقع بين الناس ويطغى على الصواب ويعرض إلى ضياع الحق وطمسه، والمسلم فى رحلة الحج عليه أن يتجنب الجدال لأنه يؤدى إلى اللغو الذى يتنافى مع قدسية هذه الفريضة التى هى أمنية كل مسلم فى حياته.

ينبغى لكل مسلم ألا يستقطبه أحد وهو يؤدى المناسك للنقاش العقيم حتى لو كان فى أمر الدين حتى لا يقع فى ذنب فتعلو الأصوات ويشتعل الغضب وهنا يجد الشيطان سبيلا له عليهم قال الله تعالى: **﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾**.

والرسول ﷺ يخرج على جماعة من أصحابه ذات يوم فيراهم يتجادلون وكان فى أمر من أمور الدين فغضب غضبا شديدا وقال: **«دعوا المراء يا أمة محمد فإنما هلك من كان قبلكم بهذا.. دعوا المراء لقلة خيره.. دعوا المراء فإن المماري قد تمت خسارته.. دعوا المراء فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة»**.

البعد عن الغيبة

الغيبة أن تذكر أخاك بما يكره، وتكون باللفظ أو بالخط والإشارة، وبكل ما اتهمت به غيرك مما فيه نقصان مسلم وكما تحرم الغيبة يحرم استماعها، ويجب إنكارها وإن لم يخف الضرر، وإلا فليفارق المجلس فإن لم يستطع يشتغل بذكر الله.

الخوف من الغيبة

مر داود الطائى بموضع فوقع مغشيا عليه، فحمل إلى منزله فلما أفاق سأل ما الذى حدث؟ قال: ذكرت أنى اغتبت رجلا فى هذا الموضع فذكرت مطالبته لى بين يدى الله يوم القيامة.

مكافأة مغتاب

اغتاب رجل الحسن البصرى، فأرسل له طبقا فيه رطب، وقال له بلغنى أنك اهديت إلى من حسناتك فأحببت أن أكافئك.

من ستره الله لا يهتك ستره البشر

روى أن أحمد بن حنبل رضي الله عنه لما سجن فى فتنة خلق القرآن وضرب بالسوط قال فى السوط الأول: بسم الله.

وقال فى الثانى: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال فى الثالث: القرآن كلام الله غير مخلوق.

وفى السوط الرابع قال: قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا.

ثم انقطعت حاشية سراويله فنادى اللهم إنى أسألك باسمك الذى ملأت به العرش أنك تعلم أنى على الصواب، فلا تهتك لى سترا، فرفعت سراويله رضى الله عنه وأرضاه.

الهوامش:

١ ـ جامع البيان فى تأويل آى القرآن جـ٤ ص٧.
٢ ـ إحياء علوم الدين جـ٤.
٣ ـ مجمع الزوائد جـ٢.
٤ ـ شرح ابن رجب.
٥ ـ الطبرانى الكبير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

حج المعتدة لوفاة زوجها

السؤال من ن. س. من محافظة القاهرة، تقول:
لقد شاء الله وتقدمت للحج وقبلت ضمن المسافرين، وفى أثناء استعدادى للسفر توفى زوجى، فتابعت الإجراءات وحججت، فقيل لى: إن حجك غير صحيح، فماذا أفعل؟

الجواب: الكلام هنا فى نقطتين، الأولى فى وجود المحرم الذى يسافر معها، وهذا يمكن التجاوز عنه إذا سافرت مع رفقة مأمونة، أو توفر الأمن وتيسر الحصول على ما يريد الإنسان، والنقطة الثانية فى حق زوجها عليها بعد الوفاة، فقد يتقرر سفرها قبل انتهاء عدتها، وهى أربعة أشهر وعشر، أو وضع الحمل، وقد يكون بعد انتهاء عدتها، فإن كان بعد العدة كان لها السفر دون حرج، وإن كان قبل انتهائها فقد تعلق بها واجبان، واجب الحج وواجب العدة، والآراء فى حل هذه المشكلة متعددة.

فقال الأئمة الأربعة: لا تخرج من عدتها ولا تسافر، فهى تعتبر غير مستطيعة، ولا يجب الحج على غير المستطيع، ويمكنها أن تحج فى عام آخر، حتى قال بعضهم: لو سافرت بالفعل ثم جاءها خبر وفاة زوجها عادت من سفرها إن لم تصل إلى الميقات، بدليل الحديث الذى رواه أصحاب السنن عن الفريعة بنت مالك أن أخت أبى سعيد الخدرى سألت النبى ﷺ أن تترك بيت زوجها الذى مات فى سفر، لتذهب إلى بيت أهلها، فلم يأذن لها، وهو حديث صحيح قضى به عمر وعثمان والأكثرون: وأجاز داود الظاهرى سفرها فى العدة، وذلك لحديث عائشة أنها خرجت بأختها أم كلثوم لما قتل زوجها طلحة، خرجت بها إلى مكة لعمل عمرة، وقال داود: المأمورة به هو الاعتداد، وليس المكث فى البيت، وسار عليه بعض التابعين.

ويمكن الأخذ برأى عائشة فى الحج الواجب لأول مرة، وذلك لعدم تكرار الفرصة عند تعقد الأمور وتنظيم سفر الحجاج وتقييده، أما الحج المندوب، وهو ما كان غير المرة الأولى فلا تخرج له مادامت فى العدة. (انظر زاد المعاد لابن القيم وتفسير القرطبى).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النيابة في الحج

السؤال من أ. ع. من كفر الشيخ، تقول: سيدة عجوز مصابة بمرض مزمن لا تستطيع معه الحج بنفسها، ولكنها غنية، فهل يجب عليها الحج، وإذا ماتت ولم تحج، هل يصح أن يحج عنها غيرها؟

الجواب: روى البخارى ومسلم وغيرهما أن امرأة من خثعم قالت للنبى ﷺ: إن فريضة الله على عباده فى الحج أدركت أبى شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟ قال: «نعم» وذلك فى حجة الوداع.

قال العلماء: من استطاع الحج بماله ولم يستطع بنفسه وجب أن يقوم غيره بالحج عنه، ويستوى فى ذلك أن يقوم الرجل بالحج عن المرأة وتقوم المرأة بالحج عن الرجل، كما يدل عليه الحديث، ولايوجد نص يخالفه، فعلى هذه السيدة أن ترسل من يحج عنها.

وإذا ماتت ولم تفعل ذلك وجب أن يقوم أحد من الناس بالحج عنها، سواء أوصت بذلك أو لم توص، لأن الدين يجب قضاؤه مطلقا وكذلك سائر الحقوق المالية من زكاة أو كفارة أو نذر، فإذا لم يتطوع أحد بالحج أخذ من تركتها المال اللازم للحج عنها، ويقدم هذا المال على الديون الأخرى، فدين الله أحق بالوفاء. والدليل على ذلك ما رواه البخارى أن امرأة من جهينة قالت للنبى ﷺ: إن أمى نذرت أن تحج ولم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟ قال: «نعم، حجى عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ اقضوا، فالله أحق بالوفاء»، والإمام مالك قال: لا يحج عنها غيرها إلا إذا أوصت، وتؤخذ مصاريف الحج من الثلث. فإذا لم توص فلا يحج عنها، مغلباً جانب البدنية فى هذه العبادة فلا تقبل النيابة.

هذا ويشترط فيمن يحج عن غيره الحى أو الميت أن يكون قد أدى فريضة الحج عن نفسه، بدليل الحديث الصحيح الذى رواه أبو داود وابن ماجه أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول: لبيك عن شبرمة، فقال «أحججت عن نفسك»؟ قال: لا، قال «حج عن نفسك، ثم حج عن شبرمة».

هذا، وإذا جاز للغير أن ينوب عن الحى العاجز أو عن الميت فى الحج كله، فهل يجوز أن ينوب فى بعض أعمال الحج عمن عجز عنها؟

إن هناك أمورا شاقة قد يعجز الحاج أن يقوم بها، وهنا يجوز له أن ينيب عنه غيره فيها، فقد روى أحمد وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه قال: حججنا مع رسول الله ﷺ ومعنا النساء والصبيان، فلبينا عن الصبيان ورمينا عنهم، وقد وقف العلماء عند هذا الحد من الأعمال التى يجوز النيابة فيها، فالحج عبادة يتبع فيها ما صدر عن النبى ﷺ قولا وفعلا، فهو القائل «خذوا عنى مناسككم» كما رواه مسلم عن جابر.

ولهذا قالوا: لا تجوز النيابة فى الوقوف بعرفة، لأن ذلك ممكن بوجود الإنسان هناك على أية حالة من الحالات صحيحا أو سقيما، ماشيا أو راكبا، وكذلك لا تجوز النيابة فى الطواف، فهو كالصلاة كما عبر عنه الحديث الشريف، لايقبل النيابة، فمن لم يستطع الطواف ماشيا طاف راكبا، وله أن يستريح بين الأشواط، وكذلك الحال فى السعى بين الصفا والمروة، فقد طاف النبى ﷺ وسعى وهو راكب ناقته فى حجة الوداع، ليراه الناس ويقتدوا به، وقد شكت إليه أم سلمة - رضى الله عنها - أنها مريضة فلم يحط عنها الطواف، بل أمرها أن تطوف راكبة خلف الناس، أى بعيدا عنهم فى حواشى المطاف.

أما رمى الجمرات فيمكن الإنابة فيه بدليل حديث جابر المتقدم، وأنصح النساء بالذات أن يوكلن من يرمى عنهن إذا كان رميها بنفسها يعرضها للزحام الشديد الذى تخاف أن تهان فيه كرامتها.

وإذا كان جمهور العلماء منع النيابة فى أعمال الحج إلا ما ورد النص عليه فإن عطاء بن أبى رباح أجاز النيابة فى الطواف ووجهة نظره أن الحج كله إذا جازت النيابة فيه لمثل المعضوب، فالنيابة فى بعض أعماله أولى بالجواز. وجاء فى المجموع للنووى(ج٨ ص٥٩ - إرشاد الحاج وكفاية المحتاج ص٦٧): قال ابن المنذر: أجمعوا على أن يطاف بالصبى ويجزئه، قال: وأجمعوا على أنه يطاف بالمريض ويجزئه، إلا عطاء فعنه قولان، أحدهما هذا، والثانى يستأجر من يطوف عنه. وجاء فى فقه المذاهب الأربعة عن الحنفية ما نصه: ولا تجزئ الإنابة فى الطواف بدون عذر(أ. هـ) ومفهومه أن النيابة فيه تجوز عند العذر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحيض في الحج

السؤال من القارئة أ. م. ع. من مدينة ١٥ مايو بمحافظة القاهرة، تقول: بعد أن أحرمت بالحج فاجأتني الدورة الشهرية، فماذا أفعل؟

الجواب: ثبت في الصحيح عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ دخل عليها وهى تبكى، فقال: «أنفستِ» يعنى هل جاءتك الحيضة؟ فقالت: نعم، قال: «إن هذا شيء كتبه الله على بنات آدم، فاقضى ما يقضى الحاج غير ألا تطوفى بالبيت حتى تغتسلى» رواه البخارى ومسلم.

هذا تصريح من النبى ﷺ أن كل أعمال الحاج يجوز أن تقوم بها المرأة وهى حائض، ما عدا الطواف، لأنه أولا فى المسجد، وثانيا كالصلاة(الصحيح أنه موقوف عن ابن عباس)، ويشترط لكل منهما الطهارة من الجنابة بالذات، فلها أن تقف بعرفة وترمى الجمار، بل لها أن تسعى بين الصفا والمروة، والممنوع هو الطواف، وكذلك الصلاة وقراءة القرآن. أما الذكر والدعاء فلا يحرم شىء منهما.

وجمهور العلماء على أن الطهارة من الحدث شرط لصحة الطواف، وقال أبو حنيفة إنها ليست بشرط، فلو طاف وعليه نجاسة أو محدثا أو جنبا صح طوافه، واختلف أصحابه فى كون الطهارة واجبة مع اتفاقهم على أنها ليست بشرط، فمن أوجبها منهم قال: إن طاف محدثا لزمه شاة، وإن طاف جنبا لزمه بدنة، قالوا: ويعيده مادام فى مكة ـ وعن أحمد روايتان، إحداهما كمذهب الشافعى ومالك، والثانية: إن أقام بمكة أعاده، وإن عاد إلى بلده جبر بدم.

واحتج أبو حنيفة وموافقوه بعموم قوله تعالى: **﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾**، وهذا يتناول الطواف بلا طهارة قياسا على الوقوف بعرفة وسائر أركان الحج.

واحتج غيرهم بحديث عائشة السابق. وبأن قول النبى ﷺ «لتأخذوا عنى مناسككم» بيان للطواف المجمل فى القرآن، وقد منع عائشة من الطواف حتى تغتسل.

وجاء فى نيل الأوطار(ج٥ ص١٢٠ طبعة بيروت): روى عن عطاء: إذا طافت المرأة ثلاثة أشواط فصاعدا ثم حاضت أجزأ عنها، وهو مذكور فى فتاوى ابن تيمية (ج٢٦ ص٢٠٨) الذى ناقش هذا الموضوع بتوسع وقال: إن الطهارة شرط فى صحة الطواف على رأى الشافعى ومالك ورواية لأحمد، وليست شرطا فى الرواية الأخرى وعند أبى حنيفة، وقال: إن هذا قول أكثر السلف وهو الصواب(ج٢٦ ص٢١١).

ومما قال(ج٢٦ ص٢٢١): تنازع العلماء فى الطهارة هل هى شرط فى صحة الطواف كالصلاة أم هى واجبة إذا تركها جبر بدم كترك الإحرام من الميقات؟ على قولين مشهورين هما روايتان عن أحمد، أشهرهما عنه وهى مذهب مالك والشافعى أن الطهارة شرط فيها، فإذا طاف جنبا أو محدثا أو حائضا ناسيا أو جاهلا، ثم علم أعاد الطواف. والثانى أنه واجب، فإذا فعل ذلك جبره بدم، لكن عند أبى حنيفة: الجنب والحائض عليهما بدنة، والمحدث عليه شاة، وأما أحمد فأوجب دما ولم يعين بدنة.

وأقول للسائلة: إذا كان عندك وقت يمكنك أن تتطهرى فيه من الحيض قبل العودة من الحج فالأولى ألا تطوفى حتى تتطهرى، أما إذا ضاق الوقت، وتقرر موعد سفرك وكانت هناك مشقة فى التخلف فتطهرى ـ على الرغم من نزول الدم ـ وطوفى، وعليك أن تذبحى بدنة أى جملا، أو شاة.

وهذا كله فى الطواف المفروض وهو طواف الإفاضة أو الزيارة، الذى يكون بعد الوقوف بعرفة، أما طواف القدوم فهو سنة، وكذلك طواف الوداع الأخير غير مفروض على الحائض والنفساء، فقد قال ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ كما روى البخارى: أُمِرَ الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت، إلا أنه خفف عن المرأة الحائض.

هذا، ولا مانع من تعاطى أدوية تمنع الدم حتى يتم لها نسكها وهى طاهرة، فقد روى سعيد بن منصور عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أنه سئل عن ذلك فلم ير به بأسا، ووصف لهن ماء الآراك، وقال محب الدين الطبرى: إذا اعتد بارتفاع الدم فى هذه الصورة اعتد بارتفاعه فى انقضاء العدة وسائر الصور، وكذلك فى شرب دواء يجلب الحيض إلحاقا به.

تكملة: جاء فى الفتاوى الإسلامية «المجلد ٨ ص٢٩٢٧» إذا ضاق وقت الحائض جاز لها أن تنيب غيرها يطوف لها بعد طوافه هو، أو تستعمل دواء لوقفه وتغتسل وتطوف، وأجاز بعض الحنابلة والشافعية دخولها المسجد بعد إحكام العصب والغسل، وتطوف دون فدية لعلة الاضطرار للسفر وهو عذر شرعى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إذن الزوج فى الحج

السؤال من م. م. ع. من شبرا الخيمة بمحافظة القليوبية، تقول:
أتيحت لى الفرصة أن أحج مرة ثانية، ولكن زوجى منعنى، فهل يحق له ذلك؟

الجواب: روى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ قال: «لا تصم المرأة يوما واحدا وزوجها شاهد إلا بإذنه، إلا رمضان» وروى الدارقطنى عن عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ عن رسول الله ﷺ فى امرأة كان لها زوج ولها مال ولا يأذن لها فى الحج ـ قال: «ليس لها أن تنطلق إلا بإذن زوجها».

يدل حديث الصيام على أن المرأة يحرم عليها أن تصوم تطوعا إلا بإذن زوجها، وله الحق فى إفساد صومها إذا صامت دون إذنه، وذلك لتعديها على حقه، أما صيام رمضان فلا يحتاج إلى إذنه، ويحرم عليه أن يفسد صيامها.

وحديث الحج بمنع حجها إلا بإذنه محمول على حج النافلة، أى الحج بعد المرة الأولى، فيجب عليها أن تستأذن زوجها، ويحرم عليها أن تخرج بغير إذنه، أما الحج الواجب فلا يجب عليها أن تستأذنه فيه. بل يُسنُّ فقط من باب الاحترام له، فإن أذن لها خرجت، وإن لم يأذن خرجت بغير إذنه، وصح حجها ولا حرمة عليها فى ذلك، لأن العبادة الواجبة لا تحتاج إلى إذن الزوج، وعدم قيامها بالحج مع الاستطاعة معصية، ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق. وإذا كان إذن الزوج وعدمه مرتبطا بوجوب الحج وعدم وجوبه، فنقول: إن الاستطاعة المشروطة لوجوب الحج تكون استطاعة مالية وغير مالية، وفى الاستطاعة المالية قال العلماء: إذا كانت غير مستطيعة بمالها الخاص فوهبها إنسان مالا أو تكفل بمصاريف الحج فلا يلزمها قبول ذلك، لأن فيه منة، وفى تحمل المنة مشقة، والشافعية يقولون: إذا انتفت المنة بهذا البذل، كما لو كان الباذل ولدها وجب عليها الحج ولا يحتاج إلى إذن الزوج.

رد السلام أثناء قراءة القرآن

السؤال من مرمر إبراهيم، من القاهرة، تقول:
هل يجوز قطع قراءة القرآن للرد على من يلقى تحية الإسلام؟

الجواب: من المعلوم أن إلقاء التحية على المسلم سنة، والرد عليها واجب، وتفصيل ذلك مذكور فى «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام» وبخصوص ما ورد فى السؤال، قال العلماء: إن هناك استثناءات لا تشرع فيه التحية كما لا يشرع الرد عليها، منها: إذا كان المسلَّم عليه موجودا فى حمام، فيكره إلقاء السلام عليه، ولا يستحق جوابا إن سلَّم، بل يكره، ومنها المشتغل بقراءة القرآن يكره السلام عليه، فإن سلَّم أحد عليه فالراجح وجوب الرد، ثم استئناف القراءة، ولا يكتفى بالرد بالإشارة كما قال البعض، ومثل قارئ القرآن المشتغل بالدعاء والاستغراق فيه، فيكره السلام عليه. ومنها إذا كان المسلَّم عليه يأكل واللقمة فى فمه، لا يسلَّم عليه ولا يستحق جوابا، والرد مندوب لا واجب، ومنها السلام على من يستمعون خطبة الجمعة، فهو مكروه لأنهم مأمورون بالإنصات، فإن خالف وسلَّم لا يجب الرد.

الحديد والإعجاز العلمى

السؤال من القارئ، مصطفى حسين، طالب بالأزهر يقول:
ما مدى الإعجاز العلمى فى عنصر الحديد لدرجة أن يسمى الله عز وجل سورة كاملة باسمه؟

الجواب: موضوع الإعجاز فى الحديد، والتعبير عنه فى القرآن بقوله تعالى: **﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس﴾** وكيف ينزل الحديد مع أنه موجود فى الأرض، تحدث عنه الدكتور زغلول النجار فى مقالاته فى جريدة الأهرام وفى غيرها، فيمكن الرجوع إليها، لأن فيها عبارات علمية لا يفهمها بسهولة إلا المختصون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطواف حول الكعبة

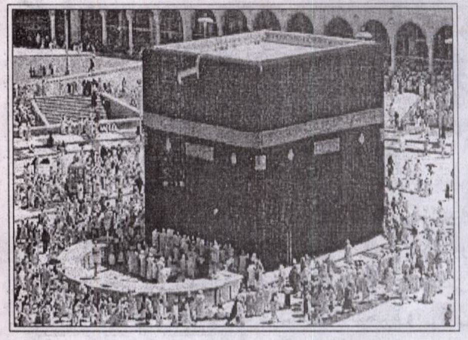

السؤال من علاء محمود السيد، من محافظة القاهرة، يقول:
ما الحكمة فى الطواف حول الكعبة فى اتجاه الشمال؟

الجواب: مناسك الحج بينها الرسول ﷺ وقال **«خذوا عنى مناسككم»** وكان طوافه حول البيت على الصورة التى هو عليها الآن، بدأ بمحاذاة الحجر الأسود وجعله عن يساره، وطاف حول البيت حيث جعله عن يساره، ومن خالف ما شرعه الرسول بطل طوافه، ولم يوجد نص من قرآن أو سنة يبين حكمة كون الكعبة تكون على يسار من يطوف حولها، ويترك الأمر للعقل يفكر فلعله يصل إلى معرفة الحكمة، وحتى لو لم يصل إلى ذلك فلا يغير الفكر العقلى ما قرره الرسول ﷺ، وحيث إن بعض أفعال الحج لا تظهر حكمتها لكثير من الناس، كان من صيغ التلبية عند الرسول «لبيك بحجة حقا، تعبدا ورقا»، رواه البزار والدارقطنى. وعلى هذا المنوال كان تقبيل الحجر الأسود، الذى قال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه **«والله إنى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك» رواه البخارى ومسلم، فالأمر قائم على الاتباع ولوخفيت الحكمة، وهذا دليل قوة الإيمان والثقة بما شرعه الله، والله يحمينا من وساوس الشيطان الذى عصى ربه فى السجود لآدم لعدم اقتناعه بأمر الله سبحانه.**

عمليات تجميل خاصة

السؤال من م. أ. ب. من محافظة الشرقية، يقول:
هل عمليات إعادة العذرية نتيجة اعتداء دنيىء على يد طبيب موثوق به وكتمان ذلك على من يتقدم للزواج منها. يجوز ورأى الدين فى الكتمان؟

الجواب: عذرية البنت إن فقدت بسبب اغتصاب فيه إكراه وهى غير راضية لا يكون أمرا سريا فى الغالب، بل إن الأمر سيظهر وينتشر وربما تتدخل فيه السلطات الحكومية، وعليه فإن محاولة إعادة العذرية إليها بغشاء صناعى لا يجوز، لأنه غش، والغش حرام لاشك فيه، وإذا فقدت العذرية باختيارها لسوء سلوكها، فلا يجوز أبدا عمل الغشاء الصناعى أيضا، لأنه أولا غش والغش حرام، وثانيا فيه تشجيع على انحراف البنات مادام العلاج ميسورا، وكل ما يؤدى إلى الحرام فهو حرام، ونحذر بعض الأطباء الذين يقومون بهذه العملية مهما كان الإغراء المادى، لأن فيه إشاعة للفحشاء.

والبنت المعتدى عليها بالإكراه وعرف الناس ذلك لو تقدم إليها خاطب يعلم حالها فلا حاجة إلى ستر ما علمه الناس، وقد يقصد الخير بزواجها مادامت لا تفكر فى الغش. أما البنت المنحرفة إن تابت توبة نصوحا فلا تلجأ للغش كما قلنا، وتصارح من يتقدم لها بذلك، وهو لو عرف صدقها فى التوبة سيتزوجها لإعفافها، والأعمال بالنيات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفرق بين السور المكية والمدنية؟

السؤال من القارئة عنايات محمد مصطفى من العمرانية بمحافظة الجيزة، تقول: ما الفرق بين السور المكية والمدنية؟ وهل الحديث فى أشياء دنيوية داخل المسجد الحرام؟

الجواب: الكلام طويل فى هذا الموضوع، ولكن باختصار نقول:

إن السور المكية هى التى نزلت بمكة ولو بعد الهجرة، والمدنية هى التى نزلت بالمدينة، ويدخل فى مكة ضواحيها، وكذلك المدينة، وقيل: إن السور المكية هى التى كان الخطاب فيها لأهل مكة، والمدنية ما كان الخطاب فيها لأهل المدينة، وقيل: إن السور المكية هى التى نزلت قبل الهجرة إلى المدينة وإن كان نزولها بغير مكة، والمدنية ما نزلت بعد الهجرة وإن كان نزولها بمكة.

وتعرف السور المكية من المدنية بما ورد عن الصحابة والتابعين، حيث لم يرد حديث عن النبى ﷺ فى ذلك.

ومما يساعد على معرفة الفرق بينهما ضوابط، منها: كل سورة فيها لفظ «كلاً» فهى مكية، وكل سورة فى أولها حروف التهجِّى فهى مكية. سوى البقرة وآل عمران، وفى سورة الرعد خلاف. وكل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم السابقة فهى مكية، سوى سورة البقرة، وكذلك كل سورة فيها قصة آدم وإبليس، سوى البقرة أيضا، وكل سورة فيها ﴿يأأيها الناس﴾ وليس فيها ﴿يأأيها الذين آمنوا﴾ فهى مكية.

ومن ضوابط السور المدنية، كل سورة فيها الحدود والفرائض أى المواريث فهى مدنية، وكذلك كل ما فيها إذن بالجهاد وبيان لأحكامه، وما ذكر فيها المنافقون.

هذا ما قاله بعض الباحثين، وإن كان فيه تعليق ومناقشة لبعض ما قالوا، إلى جانب أن بعض السور المكية قد تكون فيها آيات مدنية وبالعكس، «راجع الإتقان للسيوطى، مناهل العرفان للزرقانى».

أما الحديث الدنيوى فى المسجد فقد جاء فى كتاب «غذاء الألباب للسفارينى» قوله: وأما ما اشتهر على الألسنة من قولهم: إن النبى ﷺ قال **«الحديث فى المسجد ـ وبعضهم يزيد المباح ـ يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»**، فهو كذب لا أصل له، لكن روى ابن حبان فى صحيحه أن النبى ﷺ قال **«سيكون فى آخر الزمان قوم يكون حديثهم فى مساجدهم، ليس لله فيهم حاجة»**، وظاهر الحديث أن الكلام فى المسجد أيا كان نوعه ممنوع. لكن المحققين من العلماء قالوا: إنه يجوز فى الأمور المهمة فى الدين والدنيا من كل مالا حرمة فيه ولا باطل.

وقد رأى الإمام النووى جواز الحديث العادى وإن صحبه ضحك خفيف، لما رواه مسلم. كان رسول الله ﷺ لا يقوم من مصلاه الذى صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت قام، وقال: كانوا يتحدثون فيأخذون فى أمر الجاهلية فيضحكون ويبتسم.

وفى رواية لأحمد عن جابر: شهدت النبى ﷺ أكثر من مائة مرة فى المسجد وأصحابه يتذاكرون الشعر وأشياء من أمر الجاهلية، فربما يبتسم معهم وهو حديث صحيح «نيل الأوطار للشوكانى ج٢ ص١٦٦».

فالحديث الممنوع هو الباطل أو الذى يشوش على المصلين، أو الذى يذهب بكرامة المسجد إذا تناوله جماعة فى شكل حلقات كما نص عليه. وقد أذن النبى ﷺ لحسان بن ثابت أن يقول الشعر فى المسجد ليرد على الكافرين ما يفترونه من كذب على الله ورسوله كما ثبت فى الصحيحين.

وعليه فالكلام المباح غير محرم فى المساجد، وإن كنا ننصح بأن يكون فى أضيق الحدود، وليكن شغل الجالسين فيها ذكر الله والعبادة، فذلك هو ما بنيت له المساجد.

أما رفع الصوت فى المسجد بغير ذكر الله والعبادة فهو ممنوع، مثل نشدان الضالة والبيع والشراء.

وفى «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام» تفصيل لكل أنواع الكلام فى المساجد يمكن الرجوع إليه للاستفادة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفــــواسق الخــــمس

السؤال من القارئة أحلام السيد مصطفى، من كفر الزيات، تقول:

ماهى الفواسق الخمس ولماذا خصت بالقتل دون غيرها؟ وهل الثعبان من ضمنها؟

الجواب: فى حديث رواه مسلم وغيره يقول النبى ﷺ: «**خمس فواسق يقتلن فى الحل والحرم، الحية والغراب الأبقع والفأرة والكلب العقور والحُدَيًّا**» أى الحدأة، وفى رواية لأبى داود ذكر العقرب بدل الغراب، وفى رواية لأحمد ذكر الغراب بدل الحدأة، وليس فيها وصف الغراب بالأبقع. وقد تحدث الدميرى فى كتابه «حياة الحيوان الكبرى» عن كل نوع على حدة، وأورد ما جاء فيه من الآثار وحكم قتلها والأحكام الأخرى، والغراب الأبقع ما خالط بياضه لون آخر كما قال ابن الأثير فى «النهاية».

ولم يذكر الثعبان بلفظه فى الحديث، لأن معناه: الكبير من الحيات ذكرا كان أو أنثى كما قال الدميرى.

يقول الدميرى: الأمر بقتل الحية أمر ندب، وأورد حديث البخارى أن النبى ﷺ أمر بقتل حية ظهرت فى غار كان فيه مع بعض الصحابة فى منى، وقال لمَّا فرت منهم «وقاها الله شركم كما وقاكم شرها» وذكر أن عداوة الحية للإنسان مأخوذة من قول الله تعالى لآدم. ﴿**اهبطوا بعضكم لبعض عدو**﴾ قال الجمهور: الخطاب لآدم وحواء والحية وإبليس، بناء على القول بأن إبليس دخل الجنة عن طريق الحية، ثم ذكر أن الحية التى فى البيوت تقتل بعد إنذارها ثلاثة أيام لحديث ورد فى ذلك كما رواه مسلم ومالك وغيرهما.

وذكر الدميرى فى الغراب أنه من لئام الطير يأكل الجيف والقمامات، والعرب تتشاءم من الغراب شديد السواد، ويطلقون عليه غراب البين.

وذكر فى الفأرة حديثا رواه أبو داود عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن فأرة جرَّت الفتيلة التى كانت تضىء البيوت فألقتها بين يدى الرسول على الخمْرة التى كان قاعدا عليها فأحرقت منها موضع الدرهم. والخمرة هى السجادة التى يسجد عليها المصلى، وذكر الطحاوى عن أبى سعيد الخدرى فى سبب تسمية الفأرة بالفويسقه أنها أخذت فتيلة السراج لتحرق على الرسول البيت فقام إليها وقتلها وأحلَّ قتلها للحلال والمحْرِم. وفى صحيح مسلم أن النبى ﷺ أمر بإطفاء النار عند النوم، وفى رواية للحاكم «إذا نمتم فاطفئوا سراجكم فإن الشيطان يدل على مثل هذه - أى الفأرة - على هذا فتحرقكم». وذكر أن القناديل المعلقة فى المساجد وغيرها - ومثلها المصابيح الحديثة - لا تطفأ إذا أمن منها الحريق.

وفى الكلب العقور قال الدميرى إنه يقتل لضرره، وأن الشافعى قال فى «الأم»: اقتلوا الكلاب التى لا نفع فيها، وأن الغزالى قال فى «الإحياء» من كان له كلب عقور على باب داره يؤذى الناس يجب منعه منه.

وفى الحدأة ذكر أن سبب قتلها هو إيذاؤها وإضرارها بالهجوم على ما تريد أن تصيده فجأة، وذكر حديثا فى البخارى أنها خطفت وشاحا لعروس تركته عندما دخلت تغتسل. ثم أحضرته.

هذا بعض ما قاله الدميرى، وفى الرجوع إلى كتابه متسع لمن أراد الزيادة، وفيه فوائد كثيرة.

الدين والديانة

السؤال من القارئ، عبدالعال سيد أحمد، من القاهرة، يقول:

هل هناك فرق بين الدين والديانة؟

الجواب: فى مختار الصحاح: الدين هى الطاعة، ومنه الدِين - الذى هو وضع إلهى لإسعاد البشر فى دنياهم وأخراهم - والجمع أديان، ويقال: إن بكذا ديانة فهو دِين، وتديَّن به فهو متدين، ومن هذا يعرف الفرق بين الدين والديانة، فالدين اسم للطاعة لغة ولشرع الله اصطلاحا، والديانة مصدر دان، يعنى اتبع الشرع، والله سبحانه يسمى شرع الكفار دينا فقال ﴿لكم دينكم ولى دين﴾، فالدين الحق هو شرع الله سبحانه، والأديان غير المشروعة أديان باطلة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النبي وقبول الهدية

السؤال من القارئ: محمد محمود العطار، من كفر الشيخ، يقول: ما الفرق بين قبول الهدية والرشوة؟ وصحة قول أن النبى قبل الهدية؟

الجواب: من بحث طويل فى المجلد الأول من «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام» عن الرشوة ألخص ما يأتى:

الرشوة تطلق فى العرف الجارى على ما يدفع لنيل ما يصعب الحصول عليه، وذلك إما لأنه ممنوع شرعا أو قانونا، وإما لأنه غير ممنوع ولكن يحتاج إلى جهد للحصول عليه، فالأول كالقضاء له بشىء لا يستحقه، أو بظلم لأحد لا يستحق الظلم، والثانى كحصوله على حقه لكن يحتاج إلى دفع شىء للتعجيل به، وعدم التسويف فيه أو محاولة منعه، وكدفع ظلم عنه لا يمكن إلا بما يقدم لمن يستطيع دفع هذا الظلم.

والرشوة فى النوع الأول حرام، لأن الممنوع شرعا وعقلا حرام، وكل ما يوصل إلى الحرام فهو حرام، ومن النصوص فى ذلك قوله تعالى: **﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون﴾** البقرة: آية ٥٨.

وحديث رواه الترمذى وحسّنه **«لعن رسول الله ﷺ الراشى والمرتشى والرائش يعنى الذى يسعى بينهما»**، وحديث البخارى ومسلم فى ابن اللُّتْبِيَّة الذى كان يعمل للرسول فى جمع الصدقات ورجع بها وبهدايا فغضب الرسول وقال **«هلا قعد فى بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته»**.

والهدية هى ما يعطى بغير قصد الحصول على ما ليس حقا له، بل يقصد الشكر على معروف بذله غيره للوصول إلى حقه. وتسمى فى الفقه بالجعالة ومثلوا لها بقول الشخص: من ردَّ لى ضالتى فله كذا عندى.. وهذا أمر مشروع والأعمال بالنيات.

ولأهمية الموضوع فصله الغزالى تفصيلا لا مزيد عليه فى كتابه «إحياء علوم الدين» ج٢ ص١٣٦. وألخصه فيما يلى:

باذل المال لا يبذله قط إلا لغرض، ولكن الغرض إما آجل كالثواب وإما عاجل، والعاجل إما مال وإما فعل وإعانة على مقصود معين، وإما تقرُّب إلى قلب المهدى إليه بطلب محبته، إما للمحبة فى عينها وإما للتوصل بالمحبة إلى غرض وراءها، فالأقسام خمسة، وهى باختصار:

الأول: ما غرضه الثواب فى الآخرة، كأن يهدى لمحتاج أو عالم أو متدين، فلا بأس.

والثانى: ما يقصد به فى العاجل غرض معين، كالفقير الذى يهدى إلى الغنى طمعا فى مقابل أكبر من الهدية، وهى هبة بشرط الثواب لا بأس بها.

والثالث: أن يكون المراد إعانة بفعل معين، كالإهداء لمن له سلطة لتحقيق غرض، فإن كان الغرض حراما كانت الهدية حراما، لأنها رشوة، وإن كان الغرض مباحا فهى جعالة لا حرمة فيها، كما يجعل للمحامى فى قضية.

والرابع: ما يقصد به المحبة لذات المحبة، فالإهداء جائز بل مستحب، لحديث **«تهادوا تحابوا»**.

والخامس: ما يقصد التقرب إلى قلبه للتوصل إلى أغراض لولا جاهه ما أهداه شيئا، وهذا فيه رشوة إن كان الغرض حراما، وإلا ففيه خلاف يقوم على الاحتياط خشية الوقوع فى الحرام، هذا بعض ما جاء فى البحث والرجوع إليه فيه معلومات طيبة.

ستر العورة

السؤال من القارئة ف. ص، من مصر الجديدة بمحافظة القاهرة، تقول: شقيق زوجى يقيم معنا فى مسكن الزوجية ولكنه مسلوب الإرادة شارد الذهن، ولا يعتمد على نفسه فى قضاء مصالحه، فهل يجوز لى كشف الرأس وارتداء ملابسى بحرية؟

الجواب: مهما كانت حالة الرجل، مادام فيه نظر وميل إلى النساء فلا يجوز للمرأة الأجنبية أن تتهاون وتكشف عن شىء من جسمها ـ فيما عدا الوجه والكفين ـ عند حضور الرجل المذكور.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمع التبرعات أثناء الخطبة

السؤال من القارئ، محمد العطار، من كفر الشيخ، يقول:

ما الرأى فيمن يجمع التبرع من المصلين أثناء الخطبة يوم الجمعة؟

الجواب: روى مسلم أن النبى ﷺ قال: **«من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام، ومن مسَّ الحصا فقد لغا».**

قال العلماء: لقد نهى الرسول ﷺ عن اللغو حال خطبة الجمعة، وحكمته أن فيه تشويشا على الخطيب بالكلام أو بأى عمل آخر، وأن فيه انصرافا عن الاستماع إليه، قال أبو حنيفة ومالك والشافعى وعامة العلماء: يجب الإنصات للخطبة وبخاصة إذا تُلِىَ فيها قرآن، قال تعالى: **﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾** الأعراف: آية ٢٠٤، وقال أيضا **﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون﴾** فصلت: آية ٢٦، وقال أبو حنيفة: يجب الإنصات حتى قبل الخطبة، من حين خروج الإمام إليها.

وقول الحديث **«ومن مس الحصا فقد لغا»** يشير إلى أن كل ما يصرف الإنسان عن الاستماع إلى الخطبة يبطل ثواب الجمعة، وذلك كمس الحصا الذى كان يفرش به المسجد النبوى ـ ومثله اللهو بالمسبحة وبأى شىء آخر ـ فهو لغو أى باطل مذموم.

ولما كان حامل صندوق التبرعات منصرفا عن الاستماع ومشوشا على غيره بصوت النقود المعدنية التى تقرع قاع الصندوق أحيانا، وبمشيه بين الصفوف الذى قد يكون معه تَخَطٍّ للرقاب وهو منهى عنه نهيا شديدا، وقد يشغل المتبرع بإخراج النقود فينصرف عن سماع الخطبة ـ لما كان ذلك كان جمع التبرعات بهذه الطريقة منافيا لواجب الاستماع إلى الخطبة، وليست هذه حالة ضرورة حتى يباح لها المحظور، فإن جمع التبرعات ممكن بعد الانتهاء من الصلاة.

وقد جاء النهى عن تخطى الرقاب يوم الجمعة مقيدا بأنه يكون بعد خروج الإمام للخطبة، كما فى رواية أحمد والطبرانى، أو يكون أثناء الخطبة كما فى رواية لأحمد وأبى داود والنسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما، حيث رأى النبى ﷺ رجلا يتخطى رقاب الناس وهو يخطب فقال له **«اجلس فقد آذيت»** وجاء النهى مطلقا لم يقيد بهذين القيدين كما فى رواية ابن ماجه والترمذى **«من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا إلى جهنم»**، قال الترمذى: حديث غريب، أى رواه راوٍ واحد فقط، والعمل عليه عند أهل العلم.

واعتمادا على هذه الروايات يمكن أن يقال: لو كان جمع التبرعات قبل خروج الإمام للخطبة وليس فيه تخطٍّ للرقاب لم يكن ذلك ممنوعا، والأفضل ـ كما سبق ـ أن يكون ذلك بعد الانتهاء من الصلاة.

دفن المحكوم عليه بالإعدام

السؤال من القارئ، محمد محمود العطار، من كفر الشيخ، يقول:

هل يعامل المحكوم عليه بالإعدام معاملة المتوفى فيما يتعلق بالغسل والصلاة عليه؟

الجواب: نعم، المحكوم عليه بالإعدام وأعدم يجب ما يجب عمله مع كل متوفى، غير الشهيد والسقط، بمعنى أنه يجب غسله وتلقينه والصلاة عليه ودفنه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التداوى بأدوية تحتوى على الكحول

السؤال من القارئ س. ع. م. يقول:
ما حكم تناول دواء به نسبة من الكحول؟

الجواب: معلوم أن الله سبحانه لم يجعل شفاء أمة النبى ﷺ فيما حرم عليها كما نص عليه الحديث الذى رواه البخارى وغيره **«ياعباد الله تداووا، فإن الله لم يجعل داء إلا جعل له دواء، ولا تتداووا بمحرم»**.

والمواد المخدرة نفسها يحرم التداوى بها، سواء أكانت خمرا أم غير خمر، كما قاله ابن تيمية، وذلك لورود النص بالحرمة، وذهب الجمهور إلى أن التداوى بغير الخمر من المخدرات ليس حراما، بل هو جائز للضرورة، قياسا على تداوى العرنيين بأبوال الإبل، حيث رخص لهم النبى ﷺ بذلك كما رواه البخارى ومسلم.

لكنهم اشترطوا ثلاثة شروط، أولها ألا يكون هناك دواء حلال، والثانى أن يقول بذلك طبيب مسلم، والثالث أن يكون القدر المخدر قليلا لايسكره، قال النووى فى «المجموع»: قال أصحابنا - أى الشافعية - يجوز شرب الدواء المزيل للعقل، للحاجة، وقال الردياني: والنبات الذى يسكر وليس فيه شدة مطربة يجوز استعماله فى الدواء، وإن أفضى إلى سكر، مالم يكن منه بدٌّ، وقال ابن رُجب فى كتابه «جامع العلوم والحكم»: المسكر الذى يزيل العقل ويسكره إن لم يكن فيه طرب ولا لذة كالبنج قال أصحابنا: إن تناوله لحاجة التداوى به وكان الغالب منه السلامة جاز.

وجاء فى فقه المذاهب الأربعة للجزيرى: أن المائعات النجسة التى تضاف إلى الأدوية والروائح العطرية لإصلاحها يعفى عن القدر الذى به الإصلاح، قياسا على «الإنفحة» للجبن، والقطرات القليلة غير الظاهرة والتى لا يكون من شأنها الإسكار إذا اختلطت بالدواء المركب لا تحرم، مثل القليل من الحرير فى الثوب، أفاده فى «المنار».

بعد هذا الكلام نقول: إن الكحول - وإن كان طاهرا على بعض الأقوال كالخمر - هو من المسكرات والمخدرات، ومعلوم أن ما يسكر كثيره فقليله وكثيره حرام، وقد نهى الرسول ﷺ عن كل مسكر ومفتر، ولا يجوز تناول الدواء الذى أضيف إليه قليل منه إلا لحاجة، كعدم وجود الدواء الحلال، وكما قاله ابن رجب فيما ليس فيه طرب ولا لذة كالبنج.

المكافأة التشجيعية والرشوة

السؤال من القارئ، عبدالعليم السيد مصطفى من بنها بمحافظة القليوبية، يقول:
هل المكافآت التشجيعية تعد نوعا من أنواع الرشوة؟

الجواب: المكافآت التشجيعية يرجع فيها قبل كل شىء إلى نية من يقدمها، والموضوع الذى تستحق به هذه المكافآت، والحديث يقول: **«إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»**، والموضوع الذى جعلت له المكافأة إن كان مشروعا وفيه الخير والمصلحة، أى لا يتعارض مع الدين، فالمكافأة حلال، وبدون ذلك تكون حراما، وهذه إجابة مختصرة مع مراعاة أن الثواب من الله على العمل الصالح الخالص، هو مكافأة تشجع الإنسان على عمل الخير وتبعده عن عمل الشر **﴿من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها﴾** فصلت: آية ٤٦، **﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره* ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾** الزلزلة: الآيتان ٧، ٨. **﴿ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون﴾** الأحقاف: آية ١٩، **﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون﴾** الأنعام: آية ١٦٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج مؤتمر الريادة والقيادة

للقارئ/ مصطفى كامل حامد بدر - زرقان - تلا - منوفية.

لعبادة الحج جوانب عدة تسهم فى بناء الفرد ودعم كيان الأمة؛ ولذا فهى عبادة متميزة وذات سمت متفرد، وهذا الأمر نصت عليه بعبارة تحمل وجوه الإلزام الآية الكريمة من سورة آل عمران: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين﴾** آل عمران: آية ٩٧.

كما جاء على هذا النحو حديث الأركان الخمسة وهو متفق عليه، يقول فيه النبى ﷺ: **«بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا»**، وختام الآية يشير بوضوح إلى أن المعنيين بهذه العبادة هم أهل الاستطاعة، إذ وصف إعراضهم عن هذه العبادة مع أهميتها لهم وقدرتهم عليها بأنه لون من الجحود والكفران، والله - سبحانه - فى غنى عن هؤلاء الذين تنكروا لفضل المنعم وقعدوا عن الحج لبيته وقد حرموا أنفسهم من خير عظيم. **وما سر اختصاص هؤلاء الناس بهذه العبادة؟!**

إنها عبادة ذات مئونة وتكلفة؛ فهى تتطلب عطاء الجسد وعطاء المال وكذلك عطاء الوجدان لا يقدر بمال أو متاع، وفيها قدر كبير من المعاناة لا يطيقه إلا أولو العزم من الناس، إنها تتطلب قدرا وافرا من الإخلاص والتفانى فى سبيل من ابتغيت وجهه وسعيت إلى بيته مستغفرا من ذنبك **﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الألباب﴾**.

***

هذه العبادة الكريمة التى فرضها الله - سبحانه - على عباده المسلمين تتطلب أن يكون وجدان المسلم وكيانه كله فى رحاب الله، ولا ينصرف إلى شىء آخر سواه؛ لأنه يسعى فى هذه الآونة إلى الخير المطلق والتزود باليقين السليم الذى يحرص كل فرد من المسلمين وأصحاب الألباب وأهل العقول عليه.

الصدق أغلى صداق

للقارئ/ يوسف محمد محمود حرحيرة - المحلة الكبرى - بلقينا.

خطب بلال بن رباح مؤذن الرسول ﷺ لأخيه امرأة من قريش فقال لأهلها: «نحن من قد عرفتم: كنا عبدين فأعتقنا الله - تعالى - وكنا ضالين فهدانا الله - تعالى - وكنا فقيرين فأغنانا الله - تعالى - وأنا أخطب إليكم (فلانة) لأخى فإن تنكحوها له فالحمد لله - تعالى - وإن تردونا فالله أكبر، فأقبل بعضهم على بعض فقالوا: بلال من عرفتم سابقته ومشاهده ومكانه من رسول الله ﷺ فزوجوا أخاه فزوجوه، فلما انصرفوا قال له أخوه: «يغفر الله لك؛ أما كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله ﷺ وتترك ما عدا ذلك، فقال بلال: مه؛ «صدقته فأنكحك الصدق».

***

لاشك أن الصدق أغلى صداق وأعظمه فى جميع التصرفات والمعاملات فهو يدعو إلى الثقة والأمان النفسى والترابط الروحى، أما الذين يزيفون الحقائق - كما يحدث الآن - ويبالغون فى أحاديثهم ويحمّلون الأمر فوق طاقته ويكذبون فيما يقولون فلن يصلوا إلى شىء، وحتى لو تحقق مآربهم فإنه يكون محفوفا بالغش والخداع والفشل وتكون عواقبه وخيمة ومؤلمة ولا تأتى بالثمار المطلوبة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سجل للسيئات والحسنات

للقارئ/ الشيخ خيرى محمد إبراهيم أبو الروس ـ شيخ مقرأة وإمام وخطيب المسجد الكبير ـ كفر الجرايدة ـ بيلا ـ كفر الشيخ.

سُئل بعض الصالحين عن توبته وكيف كانت؟ فقال: كنت فى حداثة سنى لا أقف على ذلة فرأيت يوما جارية حسنة الوجه ففُتنت بها فأشرت إليها فلما صارت بالقرب منى أصابها جزع شديد فقلت لها: أخبرينى بخبرك؟ فقالت: والله ياأخى هذا موقف ما وقفته قبل يومى هذا قط ولى ثلاث بنات ولهن ثلاثة أيام لم يطعمن فيها طعاما؛ فلما كان فى هذا اليوم حملنى الجوع والشفقة على ما ترى، قال: فعند ذلك رق لها قلبى وسألتها عن مسكنها فأعلمتنى به فحملت إليها ما قدر الله ـ عز وجل ـ من دراهم وكسوة وقمح وغير ذلك ثم عمدت إلى مافى بيتى فبعثته ودفعته لوالدتى وأخبرتها بالقصة وكان عندى سجل أثبت فيه سيئاتى، فقالت لى أمى: ياولدى أنت رجل لم تعمل قط حسنة غير هذه وعندك سجل تثبت فيه سيئاتك فقم وأثبت فيه هذه الحسنة، فقمت إلى السجل لكى أثبت فيه هذه الحسنة وفتحته فوجدته أبيضا ونظيفا من أوله إلى آخره، وفيه سطر واحد وهو قوله تعالى فى القرآن الكريم وهو أصدق القائلين: ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾ هود: آية ١١٤، ثم رفعت يدى إلى السماء وقلت: وعزتك وجلالك لا أعصينك بعد يومى أبدا.

***

هذه الحسنة جاءت بعد إصرار وإقدام على السيئة، والله ـ تعالى ـ يقول: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره* ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ الزلزلة: الآيتان ٨،٧، ولقد صرف الله ـ جل جلاله ـ عزمك وإصرارك من الشر إلى الخير فكنت أهلا له أيها الصالح التائب فوجدت سجل السيئات أبيضا نظيفا خاليا من كل السيئات.

الإســـــلام والمــــرأة

للقارئ/ أحمد جمال الدين عزام ـ المطرية ـ دقهلية.

من الأمور التى شدد الإسلام فى تحريمها أن يخلو الرجل بالمرأة بدون محرم، فقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما أن الرسول ﷺ قال: **«لا يخلو رجل بامرأة إلا ومعها محرم ولا تسافر المرأة إلا مع ذى المحرم»**، ومنع الإسلام الاختلاط بين الرجال والنساء غير المحارم منعا شديدا، روى أحمد عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلو بامرأة ليس معها ذو محرم فإن ثالثهما الشيطان»**.

وحكى الإجماع غير واحد على تحريم ذلك.

إن الخلوة والاختلاط المحرمين هما من عوامل الهدم لأخلاق أمتنا الاجتماعية والأسرية ومدعاة لغضب الله وعذابه، فالخلوة محرمة ولو كانت بين أصلح الناس وأتقاهم، ومن أمثلة الخلوة المحرمة والاختلاط المحرم فى شريعة الله ـ سبحانه ـ دخول قريب الزوج أو صديقه على زوجته والخلوة بها ودخول السائق والخادم على النساء، وكذلك الجلسات العائلية مع الكشف والتبرج والمزاح والضحك وما إلى ذلك.

إن الإسلام لم يفرض على المرأة التستر وعدم إبداء زينتها لغير المحارم إلا لصونها عن التبذل والتهتك وليحفظ عفافها من الدنس وطهرها من الرجس، إن الإسلام عالج هذا الموضوع، ولذلك منع الجريمة بأن منع أسبابها لأن من حام حول الحمى أوشك أن يقع فيه.

***

لقد شدد الإسلام فى ذلك ونهى أن تخرج المرأة من غير محرم حتى لا تقع فى حبائل الشيطان فيوسوس لها ويجعلها تسقط فى المحظور، كما أن دخول الأقارب والأصدقاء والخدم والحشم يسبب كثيرا من المشاكل التى هى من أسباب الزلات والسقطات والمسلم فى غنى عن كل ذلك.

نعيب زماننا والعيب فينا

وما لزماننا عيب سوانا

فالتمسك بالفضيلة والعفاف من أجمل الصفات التى يتحلى بها المسلم ويحرص عليها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آفــــة الزواج العــــــرفى

للقارئة/ نجلاء محمد حسن على - قنا - قوص - جراجوس - نجع الشواهين.

لقد أصبحت ظاهرة الزواج العرفى آفة تهدد المجتمع الإسلامى ولو أننا لم نقض عليها ستنتشر وتزيد، فلماذا يلجأ الشباب والشابات إلى هذه الوسيلة المشينة؟ فلو فكرت الفتاة جيدا لوجدت أن هذا العمل فيه ضياع لحقها وحق أولادها، وديننا الإسلامى جعل الزواج الشرعى حفاظا لحقها وحق أولادها حتى لو كانت الفتاة تحب فتاها كما تدعى، فهذا ليس حبا ولكنها نزوة طارئة ورغبة جامحة قد تكلفك الكثير، وفى الوقت نفسه هو إغواء من الشيطان اللعين يصوره لك فى صورة حب، والحب الحقيقى هو أن تسيرى على شريعة الإسلام وترتبطى ارتباطا شرعيا، ولو أن هذا الفتى يحبك حقا لما لجأ إلى هذه الحيلة وتلك الوسيلة، فالرجل لا يهمه شىء فى هذا الأمر، لأنه لا يعود عليه بالضرر الذى يعود عليك، والملاحظ أن هذه الظاهرة انتشرت كثيرا بين فتيات الجامعة وشبابها، ولهذا فإننى أوجه نداء إلى الأخت المسلمة والأخ المسلم، لا تجعلا الشيطان يتمكن منكما وتمسكا بدينكما، فإن الدين أصل القيم والمبادئ، ثم لماذا لا نحاسب الآباء الذين أهملوا فى واجباتهم تجاه بناتهم وأولادهم ولم يقوموا بتربيتهم التربية السليمة الصحيحة؟ لابد أن نحاسب الآباء والأمهات أولا قبل أن نلقى التبعة بأكملها على الأبناء ونحاسب البيئة التى عاشوا فيها، ولو فكرنا جميعا فى الأسباب التى دفعت أبناءهم إلى هذا المستنقع لاستطعنا أن نقضى على المشكلة من جذورها.

***

لو فكرت كل فتاة مثل هذا التفكير السليم الجيد لاستقامت الحياة واستقرت القيم وثبتت المبادئ وتنحى عنا الشيطان وتخلصت كل فتاة من نزواتها ورغباتها الآثمة التى تغلفها تلك الأسماء الخادعة الواهمة فتسميها بالحب مع أن الحب برىء من ذلك براءة الذئب من دم ابن يعقوب، فالحب لا يعرف الخديعة ولا يعيش بين المكر والدهاء ولا يفكر فى استدراج الضحية وذبحها بتلك الوسيلة الرخيصة اعرفوا شيئا عن دينكم وتعلموا قراءة القرآن الكريم والأحاديث النبوية فإن فى ذلك حفظا لكم وسلامة من براثن الانزلاق إلى الهاوية.

اختلاف أمتى رحمة

للقارئ/ شوقى السعيد حامد سليمان - المطرية - دقهلية.

هذه الكلمة التى نسمعها كثيرا من عامة الناس سواء المتعلم وغير المتعلم، والبعض يقول:

إن هذا الحديث يخالف النهج الذى تدعو إليه الشريعة الإسلامية السمحة لأن الحديث باطل لا أصل له، هذا قول العلامة السبكى، حيث قال: لم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف، ولا موضوع، والقول إن الحديث مع ضعفه يخالف القرآن الكريم؛ لأن القرآن الكريم فيه أسباب كثيرة تنهى عن الخلاف والاختلاف فى الدين حيث قال تعالى: **﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾** الأنفال: آية ٤٦، وقال جل شأنه: **﴿ولايزالون مختلفين* إلا من رحم ربك﴾** هود: الآيتان ١١٨، ١١٩، فإذا كان من يرحمهم الله لا يختلفون إنما يختلف أهل الباطل، فكيف يعقل أن يكون الاختلاف بين الأمة رحمة وإن كان الاختلاف فى الدين منهيا عنه فلماذا ينسبون الاختلاف للصحابة والأئمة من بعدهم؟ وهل ثمة فرق بين اختلافهم واختلاف غيرهم من المتأخرين وإن كان هناك فرق كبير بين الاختلافين، لأن اختلاف الصحابة كان لضرورة منهم فى الفهم وليس اختيارا منهم للخلاف أما اختلاف الذين من بعدهم لاعذر لهم فيه لأنهم وضحت لهم الحجج من الكتاب والسنة.

***

هناك قول معروف يقول: إن اختلاف الرأى لا يفسد للود قضية، ولكن هذا لا يعنى أننا نترك الكتاب والسنة ونلجأ إلى هذه الأقوال البعيدة كل البعد عن المقصد الأسمى الذى نحن بصدده، فالأمر هنا يختلف اختلافا كبيرا؛ فالقضية هنا تخص الدين والشريعة فمادامت هناك الثوابت التى جاءت فى الكتاب والسنة فلا رأى للمختلفين أو غيرهم لأن الحجة أصبحت واضحة وقوية ولا لبس فيها، فلا نترك الأصل ونعود للخلاف والاختلاف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اجتناب الخمر

للقارئ الصحفى/ جمعة عبدالمقصود النجار ـ المنصورة ـ منية سندوب.

معنى الخمر: خامر الشىء: قاربه وخالطه، والخمر ما أسكر من عصير العنب وغيره، لأنها خامرت العقل، وسميت الخمر خمرا لأنها تركت فاختمرت واختمارها تغير ريحها، ويقال سميت بذلك لمخامرتها العقل (لسان العرب، منهج السنة جـ٢) قال الله تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون* إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾** المائدة: الآيتان ٩٠، ٩١، يأيها الذين آمنوا بالله ورسوله ﷺ إن شرب الخمر ولعب القمار والأنصاب التى تذبحونها تقربا إلى الأصنام التى تعبدونها والأزلام التى تستقسمون بها ما كل ذلك إلا خبث نفسى قد زينه الشيطان لكم فاتركوه لكى تفوزوا فى الدنيا بحياة فاضلة وفى الآخرة بنعيم وثواب عظيم، إن الشيطان يزين لكم شرب الخمر ولعب القمار ليعادى بعضكم بعضا، لأن الخمر والقمار يوجدان الخلاف والكراهية والشقاق بينكم، وذلك يضعف من شأنكم فتتفرقوا بعد الألفة، فيزيل وحدتكم ويصرفكم عن عبادة الله ـ تعالى ـ ويلهيكم عن أداء فرائضه، فالخمر والميسر سبب العداوة والبغضاء بينكم لأنهما يفقدان الوعى لاسيما الخمر لأنها تتسبب فى النطق بالألفاظ الجارحة، وهناك الذين أفلسوا بسبب المقامرة لأن فى هذا أكل للأموال بالباطل وتضييع للمال وهو نعمة الحياة.

***

إفساد النفس وإتلاف العقل وضياع الضمير وخراب الذمة كل هذا يأتى من شرب الخمر ولعب الميسر لأنهما من الآفات القاتلة والموبقات الكبيرة المنكرة والتى حرمها الدين لما فيها من الخراب والدمار والهلاك والعداوة والتشاحن والتقاتل والتربص والانشغال عن طاعة الله ـ سبحانه ـ وعبادته وديننا الإسلامى قد أمر بالأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وقد سبق أن أشرنا أن تلك الأشياء من المنكرات والموبقات. فالبعد عنها غنيمة من الغنائم الثمينة التى لابد أن يحرص عليها الإنسان ويتشبث بها وليس ذلك علينا ببعيد.

سماحة الإسلام

للقارئ/ محمد محمود العطار ـ كفر الشيخ.

الدين الإسلامى هو دين اليسر والسماحة فيقول ـ جل شأنه ـ فى سورة البقرة: **﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾** البقرة: آية ١٨٥، وديننا الإسلامى دين قوى، فعلينا أن نسير فيه برفق وألا نحمِّل أنفسنا أو غيرنا مالا طاقة لنا به فنعجز ونترك العمل، فالرسول ﷺ يقول: **«إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق»**، ويجب علينا ألا نسمح لأنفسنا بالتطرف فى أى موقف من المواقف، ويكون ذلك بالفهم العميق والفكر الهادئ والسلوك القويم فى كل أمر من أمور حياتنا، ويروى الإمام البخارى أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا»**، فالدين الإسلامى فى أصله وجوهره سلام فى النفس وسلام فى القلب، وسلام مع الناس وعمار وتعمير للكون والحياة.

***

العمار مع النفس يأتى من مكاشفتها ومصارحتها ومحاسبتها وكبح جماحها حتى لا تميل ولا تحيد، والعمار مع الناس يكون بالصدق والرفق والسماحة والأخلاق الحميدة وعدم التجسس والتلصص والنفاق والتزلف والتطاول، والعمار والتعمير للكون والحياة لا يجىء إلا من مراقبة الضمير وبذل الجهد وعدم التقاعد والتقاعس وإلقاء التبعة واللوم على الغير واتهامهم بالتقصير والتخاذل وأنهم وحدهم سبب ما حدث أو ما يحدث أو ما كان أو ما سيكون، فمراقبة الله هى كل شىء فى هذه الحياة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفهوم كلمة الحب

للقارئ/ رمضان عبدالحفيظ محمد - ليسانس لغة عربية - جامعة الأزهر.

بعض الشباب يفهم الحب بطريقة خاطئة، فهم يظنون أن الإسلام ضد الحب ولكن الإسلام مع الحب الملتزم بمنهج الله - سبحانه وتعالى - وسنة رسوله ﷺ ولكن الإنسان إذا تحدث عن الحب استهجنه السامعون واتهموه بأنه إنسان ماجن أو منحرف أو غير متدين وما درى هؤلاء أن الحب عاطفة محمودة وقيمة أخلاقية رفيعة وسلوك طيب مادام كان فى حدود الدين والأخلاق والتقاليد، وديننا الحنيف لا ينكر الحب الشريف بل يدعو إليه، حب الله - جل جلاله - وحب الرسول ﷺ - وحب الزوجة، وحب الأم، وحب الأولاد، وحب الأب والأصدقاء، وحب الوطن، فالحب ضرورة من ضروريات الحياة، وهو علاقة إنسانية سامية والمحبون والمحبوبون على درجة كبيرة من القبول والاستحسان وصدق القائل:

إن نفسا لم يشرق الحب فيها

هى نفس لم تدر ما معناها

أنا بالحب قد عرفت نفسى

وبالحب قد عرفت الله

***

لا ينكر إنسان عاقل أن الحب عاطفة نبيلة مقدسة وقيمة أخلاقية غالية مادامت النفس لا تسلك الطريق المعوج وتسير فى الطريق المستقيم والهدى القويم وهذا يتأتى من تمسكها بالتعاليم الإسلامية والمنهج السوى الذى حث عليه ديننا الحنيف ونادت به السنة العظيمة، فالحب الطاهر النقى هو الذى يقصد به وجه الله - تعالى - والدار الآخرة، وبهذا يكون المسلم قد أدى ما عليه والتزم بما تقضى به الشرائع السماوية السمحة التى لا تفرط فى تلك القيم الكريمة.

الرجوع للحق فضيلة

للقارئ/ عصمت محمد أحمد رضوان - سوهاج - العسيرات - جزيرة أولاد حمزة.

دخل رجل على الحجاج بن يوسف فقال له: أصلحك الله أيها الأمير: جنى قريب لى جناية فأخذنى وكيلك بذنبه فأمر بهدم منزلى وقطع راتبى ووضع اسمى فى قوائم الخارجين على القانون، فقال الحجاج: أو ما سمعت قول الشاعر:

جانيك من يجنى عليك وقد

تعدى الصحاح مبارك الجدب

ولرب مأخوذ بذنب عشيرة

ونجا المقارف صاحب الذنب

فقال الرجل: وكان حافظا لكتاب الله - تعالى - إنك يا حجاج تذكر قول شاعر (والشعراء يتبعهم الغاوون) وتنسى قول الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال الحجاج: وما ذاك؟ قال: يقول الله - تعالى -: **﴿يأيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين* قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون﴾** يوسف: الآيتان ٧٨، ٧٩. فلما سمع الحجاج ذلك رجع إلى الحق ورفع الظلم عن الرجل، حاول الحجاج فى البداية ألا يقر بالخطأ وأراد أن يجادل الرجل. ويقيم عليه الحجة، لكن الله ألهم الرجل ما غلب به الحجاج وجعله يقر بالحق ويرجع إليه.

***

الحق دائما يعلو فوق كل شىء مهما كانت الأسباب والمسببات لأن الله ناصره ومؤيده ولعلنا نذكر تلك القصة الطريفة بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما كان يخطب فى المسجد وأراد تحديد مهور النساء فقامت امرأة من آخر المسجد وقالت: كيف تريد أن تفعل هذا يا عمر؟ والله يقول: ﴿وإن آتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتخذونه بهتانا وإثما مبينا﴾ فقال عمر: صدق الله العظيم؛ أصابت امرأة وأخطأ عمر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طمأنينة القلب

للقارئ/ نافع السيد على محمد - أسيوط - ديروط - أبو الهدر.

ذكر الله - عز وجل - يجلو القلوب ويزيل الهموم ويطمئن النفوس ويجلب الرزق ويطرد الشيطان ويجعل صاحبه فى حماية الله - سبحانه - يستقر فى كنفه ويتطلع إليه بعين الرضا والقبول والأمل والغفران، ولذلك مدح الله - تعالى - أصحاب الذكر بأن قلوبهم مطمئنة، قال - سبحانه -: **﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾** الرعد: آية ٢٨، والذكر يكون بالقلب أولا ثم يعبر عنه باللسان ويستحب الذكر فى ملأ من الناس ليشعروا بلذة العبادة، ويقول المصطفى ﷺ: **«ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله - عز وجل - إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده»** ويقول ﷺ: **«ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله - تعالى - لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات»**، ويوم القيامة يكون ذاكر الله أكثر طمأنينة حيث يكون الله جليسه - سبحانه - فإن الله يقول فى الحديث القدسى: **«أنا جليس من ذكرنى»**، فاذكروا الله كثيرا تنعموا برضاه وتكونوا فى معيته ورعايته وعنايته ولا تأمنوا مكره فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الكافرون.

***

ذكر الله - تعالى - من أعظم القربات التى يتقرب بها العبد لربه حيث يقول الله سبحانه: ﴿فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون﴾ وهذا يعطينا الأمل الكبير فى أن الله - جلت قدرته - يذكرنا دائما طالما داومنا على ذكره وعبادته، وهذه منحة إلهية تستوجب منا السير فى هذا الطريق النورانى والحرص على أن نكون فى معيته ليل نهار فقد أوجب على ذاته ذلك وهذا وعد لا يتخلف إذا عملنا به، ومن منا لا يرغب فى ذلك وكلنا فى حاجة ماسة إليه؟ إنه لا يكلفنا كثيرا من العناء.

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة - ذو القعدة ١٤٢٣هـ (٣)

السؤال : إنها عبادة ذات مئونة وتكلفة فهى تتطلب عطاء الجسد وعطاء المال وكذلك عطاء الوجدان

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

العنـــوان : ....

العمـــل : ....

اسم المتسابق : .... رقم التليفـــون : ....

رقم البطاقـــة: .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٣هـ حتى شعبان ١٤٢٤هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

أهلاً

الاسم : محمد سيد على فرغلى أحمد
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الدينى
العنوان : سوهاج - مركز المنشأة - شارع البحر

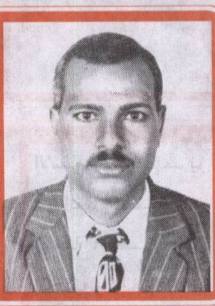

الاسم : عصام أحمد فرغلى حسن
الهواية : المطالعة - المراسلة
العنوان : أسيوط - درنكة - غرب البلد

الاسم : حبش السيد مرسى أحمد
الهواية : تلاوة القرآن الكريم - القصص
العنوان : قنا - دشنا فاو بحرى - نجع الشيخ عبدالكريم

الاسم : حامد أحمد على
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : قنا - مركز نقادة - قرية كوم الضبع

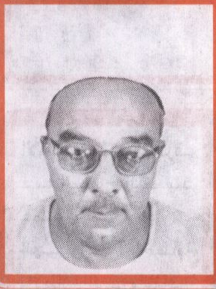

الاسم : إدريس عبدالحى محمد
الهواية : الخطابة الدينية - قراءة القرآن
العنوان : دار السلام - طامية - فيوم

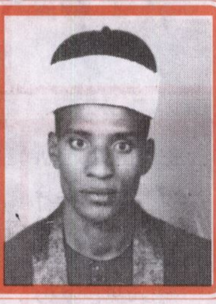

الاسم : أحمد فخرى أحمد على
الهواية : الاطلاع
العنوان : نجع حمادى عزبة سلمان

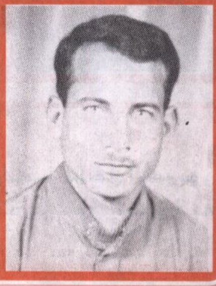

الاسم : عبدالفتاح عبدالله سعفان
الهواية : الخطابة - قراءة القرآن الكريم
العنوان : كفر الشيخ - سيدي غازى

الاسم : عبدالحميد على قاسم مكاوى
الهواية : الخطابة - قراءة القرآن الكريم
العنوان: المنشأة - ش عمر بن الخطاب - محافظة سوهاج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : محمد السيد أحمد حسانين
الهواية : تكوين رابطة الشباب بجامعة الأزهر
العنوان : شطورة ـ طهطا ـ سوهاج

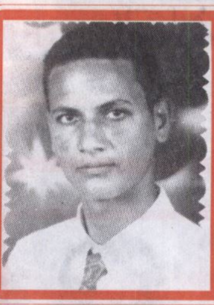

الاسم : سامى السيد على نصار
الهواية : الاطلاع الدينى والخطابة
العنوان : محافظة كفر الشيخ ـ قرية روينه

الاسم : عبدالعزيز عبدالغفار إسماعيل
الهواية : البحث العلمى . الخطابة والاطلاع
العنوان : روس الفرخ . بيلا ـ كفر الشيخ

الاسم : محمد حسين رمضان عسل
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : بنى شبل ـ الزقازيق ـ الشرقية

الاسم : أمير عبدالحليم خاطر
الهواية : قراءة القرآن ـ الاطلاع الدينى
العنوان : ٢٦ ش عباس الشريف ـ حلمية الزيتون ـ القاهرة

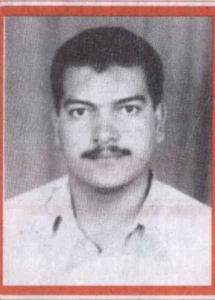

الاسم : إبراهيم عبدالله عيسى
الهواية : قراءة الكتب والمجلات الدينية
العنوان : منزل طلبة ماليزيا . كابتن أشرف مليجى سبرباى ـ الغربية طنطا

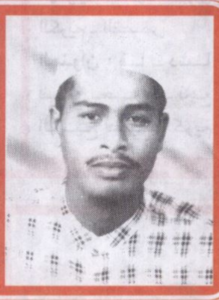

الاسم : سعيد محمود فرغلى مجاور أبو رية
الهواية : الخطابة وتجويد القرآن والاطلاع الدينى
العنوان: الناصرية ـ مركز العياط ـ الجيزة

الاسم : أشرف عبدالفتاح السعيد عطية
الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى والثقافى
العنوان : أتميدة ـ ميت غمر ـ دقهلية

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....

الهواية: ....

العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ **كلمة التحرير**		١
□ **حديث الشهر** (قراءة فى دفاتر كوريا الشمالية:)	بقلم أ. د عبدالصبور مرزوق	٢
□ **القرآن الكريم وعلومه**		٥
● تفسير سورة الطلاق	أ. د. محمد سيد طنطاوى	٦
● خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف (الفصل والوصل ٣)	أ. د. عبدالعظيم المطعنى	١٠
● من توجيهات القرآن الكريم	أ. د. محمد السيد الجليند	١٦
● رسالة من وراء الكعبة (شعر)	مصطفى عبدالعزيز هندام	٢٠
□ **ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا**		٢١
● الحج .. أركانه .. مواقيته	أ. د. أحمد عمر هاشم	٢٢
● الحج الأكبر	أ. د. محمد عبدالمنعم خفاجى	٢٦
● مكانة الحج فى الإسلام	أ. د. محمد إبراهيم الجيوشى	٣٠
● من فوق المنبر (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا)	الشيخ فكرى حسن إسماعيل	٣٣
● لماذا أسلم هؤلاء؟	أحمد حامد	٣٦
□ **الحضارة والعلوم**		٣٩
● نصوص عربية عن اكتشاف أمريكا	أ. د. محمد رجب البيومى	٤٠
● آيات الله فى خلق الجهاز الدمعى	أ. د. عبدالمعبود عمارة	٤٥
● صحة الإنسان فى القرآن والسنة	الشيخ فوزى فاضل الزفزاف	٤٨
● مع المتنبى فى شعر الهجاء	أ. د. طه مصطفى أبو كريشة	٥١
● العقاد وعبقرية الصديق رضي الله عنه	كمال عبدالوهاب	٥٥
● أشواق الحجيج (شعر)	عبدالمحسن عبدالمعطى عبدربه	٦٠
□ **الدعوة والدعاة**		٦١
● المسلمون والعلاقات الإنسانية	أ. د. أحمد عبدالرحيم السايح	٦٢
● الدعوة إلى الله وما ينبغى لها	الشيخ معوض عوض إبراهيم	٦٩
● الحياة.. أنواعها ونواميسها	أ. د. محمد المسير	٧٤
● بين السماحة الإسلامية والعنصرية اليهودية	أ. د. محمد عمارة	٧٨
● تحديات الحوار مع الغرب	أ. د. عبدالله الأشعل	٨٣
● ندوة «عرض التجارب الوقفية»	أحمد فاروق الهلباوى	٨٦
● مؤسسة الفكر العربى فى مؤتمرها الأول	محسن عبدالفتاح ـ مصطفى خيان	٩٠
● وا إسلاماه (شعر)	محمد التهامى	٩٨
● ندوة «الشباب وقيم التقدم»	حسن أحمد خليل	١٠٠
● وراء الأخبار واللقاءات	منير بيومى	١٠٣
● نافذة على الإنترنت	إعداد/ منى القاضى	١٠٧
● ملف العدد «كيف تعتمر وتحج؟»	الشيخ عبدالعزيز عيسى	١٠٩
● قطوف	إعداد: خضرة رشاد	١٢٥
□ **أنت تسأل والفقيه يجيب**	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٢٧
□ **مع القــراء**	يحرره حسين السكرى	١٣٧
□ **بريد التعارف**		١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يـزود المكتبة الإسلاميـة والقارىء المسلـم فى جميع أنحـاء العالـم الإسلامـى بأمـهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى
مكتبة مسجد النور بالعباسية
الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول
٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle